

الإصدار الثاني لشبكة أنصار الصحابة المنتجبين

www.ansarweb.net

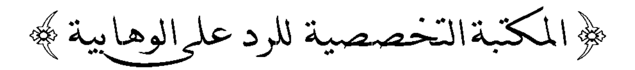
عادل كاظم عبدالله

دار وادي السلام للتحقيق والنشر
بيروت

دين النواصب

عادل كاظم عبدالله

الإصدار الثاني
لشبكة أنصار الصحابة المنتجبين
WWW.ansarweb.net



الطبعة الأولى

٢٠٠٦ - ١٤٢٧

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمـــة :

الحمد لله رب العالمين القائل في كتابه الكريم { **قُل لا أَسئَلُكُم عليه أجراً إلا المودة في القُربى** } [(١)] .

وأفضل الصلاة وأزكى التسليم على خير الخلق وخاتم المرسلين سيدنا ونبينا محمد المصطفى الأمين القائل ((**إنِّي تاركٌ فيكم الثَّقَلَين كتاب الله عز وجل وعِترَتي** ...)) [(٢)] ، صلى الله عليه وعلى آله الطيبين الطــاهرين الذين أَذهَبَ الله عنهم الرجس وطَهَّرَهُم تطهيراً .

أما بعد ، فهذه رسالتي لإخواني الفضلاء من أهل السُّنَّة ، أشير فيها إلى صورة من صور الظلم والحيف التي وقعت على العترة النبويـــة الطاهرة في مخالفة واضحة وصريحة لكتاب الله وسنة رسوله ، فإن عشرات بل المئات من الآيات والأحاديث وردت في فضل آل محـــمد ، وبَيَّنَت أن لــهم خصائص ومزايا لا يُشارِكُهُم فيها أَحَد ، وأَمَرت باتبــاعهم وطاعتهـــم ومودتهـــم ، لكن كان الظلم نصيبهـــم ليس فقط من الملوك

---

(١) سورة الشورى / ٢٣ .

(٢) مسند أحمد ، عن أبي سعيد الخدري ، حديث رقم ١١١٤٨ ط بيت الأفكار الدولية ، وهذا الحديث المتواتر ورد بأكثر من لفظ وبطرق عديدة .

والسلاطين والطواغيت ، بل شاركهم فيه كثيرٌ من أَهل العلم عند أَهل السُّنة بكتمانهم الحق ، وعدم التزامهم بما شرَعوه هُم لأنفسهم من قواعد وقوانين ، بل كانت المصيبة أعظم بِتَصدي النواصب الذين جاهروا بعداوة العترة الطاهرة وأَظهروا الشّتم والطعن والإنتقاص من رأس العترة الطاهرة بعد سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله ألا وهو سيدنا أَمير المؤمنين الإمام عليّ بن أبي طالب عليهما الصلاة والسلام ، فَتصدى هؤلاء النواصب للإفتاء ورواية الحديث والتأليف والتصنيف والخطابة فتعاظم الظلم على أَهل البيت عليهم السلام وعلى شيعتهم وعلى كل من أحبهم وذكرهم بخير ولا حول ولا قوة إلا بالله .

وفي هذه الرسالة أُنبّه اخواني الأَفاضل من أهل السّنة إلى جمع من النواصب الذين وَثّقوهم واتّبعوهم وأَخذوا منهم الحديث والفُتيا والجرح والتعديل وكل ما يتعلق بالدين وأُبَيِّن ما ورد فيهم من المدح والثناء ومن أَخَذَ منهم العلم والرواية إن وُجِد رغم ظُهور نَصبِهم ، فَلَعلّهم يُصحّحون منهجهم ويُحاسِبون السابقين الذين لم يَلتزموا بالقواعد التي وضعوها فأضحى النواصب هم أَساس الدين وعِماده عند أَهل السّنة .

ولا بد أن أُشير إلى وجود قِلّة من أَهل العلم من أهل السّنة قد تنبهت لهذا الأمر وَسَعت لكشفه والتحذير منه ولو بشكل بسيط ، ولكن عاصفة النّصب الهوجاء كانت أقوى ، فَغَطى صوتها المخيف على صوت

الدين والعدالة والإنصاف ، وسنذكر في بحثنا هذا بعض أولئك العلماء شَكَر الله سعيهم وجزاهم الله خيراً .

وسأُعرض عن ذكر النواصب الذين ذكروا من بين الصحابة وسأكتفي بمن هم دون ذلك من التابعين و تابعيهم و المحدثين والفقهاء والكتّاب ولا اَدَّعي هنا حصر جميع النواصب فهم كُثر عند أهل السّنة بل سأذكر بعض النماذج فقط ..

وسَأُقَسِّم البحث إلى ثلاثة فصول ، فصل أُبَيِّن فيه الأسباب التي دعت لتحرير هذا الكتاب ، وفصل أذكر فيه بعض القواعد والقوانين المرتبطة بموضوع البحث والتي وضعها علماء أهل السُّنَّة و لم يلتزموا بها بل خالفوها .

وفصل أذكر فيه أسماء النواصب وذكر من نصّ على نصبهم ومن مدحهم ؟!! وقد أذكر نصوصاً من كتبهم ومقالاتهم تَدُلُّ على نَصبِهِم وعداوتهم لآل البيت الأطهار وتطاولهم على سيدنا أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب وبنيه الكرام عليهم السلام ، رغم ما ورد في حقهم من الأحاديث الصحيحة في المناقب والفضائل ، فإن تكذيب تلكم الأحاديث الصحيحة فيها رد على سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله ومن فعل فقد برئ الدين منه .

وسأحاول قدر الإمكان الاختصار وعدم الإطالة ، كما لا أنسى أن

أشكر اخواني أعضاء شبكة أنصار الصحابة المنتجبين على ما بذلونــه ولا زالوا من أجل نشر الحقيقة وهداية الأمة ، كما أتوجه بالشكر لكل مــن ساهم وشارك في العمل ولو بكلمة نصيحة أو تشجيع أو شكر أو دعــاء فبارك الله في الجميع وجزاهم الله خير الجزاء .

ملاحظة :

عند ذكر سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله ستكون الصلاة عليه مع ذكر (الآل) كما ورد في روايات الفريقين ، فجميع روايات الكتاب سيُطبق عليها هذا الأمر حتى لو لم تكن الصلاة قد وردت في المصدر مع ذكر الآل ، ولكننا سنضع كلمة الآل بين قوسين ان لم يكن المؤلف قــد أوردها في كتابه وهذا أيضاً فيه تنبيه على صورة من صور ظلم آل محمد عليهم الصلاة والسلام ، فإن ترك الصلاة عليهم مخالف لما جاء به سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله ، فاقتضى التنبيه على هذا الأمر .

وأرجو من الله القبول والسداد بجاه الحبيب المصطفى وآله الطاهرين .

عادل كاظم عبدالله / الكويــت – بــيروت

الفصل الأول :

لماذا هذا الكتاب ؟

قد يتسائل البعض عن سبب تأليف هذا الكتاب و عن اختيار هـــذا الموضوع بالذات ، و أقول لهم ان لذلك عدة أسباب منها :

١- استجابة لقوله تعالى { قل لا أسئلكم عليه أجراً إلا المــودة في القربى } :

فيجب على كل مسلم حفظ قربى سيدنا رسول الله صـــلى الله عليه وآله ومودهم وحبهم ، ومن صور حبـــهم الـــدفاع عنـــهم ، ولعمري ما تعرضت أسرة على مر التاريخ من الظلم والبلايـــا كمـــا تعرضت له أسرة سيدنا رسول الله وبنيه الكرام و لا حول و لا قـــوة إلا بالله .

٢- الدفاع عن المظلوم :

فقد أمرنا الله ورسوله بالدفاع عن المظلوم ما أمكننا ذلك ، ومن أبرز مصاديق المظلومين هم ساداتنا الأطهار أهل البيت عليهم السلام، وهنـــا نحـــاول أن نبرز شيئاً من ظلامتهم ومن هضم حقوقهم والتي

اشترك فيها كثيرٌ من الفقهاء والمحدثين والكُتّاب جنباً إلى جنب الطواغيت والجبابرة والقتلة المجرمين .

٣- فضح النواصب :

فَهُم أعداء الله وأعداء رسوله وهم الذين أَعلَنوا العداوة والبغضاء للعترة النبوية الطاهرة وحاربوها مادياً ومعنوياً وفكرياً ، ولا أدري كيف يكون المرء مسلماً وهو يبغض عترة نبيه ؟!! فوجب فضح النواصب وكشفهم تنبيهاً للأمة فإن معرفة الشر جزء من تَوَقّيه ، خصوصاً مع قِلّة الكتب التي تتحدث عن النواصب وتَفضَحَهم وتكشف أساليبهم الخبيثة في محاربة الحق وأهله .

٤- تنبيه إخواني الفضلاء من أهل السُّنة :

فَإنَّ للمسلم على المسلم حقوقاً عديدة ، منها النصيحة والتنبيه من الوقوع في الأخطار والشرور، وأعظم الشر ما كان في الدين والعقيدة، فلزم تنبيه إخواني المسلمين إلى ما قام به النواصب من إجرام بحق العترة النبوية الطاهرة ومن إخفاء للحق عن عامة الأمة ، وإلى ما تحتويه كتب السيرة والتاريخ والحديث والعقيدة من أمور وَضَعها النواصب ويجب مراجعتها والتدقيق فيها والبراءة منها ، فإن الإسلام ولاء وبراء، فلا بُد من تولي أولياء الله والتبري من أعداء الله ، أمّا أن

نُوالي الظالم والمظلوم ، ونحب القاتل والقتيل فهو مخالف لبديهيات العقل فضلاً عن أوامر الله العادل الحكيم .

٥- صلة الرحم :

ففي بحثي هذا أرجو أن اكون قد أديت جزءاً مما فرضه الله عزوجل على كل مسلم من وجوب صِلة الرحم ، فإني متشرف بالإنتساب للشجرة العلوية المباركة من جهة الأم وهذا من عظيم فضله جلّ جلاله ، فوجب عليّ صلة الرحم والذب عن اجدادي الطاهرين وردّ كيد النواصب إلى نحورهم .

٦- إبراء الذمة :

فإني أسعى لإبراء ذمتي أمام الله عزوجل ، وأسعى لتوضيح الحق والدفاع عن أهله ، وكشف الباطل والتحذير من أهله ليعرف الناس الحق من الباطل ويميزوا الخبيث من الطيب ، ويسيروا بسيرة سيدنا رسول الله وآله الطاهرين عليه وعليهم الصلاة والسلام فإن في ذلك صلاح الدين والدنيا والآخرة .

* * * * *

الفصل الثاني :

كلمات وقواعد لأهل السُّنة تغاضوا عنها مع النواصب ؟!

قال ابن الصلاح في كتابه الشهير علوم الحديث تحت عنوان (معرفة صفة من تُقبَل روايته ومن تُرَدُّ روايته ...) :

((أجمَع جماهير أئمة الحديث والفقه على أنه يشترط فيمن يحتج بروايته أن يكون عدلاً ، ضابطاً لما يرويه ، وتفصيلُه أن يكون مسلماً بالغاً عاقلاً سالماً من أسباب الفسق وخوارمِ المُروءة ، متيقظاً غير مغفل ....)) [1] .

ونقل ابن الصلاح في نفس الباب :

((وقال أبو حاتم بن حبان البُستي أَحَد المصنفين من أئمة الحديث: الداعية إلى البدع لا يجوز الإحتجاج به عند أئمتنا قاطبة لا أعلم بينهم فيه خلافاً)) [2] .

وقال الشيخ كامل محمد عويضة في شرحه لمنظومة الصَّبَّان في علم مصطلح الحديث تعليقاً على كلام ابن الصلاح ((... **يشترط فيمن**

---

[1] علوم الحديث ، ابن الصلاح ، توفي ٦٤٣ هـ ، ص ٩٤ ، ط المكتبة العلمية ، بيروت ، ١٩٨١م .

[2] علوم الحديث ، مصدر سابق ، ص ١٠٤.

يحتج بروايته أن يكون عدلاً أيّ عند الأداء والإخبار، ضابطاً لما يرويه ، وتفصيله أي تفصيل هذين الوصفين : هما العدالة والضبط ، فلا بد أن يكون الراوي عدلاً ضابطاً ، وعُرِّفَت العدالة بأنها ملكة تحمل صاحبها على ملازمة التقـــوى والمروءة ...)) [1] .

وقال الحافظ ابن أبي حاتم الرازي في مقدمة كتابه الجرح والتعـــديل تحت عنوان (التميـــيز بين الرواة) :

((... فلما لم نجد سبيلاً إلى معرفة شيء من معاني كتاب الله ومن سُنن رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم إلا مـــن جهـــة النقـــل والرواية، وَجب أن نميز بين عدول الناقلة والرواة وثقاهم وأهل الحفظ والثبت والإتقان منهم ، وبين أهل الغفلة والـــوهم وســـوء الحفـــظ والكذب واختراع الأحاديث الكاذبة ، ولما كان الدين هو الذي جاءنا عن الله عزوجل وعن رسوله صلى الله عليه (وآله) وسلم بنقل الرواة حق علينا معرفتهم ووَجب الفحص عن الناقلة والبحث عن أحـــوالهم وإثبات الذين عرفناهم بشرائط العدالة والثبت في الرواية مما يقتضـــيه حكم العدالة في نقل الحديث وروايته ، بأن يكونوا أُمَنَـــاء في أنفسهم،

---

[1] منظومة الصبان في علم مصطلح الحديث ، محمد بن علي الصبان ، شرح كامـــل محمـــد عويضة ، ص ١٢٢ ، ط الأولى ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٩٩ .

علماء بدينهم ، أهلُ وَرَعٍ وتقوى وحِفظٍ للحديث وإتقان به وتَثَبُّت فيه ، وأن يكونوا أهل تمييز وتحصيل ، لا يَشوبُهُم كثير من الغفلات ولا تغلب عليهم الأوهام فيما قد حفظوه و وَعوه ، ولا يُشَبَّه عليهم بالأغلوطات ...)) [1] .

وقال مُسلم بن الحجاج صاحب صحيح مُسلم في مقدمة كتابه تحت عنوان (باب وجوب الرواية عن الثقات وترك الكذابين) :

((واعلم وفقك الله تعالى أن الواجب على كل أحد عَرَف التمييز بين صحيح الروايات وسقيمها وثقات الناقلين لها من المتهمين أن لا يروي منها إلا ما عرف صحة مخارجه ، والسّتارة في ناقليه وأن يتقي منها ما كان عن أهل التُهم والمعاندين من أَهل البدع ، والدليل الذي قلنا من هذا هو اللازم دون ما خالفه قول الله جل ذكره {يا أيها الذين آمنوا ان جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا أن تصيبوا قوماً بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين } وقال جل ثناؤه { ممن ترضون من الشهداء } وقال عزوجل { وأشهدوا ذوى عدل منكم } فدلّ بما ذكرنا من هذه الآي أن خبر الفاسق ساقط غير مقبول وأن شهادة غير العدل مردودة عند

---

[1] الجرح و التعديل ، ابن أبي حاتم الرازي ، توفي ٣٢٧هـ ، ج١ ص ٥ ، ط الأولى ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، ١٩٥٢ .

جميعهم ...)) [١] .

وروى مسلم في مقدمة صحيحه ، وكذلك العقيلي في مقدمة كتابه الضعفاء الكبير ، والذهبي في مقدمة ميزان الاعتدال :

((عن ابن سيرين قال : لم يكونوا يسألون على الإسناد ، فلما وقعت الفتنة قالوا : سموا لنا رجالكم ، فيُنظر إلى أهل السنة فيؤخذ حديثهم ، وينُظر إلى أهل البدع فلا يؤخذ حديثهم)) .

قال القاضي عياض اليحصبي في كتابه اكمال المعلم بفوائد مسلم ، في شرحه (لباب وجوب الرواية عن الثقات وترك الكذابين) :

((فاعلم أن الشهادة والخبر يجتمعان عندنا في خمسة أحوال ويفترقان في خمسة أحوال ، فالخمسة الجامعة لها : العقل والبلوغ والإسلام والعدالة وضبط الخبر أو الشهادة حين السماع ، فمتى اختل من هذه الأوصاف في أحد لم يقبل خبره ولا شهادته)) [٢] .

قال ابن خلدون في المقدمة في الباب السادس (في العلوم وأصنافها) في فصل (علم الحديث) :

((ومن علوم الحديث النظر في الأسانيد ومعرفة ما يجب العمل به

---

[١] صحيح مسلم ، مسلم بن الحجاج، توفي ٢٦١هـ ، ج١ ص٦ ، ط دار المعرفة ، بيروت .

[٢] إكمال المعلم بفوائد مسلم ، عياض اليحصبي ، توفي ٥٤٤ هـ ، ج١ ص ١٠٧ ، ط الثانية ، دار الوفاء ، مصر ، ٢٠٠٤ .

من الأحاديث بِوُقوعِه على السَّند الكامل الشروط ، لأن العمل إنما وَجَبَ بما يَغلب على الظّن صِدقُه من أخبار رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم ، فيجتهد في الطريق التي تحصل ذلك الظن ، وهو بمعرفة رواة الحديث بالعدالة والضبط ...)) [١] .

قال الحافظ الذهبي في كتابه الموقظة في علم مصطلح الحديث في فصل (آداب المحدث) تحت عنوان (الثقة) :

((تُشتَرَط العدالة في الراوي كالشاهِد ، ويمتاز الثقة بالضبط والإتقان ، فإن انضاف إلى ذلك المعرفة والإكثار فهو حافظ)) [٢] .

قال ابن حبان في مقدمة كتابه الثقات :

((ولا أَذكُرُ في هذا الكتاب الأول إلا الثقات الذين يجوز الاحتجاج بخبرهم ... فكل من أذكره في هذا الكتاب الأول فهو صَدوق يجوز الاحتجاج بخبره ...)) [٣] .

---

[١] المقدمة ، ابن خلدون ، توفي ٨٠٨ هـ ، ص ٢٢٤ ، ط بيت الأفكار الدولية ، مطبوع مع كتاب تاريخ ابن خلدون .

[٢] الموقظة في علم مصطلح الحديث ، الذهبي ، توفي ٧٤٨ هـ ، ص ٦٧ ، ط الثامنة ، مكتب المطبوعات الإسلامية ، بيروت ، ١٤٢٥ هـ .

[٣] الثقات ، ابن حبان ، توفي ٩٦٥ هـ ، ج١ ص ١١ ، ط الأولى ، مجلس دائرة المعارف العثمانية ، الهند ، ١٩٧٣.

قال الحاكم النيسابوري في كتابه معرفة علوم الحديث في باب (النوع الثالث من أنواع علوم الحديث) :

((فممّا يحتاج إليه طالب الحديث في زماننا هذا أن يبحث عن أحوال المحدث أولاً ، هل يعتقد الشريعة من التوحيد ، وهل يلزم نفسه طاعة الأنبياء والرسل صلوات الله عليهم فيما أوحي إليهم و وَضعوه من الشرع ، ثم يتأمل حاله هل هو صاحب هوى يدعو الناس إلى هواه ، فإنّ الداعي إلى البدعة لا يُكتب عنه ولا كرامة ، لإجماع جماعة من أئمة المسلمين على تركه)) [1] .

قال إمام الحرمين عبدالملك الجويني في كتابه غياث الأمم ، تحت عنوان (صفات المفتي عند الأئمة) :

((إن الصفات المعتبرة في المفتي ستّ ... والسادسة : الورع والتقوى فإن الفاسق لا يُوثَقُ بأقواله ولا يُعتَمَدُ في شيء من أحواله)) [2] .

قال ابن تيمية في الفرقان بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان ، في

---

[1] معرفة علوم الحديث ، الحاكم النيسابوري ، توفي ٤٠٥ هـ ، ص ١٣٢ ، ط الأولى ، دار ابن حزم ، بيروت ، ١٤٢٤ هـ .

[2] غياث الأمم ، عبدالملك الجويني ، توفي ٤٧٨ هـ ، ص ١٧٩ ، ط الثانية ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤٢٤ هـ

الفصل الأول في كلامه حول الحديث القدسي (من عادى لي ولياً فقد بارزَني بالمحاربة) :

((فإذا كان ولي الله هو الموافق المتابع فيما يُحبُّه ويرضاه ويُبغضُه ويسخطه ، وما يأمر به ويَنهى عنه ، كان المُعادي لوليه معادياً له كما قال تعالى : { ياأيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم أولياء تُلقُون إليهم بالمودة } فمن عادى أولياء الله فقد عاداه ومن عاداه فقد حاربه ، ولهذا قال : (من عادى لي ولياً فقد بارزني بالمحاربة))) [1] .

قال تقي الدين السبكي في كتابه السيف المسلول في الباب الثالث (بيان ما هو سَبٌّ من المسلمين والكفار) :

((قال مالك : من سبَّ عائشة قُتل ؟ قيل له : لماذا ؟ قال : من رماها فقد خالف القرآن ... أما غير عائشة من أزواج النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم فَحَكَى القاضي عياض فيمن سَبَّها قولين ، أحدهما : يُقتل لأنه سَبَّ النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم بِسَبِّ حَليلَته ، والآخر : أنها كسائر الصحابة ، يُجلَد حَدُّ المُفتري ، قال وبالقول الأول أقول ... أما سائر الصحابة فَمَن سَبَّهم جُلِد باتفاق العلماء،

---

[1] الفرقان بين أولياء الرحمن و أولياء الشيطان، ابن تيميه، توفي ٧٢٨هـ، ص١٠، ط الأولى، دار ابن حزم، بيروت، ١٤٢٣ هـ .

قال أحمد : القتل أَجبُنُ عنه ولكن اضرِبه ضرباً نكـــالاً ، ولأصـــحاب الشافعي خلاف في تكفير الرافضة الذين يَسُبُّون أبا بكر وعمر ، وروى أبو مُصعَب عن مالك أنه من سَبَّ من انتَسَبَ إلى بيت النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم يُضرَب ضرباً وجيعاً ويُشَهَّر ويُحبَس طويلاً حـــتى تَظهرَ توبته لأنه استَخَفَّ بحق الرسول ... ولا يجوز للسلطان أَن يَعفو عن أَحدٍ وَقَع في أَحَدٍ من الصّحابة بل يُعاقبه ويَستَـــتيبه فإنّ تاب قُبِلَ منه ، وإن لم يتب أَعاد عليه العقوبة وَخَلّد عليه الحبس حتى يمـــوت أو يرجع ... وقال أَبو يعلى الحنبليّ : الذي عليه الفقهاء في سَبِّ الصحابة إن كان مُستحلاً فَســـقَ ولم يَكـــفر ، قال : وقَد قَطع طائفـــة مـــن الفقهاء مِن أَهل الكوفـــة وغيرهم بِقَـــتل من سَبّ الصحـــابة وكُفر الرافضة ...)) [1] .

قال القاضي عياض اليحصبي في كتابه الشـــفا ، في الباب الثاني من القسم الرابع :

((وسبّ آل بيته وأَزواجه وأَصحابه صلى الله عليه (وآلـــه) وســـلم وَتَنَقّصهُم حرام ، مَلعون فاعله ... قال مالك رحمه الله : مَن شَتَمَ النبي

[1] السيف المسلول ، تقي الدين السبكي ، توفي ٧٥٦ هـــ ، ص ٤١٧ و بعدها ، ط الأولى، دار الفتح ، الأردن ، ١٤٢١هـــ .

قُتل ومن شَتَمَ أَصحابه أُدّب وقال أَيضاً من شَتَمَ أحداً من أَصحاب النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم ، أَبا بكر وعمر أَو عثمان أَو معاوية أَو عمرو بن العاص فإن قال كانوا على ضَلال وكُفر قُتِل ، وإن شَتَمَهُم بغير هذا من مُشاتَمة الناس نُكِّلَ نَكالاً شديداً ...)) [١] .

قال الذهبي في سير أعلام النبلاء في سيرة الحسن بن صالح :

((من سكت عن ترحم مثل الشهيد أمير المؤمنين عثمان فإن فيه شيئاً من تشيع ، فمن نطق فيه بغض وتنقص وهو شيعي جلد يُؤدب ، وإن ترقى إلى الشيخين بذم فهو رافضي خبيث ، وكذا من تعرض للإمام عليّ بذم فهو ناصبي يُعزر ، فإن كفّره فهو خارجي مارق ، بل سبيلنا أن نستغفر للكل ونحبهم ونكف عما شجر بينهم)) [٢] .

قال الشوكاني في تفسير فتح القدير في الآية العاشرة من سورة الحشر :

((فمن لم يستغفر للصحابة على العموم ويطلب رضوان الله لهم فقد خالف ما أمره الله به في هذه الآية ، فإن وجَدَ في قلبه غِلاً لهم فقد

---

[١] الشفا بتعريف حقوق سيدنا المصطفى ، عياض اليحصبي ، توفي ٥٤٤هـ ، ص٤٤٢، ط الأولى ، المكتبة العصرية ، بيروت ، ١٤٢٤ هـ .

[٢] سير أعلام النبلاء ، الذهبي ، توفي ٧٤٨ هـ ، ج ٧ ص ٢٦٧ ، ط المكتبة التوفيقية ، مصر .

أصابه نَزغٌ من الشيطان وحَلَّ به نصيب وافِر من عِصيان الله بعداوة أوليائه وخير أمة نبيه صلى الله عليه وآله وسلم وانفتح له باب من الخذلان يَفِدُ به على نار جهنم إن لم يتدارك نفسه باللجأ إلى الله سبحانه والإستغاثة به ، بأن ينزع عن قلبه ما طرقه من الغِلّ لخير القرون وأشرف هذه الأمة ، فإن جاوز ما يجده من الغل إلى شتم أحد منهم فقد انقاد للشيطان بزمام ووقع في غضب الله وسخطه ، وهذا الداء العضال إنما يُصاب به من ابتلى بمعلم من الرافضة أو صاحب من أعداء خير الأمة الذين تلاعب بهم الشيطان وزيّن لهم الأكاذيب المختلفة والأقاصيص المفتراة والخرافات الموضوعة ، وصرفهم عن كتاب الله الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه وعن سنة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم المنقولة إلينا بروايات الأئمة الأكابر في كل عصر من العصور ، فاشتروا الضلالة بالهدى واستبدلوا الخسران العظيم بالربح الوافر ، وما زال الشيطان الرجيم ينقلهم من منزلة إلى منزلة ومن رتبة إلى رتبة حتى صاروا أعداء كتاب الله وسنة رسوله وخير أمته وصالحي عباده وسائر المؤمنين ...)) .

قال عبدالواحد بن الحارث التميمي في كتابه اعتقاد الإمام المنبل أحمد بن حنبل ، وهو في بيان عقيدة أحمد بن حنبل إمام الحنابلة ، قال في

فصل (المفاضلة بعد النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم) :

((وكان يقول إن خير الناس بعد رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم ، أبو بكر عمر ثم عثمان ثم عليّ ، وأن علياً عليه السلام رابعهم في الخلافة والتفضيل ، ويبــرأ ممن ضللهم وكفرهم)) [(١)] .

قال الدكتور صالح بن فوزان عضو هيئة كبار العلماء وعضو اللجنة الدائمة للإفتاء ، في كتيــبه الولاء والبراء في الإسلام :

((وأَشَدُّ الناس محاربة لله من عادى أصحاب رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم وسَبَّهُم وتَنَقُّصَهُم ، وقد قال صلى الله عليه (وآله) وسلم (الله الله في أصحابي لا تتخذوهم غَرَضاً فمن آذاهم فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله ومن آذى الله يُوشَك أن يأخُــذَه) اخرجــه الترمذي وغيره وقد صارت معاداة الصحابة وسَبّهم ديناً وعقيدة عند بعض الطوائف الضالة نعوذ بالله من غضبه وأليم عقابه ...)) [(٢)] .

وقال أيضاً في كتاب الاجابات المهمة ، في فصل (فتاوى منهجيــة متنوعة) سؤال رقم ١٧٨ :

---

(١) اعتقاد الإمام المنبل ، عبدالواحد التميمي ، توفي ٤١٠ هـــ ، ص ٧٣ ، ط الأولى ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤٢٢ هـ .

(٢) الولاء و البراء في الإسلام ، الدكتور صالح بن فوزان ، معاصر ، ص ٣٢ ، ط دار الوطن ، ١٤١١هـ .

((س : متى يكون مبغض الصحابة رضي الله عنهم كافراً كفـــراً أكبر ؟

الجواب : مبغض الصحابة كافر لأنه ما أبغضهم إلا لبغض الرسول صلى الله عليه (وآله) وسلم ولبغض ما حملوه عن الرسول صـــلى الله عليه (وآله) وسلم فلا يبغضهم من في قبله إيمان أبداً)) [١] .

وسؤال رقم ١٨١ :

((س : ما حكم بيع الأشرطة والكتب التي فيها سبٌّ للصـــحابة رضي الله عنهم أو توزيعها للناس لسماعها وما نصيحتكم لمـــن يقـــوم بذلك ؟

الجواب : بيع هذه الأشرطة أو الكتب التي فيها سبٌّ للصحابة أو لبعضهم بيع باطل ، وهذه مواد أو سلع محرمة يجب إتلافها وثمنها حرام وترويجها حرام ، فالواجب إتلافها)) [٢] .

قال إمام الحرمين عبدالملك الجويني في كتابه غياث الأمم ، في الباب الرابع (في صفات الإمام القوام على أهل الإسلام) :

((فأما الصفات المكتسبة المرعية في الإمـــامة : فالعلم والورع ...

---

[١] الإجابات المهمة ،ابن فوزان ، معاصر ، ص ٢١٠ ، ط الأولى ، ١٤٢٥هـ .

[٢] الإجابات المهمة ، مصدر سابق ، ص ٢١٣ .

فأَما التقوى والورع فلا بد منهما ، إذ لا يُوثَق بفاسق في الشهادة على فلس ، فكيف يولي أمور المسلمين كافة ، والأب الفاسق مع فرط حَدبِه وإشفاقه على ولده لا يُعتمد قوله في مال ولده فكيف يُؤتمن في الإمامة العظمى فاسق لا يتقي الله ؟ ومن لم يقاوم عقله هواه ونفسه الأمارة بالسوء ولم ينتهض رأيه بسياسة نفسه فأنى يصلح لسياسة خِطة الإسلام)) [١].

قال عبدالقاهر بن طاهر البغدادي في كتابه الفرق بين الفِرق ، تحت عنوان (في بيان الأصول التي اجتمع عليها أهل السُّنة) :

((وقالوا في الركن الثاني عشر المضاف إلى الخلافة والإمامة إن الإمامة فرض واجب على الأمة ... وقالوا من شرط الإمام (العلم والعدالة والسياسة) وأوجبوا من العلم له مقدار ما يصير به من أهل الاجتهاد في الأحكام الشرعية ، وأوجبوا من عدالته أن يكون ممن يجوز حكم الحاكم بشهادته وذلك بأن يكون عدلاً في دينه ، مُصلحاً لماله وحاله غير مرتكب لكبيرة ولا مُصرّ على صغيرة ولا تارك للمرؤة في جُلّ أسبابه وليس من شرطه العصمة من الذنوب كلها)) [٢].

قال القاضي الباقلاني في كتابه مناقب الأئمة الأربعة ، في باب

---

[١] غياث الأمم ، مصدر سابق ، ص ٤٥ و ما بعدها .

[٢] الفرق بين الفرق ، عبدالقاهر البغدادي ، توفي ٤٢٩ هـ ، ص ٣٤٠ ، ط الثانية ، دار الآفاق الجديدة ، بيروت ، ١٩٧٧.

(الكلام في الإمامة يجب علمه) :

((من الصفات السيئة التي توجب خلع الإمام أن يكفر بعـــد أن آمن ، وأن يترك إقامة الصلاة ، وأن يفســـق ، ويظلـــم ، ويغتصـــب الأموال ، ويضرب الأبشار ، ويتناول النفوس المحرمة فيضيع الحقـــوق ويعطل الحدود)) [١] .

أقـــول :

مما ذكرناه من القواعد والقوانين التي وضعها أهل السُّـــنة توجـــب العدالة في الراوي والمفتي والحاكم ، ولا شك بأن معاداة المســـلم وســـبه والطعن فيه والتَّنَقُّص منه أمور محرمة في الشريعة الإسلامية ، وموجبة لفقد عدالة فاعلها وكونه من الفاسقين ، هذا في المسلم العادي فما بالنـــا إذا كانت هذه العداوة لأهل بيت النبي صلى الله عليه وعليهم !! فهل تبقـــى عدالة لمرتكبها ؟!!

ولكن ومع الأسف الشديد فإن علماء أهل السنة في الغالب تعـــاموا عن ذلك ، و لم يكتفوا بذلك بل رفعوا النواصـــب وجعلـــوهم ملوكـــاً وحكاماً وأئمةً وشيوخاً للإسلام وتصدوا للتدريس والتحديث والإفتـــاء والقضاء ؟!

---

[١] مناقب الأئمة الأربعة ، أبوبكر الباقلاني ، توفي ٤٠٣ هـــــ ، ص ٣٩ ، ط الأولى ، دار المنتخب العربي ، بيروت ، ١٤٢٢هـــ .

فأين قواعدكم يا أهل السنة أم أنها حبر على ورق ؟!

إلاّ أن يقولوا أن معاداة أهل البيت وسبهم والتنقيص من مكانتهم واحترامهم لا توجب إسقاط عدالة مرتكبها ، فهو ثقة ثقة وإن كان ناصبياً خبيثاً !! وحقاً كان هذا ما فعلوه وليس ما قالوه .

ثم أليس الطاعن في الصحابة عندكم مجرمٌ فاسقٌ خبيثٌ من أهل الضلالة والزيغ ، ويجب عقابه والتنكيل به و ربما سجن مدى الحياة بل وربما حكم بكفره وابيح دمه وقتل كما جاء في النصوص السابقة ؟

فأين تطبيق هذا مع من عادى علياً وبنيه وانتقص منهم وسبَّهم ولعنهم وطعن فيهم بل وأباح دمائهم ؟! أم إن علياً وفاطمة والحسن والحسين ليسوا من الصحابة ؟!!

لماذا هذه الازدواجية في التعامل والكيل بمكيالين ؟! إن ما تعرض له سيدنا علي بن أبي طالب وأهل بيته من سبّ وظلم وجور لم يتعرض له أحد، فقد كانت منابر أهل السنة تصدح بلعن عليّ وآله على مدى ثمانين سنة وفي مختلف بقاع العالم الإسلامي ، ولا يزال البعض إلى يومنا هذا يكتب في تخطئة عليّ عليه السلام ويطعن فيه ويشوه الحقائق ، ولا يجد من يتصدى له ويتهمه بأنه فاسقٌ فاجرٌ يطعن في صحابي وبأنه من الرافضة ،كما يحصل إذا تكلم أحدٌ في مثل معاوية وابن العاص وسَمُرَة وأضرابهم !!

فيا إخواني الفضلاء من أهل السنة حاسبوا أنفسكم وحاسبوا علمائكم وأعلموا أن قواعدكم ما هي إلا حبرٌ على ورق خصوصاً مع النواصب ؟!

وتذكروا قوله تعالى {**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ * كَبُرَ مَقْتًا عِندَ اللَّهِ أَن تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ** }[1] .

---

[1] سورة الصف / ٢ و ٣ .

الفصل الثالث :

نماذج من النواصب الثقات عند أهل السنة !!

ولا أعني بالثقات ، ما هو مصطلح عليه في علم الحديث فقط ، بل أعني المعنى العام المطلق للكلمة ، أي من قبلوه وقدّموه وعظّموه ومدحوه من التابعين أو المحدثين أو الفقهاء أو المؤلفين وغيرهم من القدماء والمعاصرين ، وبالطبع فإن المعنى المقصود بكلمة (الثقة) عند علماء الحديث وأهل الجرح والتعديل داخل فيما نعنيه والله المستعان .

١- ابراهيم بن هشام الغساني : ت ٢٣٨ هـ .

إبراهيم بن هشام بن يحيى الغساني الدمشقي ، من رواة الحديث ، قال عنه ابن حجر العسقلاني في ترجمته في كتاب لسان الميزان ((**قال تمام حدثنا محمد بن سليمان حدثنا محمد بن الفيض قال : أدركت من شيوخنا بدمشق من يزيغ بعليّ بن أبي طالب ، فذكر جماعة منهم إبراهيم هذا ...**))[1] .

وقد ضعفه بعض العلماء لأمور أخرى غير النصب ، ولكن وثّقه

[1] لسان الميزان ، أحمد بن حجر العسقلاني ، توفي ٨٥٢هـ ،ج١ ص ١٢٢ ، ط الثالثة ، مؤسسة الأعلمي ، بيروت ، ١٤٠٦ هـ .

ابن حبان [١] ، فهو عنده ثقة صدوق يجوز الاحتجاج بما يرويه كما نصّ ابن حبان في مقدمة كتابه ومر معنا سابقاً .

٢- ابراهيم بن يعقوب الجوزجاني : ت ٢٥٩ هـ

ابراهيم بن يعقوب بن اسحاق الجوزجاني ، من أئمة الجرح والتعديل عند أهل السنة وصاحب كتاب أحوال الرجال .

قال ابن عدي في كتابه الكامل :

((ابراهيم بن يعقوب الجوزجاني كان مقيماً بدمشق يحدث على المنبر ، ويكاتبه أحمد بن حنبل فيتقوى بكتابه ويقرؤه على المنبر ، وكان شديد الميل إلى مذهب أهل دمشق في التحامل على عليّ)) [٢] .

قال ابن حجر العسقلاني في تهذيب التهذيب :

((وقال السلمي عن الدارقطني بعد أن ذكر توثيقه لكن فيه انحراف عن عليّ ، اجتمع على بابه أصحاب الحديث ، فأخرجت جارية له فَرُّوجة لتذبحها فلم تجد من يذبحها فقال : سبحان الله فروجة لا يوجد من يذبحها وعليّ يذبح في ضحوة نيفاً وعشرين ألف

---

[١] الثقات ، مصدر سابق ، ج٨ ، ص ٧٩ .

[٢] الكامل في ضعفاء الرجال ، عبدالله بن عدي ، توفي ٣٦٥هـ ، ج١، ص٣١٠، ط الثالثة ، دار الفكر ، بيروت ، ١٤٠٩ هـ .

مسلم)) [١] .

كما ذكر ذلك ياقوت الحموي في معجم البلدان في مادة جوزجان ، وذكرها غيره أيضاً ، ووصفه ابن حبان **((وكان حريزي المذهب...))**[٢] .

نسبة إلى حزير بن عثمان المعروف بالنصب ولعن أمير المؤمنين عليه السلام وسيأتي ذكره ، ووصفه محمود سعيد بن ممدوح الشافعي بـ**((الجوزجاني الناصبي ... والجوزجاني المعروف بنصبه))** [٣] .

كما نص على نصبه حسن بن علي السقاف في كتابه زهر الريحان [٤] .

ونص على ذلك أيضاً أحمد بن محمد الصديق الغماري في كتابه فتح الملك العلي [٥] .

ورغم ذلك كله فقد ذكره ابن حبان في الثقات كما ذكرنا ، ووثقه

---

[١] تهذيب التهذيب ، ابن حجر العسقلاني ، توفي ٨٥٢ هـ ، ج١ ص ١١٨ ، ط الثانية ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، ١٤١٣ هـ .

[٢] الثقات ، مصدر سابق ،ج٨ ، ص ٨١ .

[٣] غاية التبجيل ، محمود سعيد بن ممدوح الشافعي، معاصر ، ص ٢٤٠ و ٢٤٤ ، ط الأولى ، مكتبة الفقيه ، أبوظبي ، ١٤٢٥ هـ .

[٤] زهر الريحان ، حسن بن علي السقاف ، معاصر ، ص١٣٧ ، ط دار الإمام الرواس ، بيروت .

[٥] فتح الملك العلي ، أحمد بن محمد الغماري ، توفي ١٣٨٠ هـ، ص ٧٤ ، ط الأولى .

كذلك الذهبي [١] ، وابن حجر [٢] ، وابن العماد الحنبلي [٣] ، والنسائي والدارقطني [٤] ؟!

وروى عنه الحديث أبو داوود والترمذي والنسائي واعتمدوا عليه !!

فهل العدالة المطلوبة في الراوي موجودة في هذا الراوي الناصبي حتى يوثق ويروى حديثه في الكتب المعتمدة عند أهل السنة ؟!!

وقد حاول بعضهم الدفاع عن هذا الناصبي مثل صبحي البدري السامرائي الذي حقّق كتاب أحوال الرجال للجوزجاني ، وحاول في مقدمة التحقيق نفي النصب عنه محتجاً بأمور واهية غير صحيحة ، منها أنه لم يلمس حرفاً واحداً في كتابه أحوال الرجال ما يؤيد ذلك !!

وعلى ما يبدو أن السامرائي يرى نفسه أكثر فهماً من ابن حجر العسقلاني الذي قال عن آراء الجوزجاني في كتابه : ((**فإن الحاذق إذا تأمل ثلب ابي اسحاق الجوزجاني لأهل الكوفة رأى العجب وذلك**

---

[١] ميزان الاعتدال ، الذهبي ، ج١ ص١٠١، ط الأولى ، دار الفكر ، بيروت ، ١٤٢٠هـ .

[٢] تقريب التهذيب ، ابن حجر العسقلاني ، ص ٦٧ ، ط بيت الأفكار الدولية .

[٣] شذرات الذهب، ابن العماد ، توفي ١٠٨٩ هـ ، ج٢ ص ١٣٠ ، ط دار الفكر ، الأولى، ١٣٩٩ هـ .

[٤] تهذيب الكمال ، يوسف المزي ، توفي ٧٤٢ هـ ،ج١ ص ٤٥٦ ، ط دار الفكر ، ١٤١٤ هـ .

لشدة انحرافه في النصب ، وشهرة أهلها بالتشيع فتراه لا يتوقف في جرح من ذكره منهم ..))[1] .

وبالفعل فمن قرأ عباراته في الرواة المتهمين بالتشيع أو الرفض فما يكاد يسلم الواحد منهم من الطعن بعبارات شديدة وبعضها فيه من السب والشتم ما يُخرج كتابه عن علم الجرح والتعديل ومصطلحات أهله ، وأما قول السامرائي بأنه لم يلمس حرفاً ... الخ فهذا ليس دليلاً فإنه ربما لقصوره لم يلمس ذلك ، كما أن عقيدة الرجل قد لا تتضح من كتاب واحد ، ونحن يكفينا نصّ المتقدمين والمتأخرين على نصبه .

٣- أحمد بن تيمية الحراني : ت ٧٢٨ هـ

أحمد بن عبدالحليم بن تيمية الحراني الدمشقي الحنبلي ، من الأفراد المتميزين في النصب وعداوة أهل البيت الأطهار عليهم السلام ، ورغم ذلك يلقبونه بـ (شيخ الإسلام) !! وإذا كان هذا شيخاً للإسلام فعلى الإسلام السلام ولا حول ولا قوة إلا بالله .

وقد أردت في البداية نقل بعض كلماته التي تبرز مدى النصب الذي حازه هذا الشخص ولكن لعدة أسباب آثرت الإكتفاء بنقل آراء جملة من علماء أهل السنة من المتقدمين والمتأخرين في هذا الرجل، لتكون الحجة

---

[1] لسان الميزان ، مصدر سابق ، ج١ ص ١٦.

أقوى ، فمن فمك أدينك ، قال ابن حجر الهيتمي الشافعي :

((ابن تيمية عبد خذله الله وأضله وأعماه وأصمه وأذله ، وبذلك صرح الأئمة الذين بينوا فساد أحواله وكذب أقواله ، ومن أراد ذلك فعليه بمطالعة كلام الإمام المجتهد المتفق على إمامته وجلالته وبلوغه مرتبة الإجتهاد أبي الحسن السبكي وولده التاج والشيخ الإمام العز بن جماعة وأهل عصرهم وغيرهم من الشافعية والمالكية والحنفية ، ولم يقصر اعتراضه على متأخري الصوفية بل اعترض على مثل عمر بن الخطاب وعليّ بن أبي طالب رضي الله عنهما كما سيأتي ، والحاصل أن لا يقام لكلامه وزن بل يرمى في كل وعر وحزن ، ويعتقد فيه أنه مبتدع ضال ومضل جاهل غال ، عامله الله بعدله وأجارنا من مثل طريقته وعقيدته وفعله ... وأخبر عنه بعض السلف أنه ذكر عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه في مجلس آخر فقال : إن علياً أخطأ في أكثر من ثلاثمائة مكان ، فيا ليت شعري من أين يحصل لك الصواب إذا أخطأ عليّ بزعمك ...)) [1] .

ومما قاله عنه ابن حجر العسقلاني في ترجمة طويلة في الدرر الكامنة:

((ثم نسب أصحابه إلى الغلو فيه واقتضى له ذلك العُجب بنفسه

---

(1) الفتاوى الحديثية ، ابن حجر الهيتمي ،توفي ٩٧٤هـ ، ص١٤٤ ، ط الثالثة ، مصر .

حتى زهى على أبناء جنسه واستشعر أنه مجتهد ، فصار يرد على صغير العلماء وكبيرهم قديمهم وحديثهم ، حتى انتهى إلى عُمــر فخطّــأه في شيء ، فبلغ ذلك الشيخ إبراهيم الرقى فأنكر عليه فذهب إليه واعتذر واستغفر ، وقال في حق عليّ أخطأ في سبعة عشر شيئاً ... ومنهم (أي من العلماء) **من ينسبه إلى النفاق لقوله في عليّ ما تقدم ولقوله أنه كان مخذولاً حيثما توجه ، وأنه حاول الخلافة مراراً فلم ينلها وإنمــا قاتــل للرياسة لا للديانة ، ولقوله أنه كان يحب الرياسة وانّ عثمان كان يحب المال ، ولقوله أبو بكر أسلم شيخاً يدري ما يقول وعليّ أسلم صــبياً والصبي لا يصح إسلامه على قول ...))** [1] .

وقال في لسان الميزان واصفاً رد ابن تيميه على العلامة الشيخ الحلي :

((لكنه ردَّ في ردِّه كثيراً من الأحاديث الجياد التي لم يستحضــر حالة التصنيف مظانها لأنه كان لإتساعه في الحفظ يتكل علــى مــا في صدره والإنسان عامد للنسيان ، وكم من مبالغة لتوهين كلام الرافضي أدتــه أحياناً إلى تنقيص عليّ رضي الله عنه)) [2] .

---

[1] الدرر الكامنة ، ابن حجر العسقلاني ، توفي ٨٥٢هـــ ،ج١ ص ١٤٤ ، ط دار الجيــل ، بيروت ، ١٤١٤ هـــ .

[2] لسان الميزان ، مصدر سابق ، ج٦ ص ٣١٩ .

أما محمد بن محمد العلاء البخاري الحنفي فقد ((**كان يُسئل عن مقالات ابن تيمية التي انفرد بها فيجيب بما ظهر له من الخطأ ، وينفر عنه قلبه إلى أن استحكم ذلك عليه فصرّح بتبديعه ثم تكفيره ، ثم صار يُصرح في مجلسه أن من أطلق على ابن تيمية أنه شيخ الإسلام فهو بهذا الإطلاق كافر .....**)) [(١)] .

وقال عنه مفتي الديار المصرية محمد بخيت المطيعي الحنفي :

((**ولما أن تظاهر قوم في هذا العصر بتقليد ابن تيمية في عقائده الكاسدة وتعضيد أقواله الفاسدة وبثها بين العامة والخاصة ، واستعانوا على ذلك بطبع كتابه المسمى بالواسطية ونشره ، وقد اشتمل هذا الكتاب على كثير مما ابتدعه ابن تيمية مخالفاً في ذلك الكتاب والسنة وجماعة المسلمين فأيقظوا فتنة كانت نائمة**)) [(٢)] :

قال محمد عبدالحي الكتاني المغربي :

((**فإني أرى هذه الضلالات وما يتبعها من الشناعات التي كان أول مذيع لها وموضح لظلامها الشيخ أحمد بن تيمية رحمه الله تعالى وعفا عنه قد كادت الآن أن تشيع وفي كل بلاد أهل السنة**

---

(١) البدر الطالع ، محمد بن علي الشوكاني ، توفي ١٢٥٠هـ ،ج٢ ص ١٣٧ ، ط الأولى ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤١٨ هـ .

(٢) تطهير الفؤاد ، محمد بخيت المطيعي توفي ١٣٥٤هـ، ص ١٣ ، ط تركيا ، ١٣٩٧ هـ .

تذيــع ...)) [١] .

قال محمد البرلسي الرشيدي المالكي :

((وقد تجاسر ابن تيمية عامله الله بعدله وادعى أن السفر لزيــارة النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم محرم بالإجماع ، وأن الصلاة لا تقصر فيه لعصيان المسافر به ، وأن سائر الأحاديث الواردة في فضل الزيارة موضوعة ، وأطال بذلك بما تمجه الأسماع وتنفر منه الطباع ، وقد عاد شؤم كلامه عليه حتى تجاوز إلى الجناب الأقدس المستحق لكل كمــال أنفس وحاول ما ينافي العظمة والكمال بادعائه الجهــة والتجســيم ، وأظهر هذا الأمر على المنابر، وشاع وذاع ذكره في الأصاغر والأكابر وخالف الأئمة في مسائل كثيرة ، واستدرك على الخلفــاء الراشــدين باعتراضات سخيفة حقيرة ، فسقط من عين أعيان علماء الأمة ، وصار مُثله بين العوام فضلاً عن الأئمة ، وتعقب العلماء كلماتــه الفاســدة وزيفوا حججه الداحضة الكاسدة وأظهروا عوار ســقطاته ، وبينــوا قبائح أوهامه وغلطاته ، حتى قال في حقه العز بن جماعة : إن هــو إلا عبد أضله الله وأغواه ، وألبسه رداء الخزى وأرداه ...)) [٢] .

---

[١] شواهد الحق ، يوسف النبهاني ، توفي ١٣٥٠ هـــ ، ص ١٤ ، ط المكتبة التوفيقية ، مصر .

[٢] شواهد الحق ، مصدر سابق ، ص ١٥.

وقال يوسف بن إسماعيل النبهاني الشافعي :

((اعلم أني اعتقد في ابن تيمية وتلميذيه ابن القيم وابن عبدالهادي أهم من أئمة الدين وأكابر علماء المسلمين وقد نفعوا الأمة المحمدية بعلمهم نفعاً عظيماً وإن أساءوا غاية الإساءة في بدعة منع الزيارة والإستغاثة ، وأضروا بها الإسلام والمسلمين أضراراً عظيمة ، وأُقسم بالله العظيم إني قبل الإطلاع على كلامهم في هذا الباب في شئون النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم لم أكن أعتقد أن مسلماً يجترئ على ذلك، وإني منذ أشهر أتفكر في ذكر عباراتهم فلا أتجاسر على ذكرها ولو للرد عليها خوفاً من أن أكون سبباً في زيادة نشرها لشدة فظاعتها...))[1].

كما قال تقي الدين السبكي الشافعي :

((اعلم أنه يجوز ويحسن التوسل والإستغاثة والتشفع بالنبي صلى الله عليه (وآله) وسلم إلى ربه سبحانه وتعالى ، وجواز ذلك وحُسنه من الأمور المعلومة لكل ذي دين ، المعروفة من فعل الأنبياء والمرسلين وسير السلف الصالحين والعلماء والعوام من المسلمين ، ولم ينكر أحد ذلك من أهل الأديان ، ولا سمع به في زمن من الأزمان ، حتى جاء ابن تيمية فتكلم في ذلك بكلام يُلبس فيه على الضعفاء

---

[1] شواهد الحق ، مصدر سابق ، ص ٦٢ .

الأغمار وابتدع ما لم يسبق إليه في سائر الأعصار ... وحسبك أن إنكار ابن تيمية للإستغاثة والتوسل قول لم يقله عالم قبله وصار به بين أهل الإسلام مُثلة ...)) [١] .

وقال عنه أبو بكر بن محمد الحصني الشافعي :

((الحمد لله مستحق الحمد ، زيارة قبر سيد الأولين والآخرين محمد صلى الله عليه (وآله) وسلم وكرّم ومجّد من أفضل المساعي وأنجح القرب إلى رب العالمين وهي سُنة من سنن المسلمين ومجمع عليها عند الموحدين ولا يطعن فيها إلا من في قلبه خبث ومرض المنافقين وهو من أفراخ السامرة واليهود وأعداء الدين من المشركين ، ولم تزل هذه الأمة المحمدية على شدّ الرحال إليه على ممر الأزمان من جميع الأقطار والبلدان سواء في ذلك الزرافات والوحدان ، والعلماء والمشايخ والكهول والشبان ، حتى ظهر في (آخر)[٢] الزمان ، في السنين الخداعة مبتدع من حران لبّس على أتباع الدجال ومن شابههم من شين الأفهام والأذهان ، وزخرف لهم من القول غروراً كما صنع إمامه الشيطان فصدهم بتمويهه عن سبل أهل الإيمان ، وأغواهم عن الصراط السوي إلى بُنيات الطريق ومدرجة الشيطان فهم بتزويقه في ظلمة الخطأ

---

[١] شفاء السقام ، تقي الدين السبكي ، توفي ٧٥٦ هـ ، ص ١٧١ ، ط دار جوامع الكلم ، مصر .

[٢] استبدلت لفظة الكاتب بلفظ قريب في المعنى ، لعدم لياقة ما كتبه في نظري و الله العالم .

والإفك يعمهون ، وعلى منوال بدعته يهرعون ، صُمّ بُكم عُميّ فهم لا يعقلون)) [١] .

ومما قاله محمد زاهد الكوثري الحنفي :

((ولو قلنا لم يبل الإسلام في الأدوار الأخيرة بمن هو أضر من ابن تيمية في تفريق كلمة المسلمين لما كنا مبالغين في ذلك ، وهو سهل متسامح مع اليهود والنصارى يقول عن كتبهم انها لم تحرف تحريفاً لفظياً فاكتسب بذلك إطراء المستشرقين له ، شديد غليظ الحملات على فرق المسلمين لا سيما الشيعة .... ولولا شدة ابن تيمية في رده على ابن المطهر في منهاجه إلى أن بلغ به الأمر إلى أن يتعرض لعلي بن أبي طالب كرم الله وجهه على الوجه الذي تراه في أوائل الجزء الثالث منه بطريق يأباه كثير من أقحاح الخوارج مع توهين الأحاديث الجيدة في هذا السبيل .....)) [٢] .

وممن هاجم ابن تيمية بشدة ونصّ على نَصبه الحافظ أحمد بن محمد الصديق الغماري في عدة كتب منها كتابه البرهان الجلي فقال :

((بل بلغت العداوة من ابن تيمية إلى درجة المكابرة وانكار المحسوس فصرح بكل جرأة و وقاحة ولؤم ونذالة ونفاق وجهالة انه لم

---

[١] الفتاوى السهمية في ابن تيمية ، أجاب عنها جماعة من العلماء .

[٢] الاشفاق في أحكام الطلاق ، محمد زاهد الكوثري ، توفي ١٣٧١ هـ ، ص ٢٦٨، ط الأولى ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤٢٥ هـ .

يصح في فضل علي عليه السلام حديث أصلاً ، وأن ما ورد منـــها في الصحيحين لا يثبت له فضلاً ولا مزية على غيره ... بل أضاف ابـــن تيمية إلى ذلك من قبيح القول في علي وآل بيته الأطهار ، وما دل على أنه رأس المنافقين في عصره لقول النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم في الحديث الصحيح المخرج في صحيح مسلم مخاطبـــا لعلي عليه السلام (لا يحبك إلا مؤمن ولا يبغضك إلا منافق) كما ألزم ابن تيمية بذلك أهل عصره وحكموا بنفاقه ... وكيف لا يلزم بالنفاق مع نطقه قبحه الله بما لا ينطق به مؤمن في حق فاطمة سيدة نساء العـــالمين صـــلى الله عليها وسلم وحق زوجها أخي رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم وسيد المؤمنين ، فقد قال في السيدة فاطمة البتول : أن فيها شبهاً مـــن المنافقين الذين وصفهم الله بقوله (فَإِنْ أُعْطُواْ مِنْهَا رَضُواْ وَإِن لَّمْ يُعْطَوْاْ مِنهَا إِذَا هُمْ يَسْخَطُونَ) قال لعنة الله عليه : فكذلك فعلت هـــي إذ لم يعطها أبو بكر رضي الله عنه من ميراث والدها صلى الله عليه (وآله) وسلم ، أما عليّ عليه السلام فقال فيه أنه أسلم صبياً وإسلام الصـــبي غير مقبول على قول ، فراراً من إثبات أسبقيته للإسلام وجحوداً لهذه المزية ، وأنه خالف كتاب الله تعالى في سبع عشرة مسألة وأنـــه كـــان مخـــذولاً حيثما توجه وأنه كان يحب الرياسة ويقاتل من أجلها لا من

أجل الدين وأن كونه رابع الخلفاء الراشدين غير متفق عليه بين أهل السُّنة ... وزعم قبحه الله أن علياً عليه السلام مات ولم ينس بنت أبي جهل التي منعه النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم الزواج بها ، بل فاه في حقه عليه السلام بما هو أعظم من هذا ، فحكى عن بعض اخوانه المنافقين أن علياً عليه السلام حفيت أظفاره من التسلق على أزواج رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم بالليل ، في أمثال هذه المثالب التي لا يجوز أن يتهم بها مطلق المؤمنين فضلاً عن سادات الصحابة رضي الله عنهم فضلاً عن أفضل الأمة بعد رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم ، فقبّح الله ابن تيمية وأخزاه وجزاه بما يستحق وقد فعل والحمد لله ، إذ جعله إمام كل ضال مضل بعده ، وجعل كتبه هادية إلى الضلال ، فما أقبل عليها أحد واعتنى بشأنها إلا وصار إمام ضلالة في عصره ...)) [١] .

وطعن الغماري في ابن تيمية في بعض كتبه مثل الجواب المفيد ، وحصول التفريج ، وهداية الصغراء ، وكذلك في رسالته الأخيرة للتليدي المغربي التي طبعوها وحذفوا منها بعض كلماته في النواصب لإخفاء الحق

---

[١] البرهان الجلي، أحمد الغماري ، توفي ١٣٨٠ هـ ، ص ٥٣ ، ط الأولى ، مطبعة السعادة ، مصر ، ١٣٨٩ هـ .

ومحاربة أهله .

أما شقيقه المحدث عبدالله بن محمد الصديق الغماري فقال : ((**ويدلّ أيضاً على أن علياً رضي الله عنه كان ميمون النقيبة ، سعيد الحظ ، على نقيض ما قال ابن تيمية في منهاجه عنه أنه كان مشئوماً مخذولاً، وتلك كلمة فاجرة ، تنبئ عما في قلب قائلها من حقد على وصيّ النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم وأخيه كرم الله وجهه**)) [1] .

ومحمد ناصر الألباني رغم اتباعه لإبن تيميه إلا أنه هو الآخر تكلم فيه واستنكر منه أموراً وحاول أن يبرر له ، منها ما قاله عن حديث (من كنت مولاه فعلي مولاه) : ((**فمن العجيب حقاً أن يتجرأ شيخ الإسلام ابن تيمية على انكار هذا الحديث وتكذيبه في منهاج السنة كما فعل بالحديث المتقدم هناك، مع تقريره رحمه الله أحسن تقرير أن الموالاة هنا ضد المعاداة وهو حكم ثابت لكل مؤمن وعليّ رضي الله عنه من كبارهم يتولاهم ويتولونه ، ففيه رد على الخوارج والنواصب**)) [2] .

---

[1] سمير الصالحين ، عبدالله الغماري ، توفي ١٤١٣هـ، ص٧٧ ، ط الأولى ، مكتبة القاهرة ، مصر ، ١٣٨٨هـ .

[2] سلسلة الأحاديث الصحيحة ، الألباني ، توفي ١٤٢٠هـ، ج٥ ص ٢٦٣ ، ط مكتبة المعارف ، الرياض ، ١٤١٥ هـ .

وقال أيضاً عن نفس الحديث :

((فقد كان الدافع لتحرير الكلام على الحديث وبيان صحته أنني رأيت شيخ الإسلام ابن تيمية ، قد ضعّف الشطر الأول من الحديث ، وأما الشطر الآخر فزعم أنه كذب ! وهذا من مبالغاته الناتجة في تقديري من تسرعه في تضعيف الأحاديث قبل أن يجمع طرقها ويدقق النظر فيها و الله المستعان))[1] .

وقال أحمد زروق المالكي :

((ابن تيمية رجل مسلم ، له باب الحفظ والإتقان ، مطعون عليه في عقائد الإيمان ، مثلوب بنقص العقل فضلاً عن العرفان ...))[2] .

وقال حسن بن فرحان المالكي :

((حوكم ابن تيمية في عصره على بغض عليّ ، واتهمه مخالفوه من علماء عصره بالنفاق وأخطئوا في ذلك ، واتهموه بالنصب وأصابوا في كثير من ذلك ، لقوله : إن علياً قاتل للرياسة لا للديانة وزعمه أن إسلام عليّ مشكّك فيه لصغره سنه وأن تواتر إسلام معاوية ويزيد بن معاوية أعظم من تواتر إسلام عليّ !! وأنه كان مخذولاً !! غير ذلك من الشناعات التي بقي منها ما بقي في كتابه منهاج السنة وإن لم تكن

---

[1] سلسلة الأحاديث الصحيحة ، مصدر سابق ، ج٤ ص ٣٤٤ .

[2] شواهد الحق ، مصدر سابق ، ص ٤٥٣ .

هذه الأقوال نصباً فليس في الدنيا نصب !!)) [١] .

وقال المالكي في كتاب آخر :

((ابن تيمية مع فضله وعلمه إلا أنه يجب أن نعرف أنه شامي وأهل الشام فيهم انحراف في الجملة عن عليّ بن أبي طالب وميل لمعاوية ! وبقي هذا في كثير منهم إلى الأزمان المتأخرة اليوم ... إننا لا نجهل قدر الرجل وعلمه ودفاعه عن الإسلام بلسانه وبنانه لكن في الوقت نفسه نعرف تماماً أنه منحرف عن عليّ وأهل بيته متوسعاً في جلب شُبَه النواصب مع ضعفه في الرد عليها ، فتراه يستروح مع شُبَه الشاميين ويحاول الإستدلال لها بكل ما يمكن من مظنونات الصحيح وصريحات الموضوع مع بتر حجج الإمام عليّ وأصحابه والتحامل الشديد على فضائل عليّ مع التوسع في قبول الضعيف من الأحاديث والآثار في فضل الخلفاء الثلاثة بل في فضل معاوية ! فيستخدم أكثر من منهج في الحكم على الحديث وهذه الازدواجية دليل الهوى والانحراف)) [٢] .

---

[١] قراءة في كتب العقائد، حسن المالكي ، معاصر ، ص١٧٦ ، ط الأولى، مركز الدراسات ، الأردن ، ١٤٢١ هـ .

[٢] الصحبة و الصحابة، حسن المالكي ، معاصر ، ص ٢٤٢ ، ط الأولى، مركز الدراسات، الأردن ، ١٤٢٢ هـ .

ومن كلام محمود سعيد بن ممدوح الشافعي يصف فيه موقف بعضهم من العترة النبوية المطهرة فيقول :

((وآخرون يتولون العترة المطهرة ولكن بحد وإلى مقام لا يتجاوزونه البتة ، فتراهم يأتون إلى كل فضيلة لعليّ عليه السلام ثابتة بالأحاديث الصحيحة فيتأولوها دفعاً بالصدر لتوافق بعض المذاهب ، فإذا جاء في الأحاديث الصحيحة أن علياً مولى المؤمنين وأنه لا يغادر الحق وأنه أعلم وأشجع الصحابة وأسبقهم إسلاماً وهو الكرار الذي لم يهزم ، إلى غير ذلك اشتغلوا بتأويل الأحاديث الصحيحة بما يوافق المذهب ، وازداد بعضهم جحوداً بالإلتجاء إلى منهاج بدعة ابن تيمية فيعولون عليه في نفي خصائص عليّ عليه السلام ، وتدعيم أسس النّصب)) [1] .

ومن نصّ على نصب ابن تيمية أيضاً ، حسن بن علي السقاف فقال :

((قال ابن تيمية لا حياه الله في مناهج سننه (٨٦/٤) :

وأما قوله ((من كنت مولاه فعليّ مولاه)) فليس هو في الصحاح

---

[1] غاية التبجيل ، محمود سعيد بن ممدوح ، معاصر ، ص ١١٩ ، ط الأولى ، مكتبة الفقيه ، الامارات ، ١٤٢٥ هـ .

لكن هو مما رواه العلماء ، وتنازع الناس في صحته ... .

ثم قال هناك نقلاً عن ابن حزم بزعمه !!

قال : قال : وأما ((من كنت مولاه فعليّ مولاه)) فلا يصح من طريق الثقات أصلاً .

قلت (أي السقاف) : حديث ((من كنت مولاه فعليّ مولاه)) حديث صحيح متواتر عند أهل السنة والجماعة وقد نصّ على ذلك حتى النواصب ...)) [1] .

وقال مُعلقاً على طعن ابن تيمية في الصديقة الطاهرة فاطمة الزهراء سلام الله عليها :

((بعض ذلك ذكره في منهاج سنته (٢/ ١٦٩) وذكره بطريقة ملتوية عرجاء ، وتظاهر في بعض تلك الجمل بمدحها وأنها عليها السلام سيدة نساء العالمين !! وليس وراء قوله (عامله الله بما يستحق) إلا الطعن والذم !! وليس له مخرج عندنا من هذه الورطة ولانقبل الدفاع عنه وتأويل بعض كلماته هناك بأي وجه !! فهو ناصبي خبيث ومجسّم بغيض شاء المخالفون أم أبوا)) [2] .

---

[1] مجموع رسائل السقاف ، حسن السقاف ، معاصر ، ج٢ ص ٧٣٦ ، ط دار الرازي ، الاردن .

[2] مجموع رسائل السقاف ، مصدر سابق ، ج٢ ص ٧٣٧ .

ونستمر في سرد الأقوال في ابن تيمية شيخ إسلامهم !! ونصل إلى جلال علي عامر صاحب الرد على راشد الغنوشي التونسي الذي أثنى على ابن تيمية ، فكتب جلال علي عامر كتاباً في الرد عليه وخاطبه فيه قائلاً :

((هل اطّلعت على كتب ابن تيمية المطولة في العقائد ؟ مثل موافقة صريح المعقول لصحيح المنقول ، والتأسيس في الرد على أساس التقديس ، ومنهاج السنة النبوية في الرد على الشيعة والقدرية ، ومجموع رسائله في العقائد ؟

إن لم تكن قد تمحصت فيها فلا يحق لك بأي حال من الأحوال أن تعطي لابن تيمية هذه المرتبة التي أعطيتها له وذلك لسبب واضح وجلي هو احتواء هذه الكتب على العديد من العقائد الباطلة المخالفة لما عليه السلف الصالح ولما عليه علماء المسلمين في القرون الثلاثة الخيرة ، فضلاً عن مخالفتها للقرآن الكريم والسنة الشريفة بكل وضوح)) [1] .

ومن تكلم في ابن تيمية أيضاً الدكتور عيسى بن مانع الحميري فقال:

---

[1] الرد على الشيخ راشد الغنوشي ، جلال علي عامر ، معاصر ، الفصل الاول ، لم تذكر سنة ومكان النشر .

((وهذا ترك من ابن تيمية لمذهب السلف بالكُلّيّة وادّعاء عليهم بمذهب غير مذهبهم ودخول في مضايق وعره وشنائع أمور استبشعها العلماء واستبعدوها ، وقد رأينا لهذا المخالف ومن شايعه ألفاظاً شنيعة لم ترد في الكتاب والسنة ولم ينطق بها أحد من السلف ، فأثبتوا الجسمية صراحة وأثبتوا الجهة والحد والتحيز والحركة والصوت والانتقال والكيف وغير ذلك من التجسيم الصريح))[1] .

وقال أيضاً :

((ولم ينته ابن تيمية عند هذا الحد بل نسب لله تعالى الجهة بلازم كلامه ومنطوق أقواله ، وهو القائل لا نصف الله تعالى إلا بما وصف به نفسه كما هو مشهور عنه ، فنقول له : بالله عليك هل وجدت آية أو حديثاً ولو ضعيفاً أو أثراً عن السلف الصالح أنهم يصفون الله تعالى بالجهة ، ما هذا إلا ابتداع ابتدعته ، وضلال ابتكرته ، نسأل الله تعالى السلامة))[2] .

وقال : ((فالحاصل من هذا أنه يتبين لك أن ابن تيمية عشوائي في فهمه ولا يمشي على قاعدة مستقيمة بل يتبع ما يبدو له إذا استطاع

---

[1] تصحيح المفاهيم العقدية ، الدكتور عيسى الحميري ، معاصر ، ص ١٣١ ،ط الأولى ، دار السلام ، مصر ، ١٤١٩ هـ .

[2] تصحيح المفاهيم العقدية ، مصدر سابق ، ص ١٧٥ .

بذلك أن ينصر مذهبه)) [١] .

أما الدكتور محمود السيد صبيح فله كتاب ضخم أسماه (أخطاء ابن تيمية في حق رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم وأهل بيته) ومما قاله فيه :

((وقد تتبعت كثيراً من أقوال مبتدعة هذا العصر فوجدت أكثر استدلالهم بإبن تيمية ، فتتبعت بحول الله وقوته كلام ابن تيمية فيما يقرب من أربعين ألف صفحة أو يزيد فوجدته قد أخطأ أخطاء شنيعة في حق رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم وأهل بيته وصحابته ، وأنت خبير أن جناب رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم وأهل بيته أهم عندنا أجمعين من جناب ابن تيمية ..)) [٢] .

وقال :

((ودرج المسلمون على تعظيم قرابة ونسب رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم حتى خرج ابن تيمية في القرن الثامن الهجري وكأن بينه وبين النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم وأهل بيته ثأراً ، فما وجد من خصيصة من خصائصهم إلا نفاها أو قللها أو صرف معناها، فضلاً

---

[١] تصحيح المفاهيم العقدية ، مصدر سابق ، ص ١٣٥ .

[٢] أخطاء ابن تيمية ، الدكتور محمود السيد صبيح ، معاصر ، ص ٦ ، ط الأولى ، ١٤٢٣هـ .

عن سوء أدبه في التعبير والكلام عليهم ، وما وجد من أمر قد يختلط على العامة إلا وتكلم وزاده تخليطاً ، وفي سبيل ذلك نفى ابن تيمية كثيراً جداً من خصائص النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم وفضله وفضائل أهل بيته)) [1] .

وقال أيضا في معرض رده على كلام لابن تيمية في الامام علي بن الحسين زين العابدين عليهما السلام :

((هذا الإمام العظيم الذي ما من أحد من ذرية الامام الحسين إلا وقد خرج أو يخرج من صلبه إلى آخر شريف حسيني ، يتجرأ عليه ابن تيمية ، وكأن ابن تيمية أحد جنود يزيد بن معاوية الذين استهتروا بفضيلة أهل البيت وانتقصوهم ، وقتلوا الإمام الحسين سيد شباب أهل الجنة أمام عينيه ، وكم من مبغض لأهل البيت يريد قتل الحسين وأهل بيته حياً وبعد شهادته ، لا يطيق سماع حتى أسمائهم فما بالكم بفضيلتهم)) [2] .

كما لا ننسى أن الأزهر في مصر كان يمنع كتب ابن تيمية وتابعه ابن القيم ويقاوم أفكارهما حتى سمح داعية التطوير المراغي شيخ الأزهر المتوفى

---

[1] أخطاء ابن تيمية ، مصدر سابق ، ص ٦٩ .

[2] أخطاء ابن تيمية ، مصدر سابق ، ص ١٢٣ .

عام ١٩٤٥ بكتب هؤلاء أن تدخل الأزهر وتعطى للطلبة ، وهذا ما ذكره الدكتور يوسف القرضاوي في مذكراته [١] .

ومضافاً لكل ما ذكرناه فلا ينسى القارئ أن ابن تيمية قد حاكمه علماء عصره من مختلف المذاهب السنية وطالبوا بسجنه ، وتم لهم ذلك فسجن ومات في السجن ، وقبلها نادى المنادي في دمشق بأنه من اعتقد عقيدة ابن تيمية حل دمه وماله خصوصاً الحنابلة ، وأعلن ذلك في المسجد الجامع أيضاً كما نقل ابن حجر العسقلاني [٢] .

وبعد كل هذا يسمونه شيخ الإسلام ويجعلونه من الأبطال والنوابغ ، وطبعوا كتبه بملايين النسخ ، وكتبوا عنه دراسات ومجلدات ، وأطلقوا اسمه على الشوارع والمدارس والحارات ، تبركاً بهذا الناصبي الخبيث كما وصفه جملة من علماء أهل السنة!! فلا تلوموا من قال انه دين النواصب .

٤- أزهر بن عبدالله الحرازي : ت ١٢٨ أو ١٢٩ هـ .

أزهر بن عبدالله الحرازي الحمصي ، تابعي ومن رواة الحديث ، قال عنه الذهبي في كتابه ميزان الاعتدال :

---

[١] ابن القرية والكتاب ، الدكتور يوسف القرضاوي ،ج١ ص ٤٠٩ ، ط الأولى ، دار الشروق ، مصر ، ١٤٢٣ هـ .

[٢] الدرر الكامنة ، مصدر سابق ، ج١ ص ١٤٧ .

((تابعي ، حسن الحديث ، لكنه ناصبي ، ينال من علّي رضي الله عنه)) [١] ، كما نص على نصبه أيضاً في كتابه الكاشف [٢] .

أما ابن حجر العسقلاني فقال :

((صدوق ، تكلموا فيه للنصب)) [٣] .

ونقل العسقلاني في تهذيب التهذيب أن ابن الجارود ذكر أزهر بن عبدالله ونص على أنه يسب أمير المؤمنين عليه السلام [٤] .

ورغم ذلك فهو صدوق عند ابن حجر كما مر، ووثقه العجلي [٥] وابن حبان [٦] !!

بل روى عنه البخاري في الأدب المفرد وأبو داوود والنسائي وابن ماجه والترمذي !! وسنذكره أيضاً في ترجمة أسد بن وداعة بعد قليل .

---

[١] ميزان الاعتدال ، مصدر سابق ، ج١ ص ١٩٧ .

[٢] الكاشف ، محمد بن أحمد الذهبي ، ت ٧٤٨هـ ، ص ٦٩ ، مطبوع ضمن كتاب تقريب التهذيب ، ط الأولى ، بيت الأفكار الدولية .

[٣] تقريب التهذيب، ابن حجر العسقلاني ، ت ٨٥٢ هـ، ص٦٩، ط بيت الأفكار الدولية .

[٤] تهذيب التهذيب ، مصدر سابق ، ج١ ص ١٣٢.

[٥] تاريخ الثقات ، أحمد بن عبدالله العجلي ، ت ٢٦١ هـ ، ص ٥٩ ، ط الأولى ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤٠٥هـ .

[٦] الثقات ، مصدر سابق ، ج٤ ص ٣٩ .

٥- اسحاق بن سويد العدوي : ت ١٣١هـ

اسحاق بن سويد العدوي البصري ، من رواة الحديث ، ذكره العجلي في تاريخ الثقات فقال :

((**ثقة ، وكان يحمل على علي رضي الله عنه**)) [١] .

وذكر ابن حجر في ترجمته :

((**وقال ابو العرب الصقلي في الضعفاء : كان يحمل على عليّ تحاملاً شديداً وقال لا أحب علياً**)) [٢] .

وقال ابن حجر أيضاً عنه : ((**صدوق ، تُكلم فيه للنصب**)) [٣] .

ورغم ذلك فقد وثقه أحمد بن حنبل والنسائي ويحيى بن معين [٤] ، وابن حبان [٥] ، والعجلي كما مر معنا ، وروى عنه البخاري ومسلم في صحيحيهما ، وأحمد في المسند ، وكذلك النسائي وأبو داوود ؟!!

٦- أسد بن موسى الأموي : ت ٢١٢ هـ .

أسد بن موسى بن إبراهيم بن الوليد بن عبدالملك الأموي ، من

---

[١] تاريخ الثقات ، مصدر سابق ، ص ٦١ .

[٢] تهذيب التهذيب ، مصدر سابق ، ج١ ص ١٥٢ .

[٣] تقريب التهذيب ، مصدر سابق ، ص ٧٣ .

[٤] تهذيب الكمال ، مصدر سابق ، ج٢ ص٤٨ .

[٥] الثقات ، مصدر سابق ، ج٦ ص٤٧ .

الحُفاظ والرواة وأصحاب المؤلفات ، قال عنه ابن حجر ((**أَسد السّنة ، صدوق ، يُغرّب ، وفيه نصب**)) [١] ، أسد السّنة الناصبي !! ما أشد تناقضهم .

وذكره الذهبي ضمن الرواة المتكلم فيهم بما لا يوجب الرد [٢] ، فكل ما ذكروه فيه لا يوجب جرحه ؟!! بل وثقه ابن حبان [٣] ، والنسائي [٤] والعجلي [٥] ، وابن العماد الحنبلي [٦] ، وروى عنه البخاري في صحيحه وفي الأدب المفرد ، وروى عنه كذلك النسائي وأبو داوود .

٧- أسد بن وداعة الشامي : ت ١٣٧ هـ .

أسد بن وداعة أبو العلاء الشامي، من التابعين ومن رواة الحديث، قال عنه الذهبي ((**أسد بن وداعة ، شامي من صغار التابعين ، ناصبي يَسُب، قال ابن معين : كان هو وأزهر الحرازي وجماعة يَسُبون علياً،**

---

(١) تقريب التهذيب ، مصدر سابق ، ص ٧٦ .

(٢) معرفة الرواة ، الذهبي ، توفي ٧٤٨ هـ ، ص ٦٦ ، ط الأولى ، دار المعرفة ، بيروت ، ١٤٠٦ هـ .

(٣) الثقات ، مصدر سابق ، ج٨ ص ١٣٦ .

(٤) تهذيب الكمال ، مصدر سابق ، ج٢ ص ١٦٦ .

(٥) تاريخ الثقات ، مصدر سابق ، ص ٦٢ .

(٦) شذرات الذهب ، مصدر سابق ، ج٢ ص ٢٧ .

وقال النسائي ثــقة)) [1] .

وروى العقيلي وابن حجر الجريمة التالية : ((**حدثنا محمـــد حـــدثنا عباس قال سمعت يحيى قال : حدثنا أزهر الحراني وأسد بـــن وداعـــة وجماعة كانوا يسبون علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، وكان ثور بن يزيد في ناحية لا يسب ، فإذا لم يسب جـــروا برجـــله**)) [2] .

ولا أدري ما هو مبرر أهل السنة في توثيق هذا الناصبي المنافق المتجرأ على الله ورسوله ؟؟!! فما هو تبرير النسائي في توثيقه ؟!! وما هو تبرير ابن حبان في توثيقه أيضاً [3] ، بل زاد ابن حبـــان فقال : ((**وكـــــان عابداً**)) !!

نعم ، كان عابداً للطاغوت ، متبعاً للشيطان ، وإلا فمن يتجرأ على سب أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام سوى منافق أو كافر .

٨- اسماعيل بن سُميع الكوفي : ت ؟؟؟

اسماعيل بن سميع الكوفي الحنفي بيّـــاع السابري، من رواة الحديث ،

---

[1] ميزان الاعتدال ، مصدر سابق ، ج١ ص ٢٢٩ .

[2] الضعفاء الكبير ، مصدر سابق ،ج١ ص ٢٦ / تهذيب التهـــذيب ، مصـــدر ســـابق ج١ ص٣٤٥ .

[3] الثقات ، مصدر سابق ، ج٤ ص ٥٦ .

وهو من الخوارج أعداء أمير المؤمنين عــليّ بن أبي طالب عليه الســلام
قال ابن حجر :

((قال الحاكم : قرأت بخط أبي عمرو المستملي سئل محمد ابن يحيى عن اسماعيل بن سميع فقال: كان بيهسياً ،كان ممن يبغض علياً)) [١] .

ونصّ معظم من ترجم له على كونه خارجياً وبالتحديد من الخوارج البيهسية أو الصفرية، وقد حكم بوثاقــته الكثير من علماء أهل السنة مثل يحيى بن معين وأحمد بن حنبل [٢] ، وابن شاهين [٣] ، والعجلــي وأبــو داوود وابن نمير وابن سعد [٤] ، والذهبي [٥] ، وابن حبان [٦] .

وتوجد رواياته في صحيح مسلم وسنن ابي داوود والنسائي !!؟

٩- اسماعيل بن كثير الدمشقي: ت ٧٧٤ هــ

اسمــاعيل بن عمر بن كثيــر الدمشقي ، من الحُفــاظ والمفســرين

---

(١) تهذيب التهذيب ، مصدر سابق ، ج١ ص ١٩٣ .

(٢) تهذيب الكمال ، مصدر سابق ، ج٢ ص ١٧٦ .

(٣) تاريخ أسماء الثقات، عمربن شاهين ، توفي ٣٨٥ هــ، ص٢٧، ط الأولى ، الدار السلفية، الكويت ، ١٤٠٤ هــ .

(٤) تهذيب التهذيب ، مصدر سابق ، ج١ ص ١٩٣ .

(٥) الكاشف ، مصدر سابق ، ص ٨٠ .

(٦) الثقات ، مصدر سابق ، ج٦ ص ٣١ .

والمؤرخين ، ومن أبرز تلامذة ابن تيمية الحراني الناصبي الكبير ، وكان مفتوناً بأستاذه واتبعه في كثير من آرائه وتعرض للمحاكمة كأستاذه ، وأمر العلماءُ بضربه كما ذكر الحصني الشافعي ، وزاد قائلاً :

((ثم ان ابن كثير طُلب على شيء عظيم وهو أنه ضُبط عليه أن التوراة لم تُبدل فأرادوا ضرب عنقه ، وهو كان من الغلاة في ابن تيمية وأطنب في الثناء عليه ، فما وجدتموه في تاريخه فلا يُلتفت إليه ، وقد أدركته وهو وأولاده أحمد وعبدالوهاب يرتكبون عظائم)) (١) .

ونصَّ الحسن بن علي السقاف على أن ابن كثير من النواصب (٢) ، وكذلك حسن بن فرحان المالكي الذي قال :

((وقد تربى في الشام على بُغض عليّ ولعنه ، فظهر منهم أكثر من خمسين محدثاً ناصبياً في القرون الثلاثة الأولى ... ثم تتابع علماء الشام كابن تيمية وابن كثير وابن القيم وأشدّهم ابن تيمية على التوجس من فضائل عليّ وأهل بيته وتضعيف الأحاديث الصحيحة في فضلهم مع المبالغة في مدح غيرهم !!)) (٣) .

هذه شهادة صادقة من أحد علماء العامة ، ومن يقرأ لابن كثير

---

(١) الفتاوى السهمية ، مصدر سابق ، ص ٤١ .

(٢) زهر الريحان ، مصدر سابق ، ص ١٣٩ .

(٣) قراءة في كتب العقائد ، مصدر سابق ، ص ١٧٦ .

يلحظ مدى محاولته نفي وطمس فضائل أهل البيت عليهم السلام ، حتى انه يضرب بالأحاديث الصحيحة والمتواترة والمشهورة عرض الحائط ويحاول بكل ما أوتي أن ينفيها أو يضعفها ، بينما لا تجد يفعل ذلك مع خصوم آل البيت ، بل انه ترك الصلاة على آل محمد في مقدمة كتابه البداية والنهاية ، فصلى على سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وقفز للصحابة وترك الآل ؟!! كما تجده عند ذكره للسيد الشريف المرتضى رحمه الله يقول ((**أخزاه الله وأمثاله من الأرجاس الأنجاس أهل الرفض والإرتكاس**)) [1] ، بهذه البذائة يصف أحد أحفاد أهل البيت الأطهار ، ويبدوا أن أتباعه قد خجلوا من بذائه شيخهم فحذفوا هذا السب من عدة طبعات منها طبعة المكتبة العصرية وطبعة دارابن حزم وطبعة بيت الأفكار الدولية وغيرها !! كما أن ابن كثير وصف يزيد بن معاوية قاتل الحسين عليه السلام بـ ((**أمير المؤمنين**)) ؟! في سيرته في البداية والنهاية وكل ما ذكرناه يفسر لنا سبب اهتمامهم بابن كثير وبتفسيره وتاريخه ، وتدريس كتبه للشباب، بل واطلاق اسمه على المساجد والمدارس والمكتبات والمحلات التجارية والشوارع وذلك تثبيتاً لاسمه ولأفكاره الناصبية وتربية الناس عليها ليكون المجتمع مجتمعاً ناصبياً ... .

---

[1] البداية والنهاية ، ابن كثير ، توفي ٧٧٤ هـ، ج١٢ ص٥٣، ط الأولى ، مكتبة المعارف ، بيروت ، ١٩٦٦م .

وقد تتبع العالم المحقق آية الله الشيخ الأميني رحمه الله بعض كلمات ابن كثير ورد عليها في المجلد الثالث من موسوعته (الغدير) .

١٠- الصلت بن دينار الأزدي : ت ١٦٠ هـ

الصلت بن دينار الأزدي البصري ، أبو شعيب المجنون ، من رواة الحديث ، قال ابن حجر :

((قال ابن حبان :كان الثوري إذا حدَّث عنه يقول : حدثنا أبو شعيب ولا يسميه ، وكان أبو شعيب ينتقص علياً وينال منه)) [(١)] !

ما أغرب هؤلاء ، يستحل الرواية عنه ولا يستحل ذكر اسمه ؟!

وإليك رواية أخرى :

((قال يحيى بن سعيد يقول : ذهبت أنا وعوف نعود الصلت بن دينار ، فذكر علياً رضي الله عنه فنال منه ، فقال عوف : مالك يا أبا شعيب لا رفع الله صرعتك)) [(٢)] ؟!!

وهؤلاءِ أشدُّ غرابة ، أيَزورون هذا المنافق الناصبي الخبيث في مرضه ليطمئنوا عليه ؟!! وهو من شدة نصبه وانغماسه في الخطيئة والكفر لا

---

(١) تهذيب التهذيب ، مصدر سابق ، ج٢ ص ٥٥٩ .

(٢) ميزان الاعتدال ، مصدر سابق ، ج٢ ص ٢٤٤ / تهذيب الكمال ، مصدر سابق ، ج٩ ص١٣٢ .

يترك سب الإمام الطاهر أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليهما السـلام حتى وهو على فراش المرض ؟!!

ماهذه الأنفس التي تـتجرأ على محاربة الله ورسوله علناً وحتى آخر رمق لها في الحياة ؟! وماذا نقموا من علي إلا إيمانه الراسـخ وطاعتـه لله ورسوله وتحطيمه رؤوس الشرك والنفاق ، فلا يبغضه مـؤمن ولا يحبـه منافق كما قال سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله .

ويبقى أن الصلت بن دينار غير موثق عند أغلـب علمـاء الجـرح والتعديل ، ليس لأنه ناصبي بل لأنه كثير الغلـط ومضـطرب في نقـل الأحاديث رغم قلة ما نقل ، ورُغم عدم توثيق الغالبية الا ان الـترمذي وابن ماجـه رويا عنه وأخرجا له في كتابـيهما !! فإنا لله وإنـا إليـه راجعون {.. وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ }[1] ؟!!

١١- جعفر بن محمد المتوكل العباسي : ت ٢٤٧ هـ

جعفر بن محمد بن هارون العباسي ، أحد ملوك بني العبـاس ومـن أشهر طواغيتهم ، تولى الملك في سنة ٢٣٢هـ وهلك في سنة ٢٤٧هـ ، ولولا ثناء علماء أهل السنة عليه مع اعترافهم بنصبه لما ذكرناه في كتابنا .

فممن مدحـه وأثنى عليه الذهبي في سير أعـلام النبـلاء وفي دول

---

[1] الشعراء / ٢٢٧ .

الإسلام ، ومما قاله في السير :

((وفي سنة ٢٣٤ أظهر المتوكل السنة وزجر عن القـــول بخلـــق القرآن وكتب بذلك إلى الأمصار ، واســـتقدم المحـــدثين إلى ســـامراء وأجزل صلاقم ، ورووا أحاديث الرؤية والصفات ...)) [(١)] .

وقال في دول الإسلام :

((خلافة المتوكل على الله ، بويع بالخلافة في ذي الحجة سنة اثنتين وثلاثين ومائتين بعد أخيه الواثق ، فرفع المحنة بخلق القرآن وأظهر السنة وأمر بنشر الآثار النبوية ولله الحمد)) [(٢)] .

كما وصفه بأنه **((أمير المؤمنين المتوكل على الله ... وقد أحـــيى السنة وأمات بدعة القول بخلق القرآن ....))** [(٣)] .

أما ابن حجر العسقلاني فقد ذكر المتوكل في شرحه على البخـــاري فقال :

((فقد دعا المأمون والمعتصم والواثق إلى بدعة القول بخلق القرآن وعاقبوا العلماء من أجلها بالقتل والضرب والحبس وأنواع الإهانة ولم

---

(١) سير أعلام النبلاء ، مصدر سابق ، ج١٠ ص ٤٧ .

(٢) دول الإسلام ، الذهبي ، توفي ٧٤٨ هـ ، ص ١٢٦ ، ط مؤسسة الأعلمي ، بـيروت ، ١٤٠٥هـ .

(٣) دول الإسلام ، مصدر سابق ، ص ١٣٢ .

يقل أحد بوجوب الخروج عليهم بسبب ذلك ، ودام الأمر بضع عشرة سنة حتى وَلي المتوكل الخلافة فأبطل المحنة وأمر بإظهار السنة)) [١] .

وقال عنه ابن الجوزي :

((وَلي المتوكل على الله بعد الواثق ... فأظهر الله عزوجل به السنة وكشف تلك الغمة ، فشكره الناس على ما فعل)) [٢] ، وفي موضع آخر قال **((أطفأ المتوكل نيران البدعة ، وأوقد مصابيح السّنة))** [٣] .

أما ابن كثير فلا يفوته الثناء والمدح لأعداء آل محمد صلى الله عليه وعليهم فقال :

((فلما وَلي المتوكل على الله الخلافة استبشر الناس بولايته ، فإنه كان محباً للسُنة وأهلها ، ورفع المحنة عن الناس ...)) [٤] .

---

(١) فتح الباري بشرح صحيح البخاري ، ابن حجر العسقلاني ، توفي ٨٥٢ هـ ، ج١٣ ص١٤٣ ، ط الأولى ، دار الحديث ، مصر .

(٢) مناقب الامام أحمد ، عبدالرحمن بن الجوزي ، توفي ٥٩٧ هـ ، ص ٤٨٢ ، ط الثانية ، دار هجر ، مصر ، ١٤٠٩ هـ .

(٣) مناقب الامام أحمد ، مصدر سابق ، ص ٤٨٣ .

(٤) البداية والنهاية ، ابن كثير ، توفي ٧٧٤هـ ، ج١٠ ص ٣٦٩ ، ط الأولى ، دار الفجر ، مصر .

وقال أيضاً :

((وارتفعت السُنة جــداً في أيام المتوكل عفا الله عنه ، وكان لا يولي أحداً إلا بعد مشورة الإمام أحمد)) [١] .

وإليك المزيد من ابن كثير :

((وكان المتوكل محبباً إلى رعيته قائماً في نصرة أهل السُنة ، وقد شبّهه بعضهم بالصّديق في قتله أهل الردة لأنه نصر الحق ورده عليهم حتى رجعوا إلى الدين ، وبعمر بن عبدالعزيز حين رد مظالم بني أميــة ، وقد أظهر السُنة بعد البدعة ، وأخمد أهل البدع وبدعتهم بعد انتشارها واشتهارها فرحــمه الله ، وقد رآه بعضهم في المنام بعد موتــه وهــو جالس في نــور ، قال فقلت : المتوكل ؟ قال : المتوكل . قلت : فما فعل بك ربك ؟ قال : غفر لي . قلت : بماذا ؟ قال : بقليل من السُنة أحييتها ...)) [٢] !!

قال قاضي البصرة إبراهيم بن محمد التيمي :

((الخلفاء ثلاثة : أبوبكر يوم الردة ، وعمر بن عبــدالعزيز في رد المظالم من بني أمية ، والمتوكل في محو البدع وإظهار السنة)) [٣] .

---

[١] البداية و النهاية ، مصدر سابق ، ج١٠ ص ٣٤٦ .

[٢] البداية و النهاية ، مصدر سابق ، ج١٠ ص ٣٨٤ .

[٣] سير أعلام النبلاء ، مصدر سابق ، ج١٠ ص ٤٦ .

وقال خليفة بن الخياط : ((**استخلف المتوكل فأظهر السنة وتكلم بها في مجلسه ، وكتب إلى الآفـــاق برفع المحنة ، وبسط السنة ونصـــر أهلها**)) [١] .

قال ابن العماد الحنبلي : ((**واستخلف بعده أخوه المتوكل فـــأظهر السُنة ورفع المحنة، وأمر بنشر أحاديث الرؤية والصفات**)) [٢] .

ونكتفي بما نقلناه من كلمات أَهل السُنة في المتوكل ، وسنرى كيف أَحيا السّنة ونصر أَهلها ، وكيف نشر الآثار النبوية ، وما سطّرته أَقلامهم هو الحكم والفيصل بيننا وبينهم .

نجد أن المتوكل ناصبياً يُبغض أهل بيت النبوة والعترة الطاهرة عليهم السلام وقد نصّ على نصبه الكثير منهم الذهبي [٣] ، وابن خلـــدون [٤] وابن العمـــاد الحنبلي [٥] ، وابن الأثيـــر [٦] ، وأبي الفرج الأصفهاني [٧]

---

(١) سير أعلام النبلاء ، مصدر سابق ، ج١٠ ص ٤٥ .

(٢) شذرات الذهب ، مصدر سابق ، ج٢ ص ٧٥ .

(٣) سير أعلام النبلاء ، مصدر سابق ، ج١٠ ص ٣٧ و٤٧ و١٠٩ / وكتاب دول الإسلام ، مصدر سابق ، ص ١٣٢ .

(٤) العبرو ديوان المبتدأ والخبر، ابن خلدون، توفي ٨٠٨ هـــ، ص ٧٥٥، ط بيت الأفكار الدولية.

(٥) شذرات الذهب ، مصدر سابق ، ج٢ ص ٨٦ و ١١٤ .

(٦) الكامل في التاريخ ، ابن الأثير ، توفي ٦٣٠ هـــ ، ص ٩٨٣ ، ط بيت الأفكار الدولية .

(٧) مقاتل الطالبيين ، أبي الفرج الأصفهاني ، توفي ٣٥٦ هـــ ، ط دار المعرفة ، بيروت .

وسبط ابن الجوزي [١] ، و ابن الوردي [٢] ، والخضري [٣] وغيرهم .

وقد ارتكب المتوكل جرائم عديدة في حق أهل البيت عليهم السلام منها الطعن والاستهزاء بسيدنا أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليهما السلام وهذا ذكره أرباب السّير والتاريخ كابن الأثير[٤] ، وابن خلدون[٥] وابن الوردي [٦] ، ونكتفي بذكر ما نصّ عليه ابن الأثير في تاريخه :

((وكان المتوكل شديد البغض لعليّ بن أبي طالب عليه السلام ولأَهل بيته وكانَ يقصد من يبلغه عنه أنه يتولى علياً وأَهله بأخذ المال والدم ، وكان من جملة نُدمائه عُبادة المخنث ، وكان يشُدُّ على بطنه تحت ثيابه مخدة ويكشفُ رأسه وهو أَصلع ، ويَرقص بين يدي المتوكل، والمغنون يغنّون: قد أَقبل الأَصلع البَطين خَليفة المسلمين ، يحاكي بذلك عَلياً عليه السلام ، والمتوكل يَشربُ ويَضحك ، ففَعل ذلك يوماً

---

(١) تذكرة الخواص ، سبط ابن الجوزي ، توفي ٦٥٤ هـ ، ص ٣٠٢ ، ط الأولى ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤٢٦ هـ .

(٢) تاريخ ابن الوردي ، عمر بن مظفر ، توفي ٧٤٩ هـ ، ج١ ص ٢١٦ ، ط الأولى ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤١٧هـ .

(٣) الدولة العباسية ، محمد الخضري ، توفي ١٣٤٥هـ ، ص ٢٠٩ ، ط دار الأرقم ، بيروت .

(٤) الكامل في التاريخ ، مصدر سابق ، ص ٩٨٣ .

(٥) العبر و ديوان المبتدأ و الخبر ، مصدر سابق ، ٧٥٥ .

(٦) تاريخ ابن الوردي ، مصدر سابق ، ج١ ص ٢١٦ .

والمنتصر (ابن المتوكل) **حاضرٌ ، فأومأ إلى عُبادة يتهدده ، فَسَكت خوفاً منه ، فقال المتوكل : ما حالك ؟ فقام وأخبره ، فقال المنتصر : يا أمير المؤمنين إن الذي يحكيه هذا الكاتب وَيَضحك منه الناس هو ابن عمك وشيخ أَهل بيتك وبه فَخرُك ، فكُل أنتَ لحمه إذا شئت ، ولا تُطعم هذا الكلب وأَمثاله منه ، فقال المتوكل للمغنين : غَنوا جميعاً ، غارَ الفتى لابن عمه رأس الفتى في حرِّ أمه ، فكان هذا من الأَسباب التي استحل بها المنتصر قتل المتوكل ...))** [1] .

ولا أَدري ما هو تعليق الذين أَثنوا على هذا الطاغية الخبيث على هذه الفعلة المنكرة والجريمة الآثمة التي يَنفطِر القلب عند سماعها ويَذوبُ من الأَلم ومن الجرأة والوقاحة على الله ورسوله بهذه الصورة ومن هؤلاء السّفلة ؟!

ونُكمل جرائم المتوكل في حق أهل البيت الأطهار، منها أَنه أَمر بهدم قبر سيدنا الحسين بن عليّ سبط سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وريحانته من الدنيا ، وهدم ما حوله من المنازل ، وأَمر أن يحرث القبر ويُبذر وأن تجرى عليه الماء لكي تضيع ملامحه ، وأَمر بمنع زيارة القبر الشريف وبعِقاب كلّ من يَزوره بالقتل أَو الحبس فخاف النّاس وَفَروا ،

---

[1] الكامل في التاريخ ، مصدر سابق ، ص ٩٨٣ .

وكتب الناس شَتم المتوكل على الحيطان ، وهَجته الشعراء كدعبل الخزاعي والبسامي وغيرهما ، وقد ذَكر هذه الجرائم أو بعضها جماعة من أهل السنة كالذهبي في السّير والطبري وابن الأثير وابن الوردي في تواريخهم ، وابن العماد الحنبلي في شذراته ، وأبي الفرج الأصفهاني في المقاتل ، والخضري في الدولة العباسية كما سبق أن ذكرنا من المصادر ، وذكرها غير هؤلاء أيضاً .

وقد مرّ علينا في كلام ابن الأثير أن المتوكل كان يُعاقب كلّ من يتولى ويحب علياً عليه السلام وكان يقتلهم ويصادر أموالهم ، فما بالنا بما فعله بأحفاد الإمام عليه السلام ، لقد قَتل منهم وسجن ، وإليك أسماء بعض هؤلاء الشهداء الذين قَتلهم المتوكل ناصر السُّنة وقامع البدعة !!

١- محمد بن صالح بن عبدالله بن موسى بن عبدالله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب .

٢- محمد بن بن جعفر بن الحسن بن عمر بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب .

٣- القاسم بن عبدالله بن الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب .

٤- عبدالله بن موسى بن عبدالله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب ، وهؤلاء ذكرهم الأصفهاني في مقاتل الطالبيين .

وأمّا سيدنا الإمام علي بن محمد الهادي عليهما السلام فقـــد أمـــر المتوكل باعتقاله وجلبه من المدينة المنورة إلى بغداد ثم سامراء ليكون تحت رقابته ومحاصرته ، ولا ننسى قتله لابن السّكيت العالم اللّغوي عندما دافع عن الحسن والحسين في مجلس المتوكل .

وقد ذكر الأصفهاني شيئاً من أحـــوال آل البيت في زمن المتوكـــل فقال :

((واستعمل على المدينة ومكة عُمر بن الفرج الرخجي فَمَنع آل أبي طالب من التعرض لمسألة الناس ، ومَنع النـــاس من البـــرّ بهـــم ، وكان لا يَبلغه أن أَحداً أَبرّ أحداً منهم بشيء وإن قلّ إلا أنهكهُ عقوبة وأَثقله غَرماً ، حتى كان القميص يكون بين جماعة من العلويات يُصلّين فيه واحدة بعد واحدة ثم يرقعنه و يجلسنّ علـــى معـــازلهن عَـــواري حواســـر ، إلى أن قُتـــل المتوكل ، فعَطَـــف المنتصر عليهـــم وأَحسن لهم ...)) [1] .

طبعاً كل هذه الجرائم وغيرها مضافاً إلى لهوه ومجونه وشربه للخمـــر والتي ذكرها الذهبي في السّير وفي كتاب دول الإسلام ، وابـــن الأثـــير والطبري وابن الوردي في تواريخهم، وسِبط ابن الجوزي في التذكرة، وابن

---

[1] مقاتل الطالبيين ، مصدر سابق ، ص ٥٩٩ .

العماد الحنبلي في الشذرات ، والخضري في كتابه الدولة العباسية وغيرهم.

فَبِماذا جعلوه ناصراً السُّنة ومحيياً للآثار النبوية ؟!! أَبقتلـه أَحفـاد النبي صلى الله عليه وآله أَم بهدمه قبر الحسين أَم ببغضه وطعنه بِعَلـيّ أَم بالتضييق على أهل البيت ومن أَحبهم أم بِشُربه للخمر ، أَم ربما لما نشره من أَحاديث التجسيم لله عزوجل والرؤية له واعتمد عليها أَهل الضـلالة المجسّمة ؟!! ماذا تقولون يا أهل السُّنة ؟ فهذا تاريخكم وهؤلاء علماؤكم وأُمراؤكم .

١٢- حريز بن عثمان الرحبـي : ت ١٦٣ هـ

حَريـز بن عثمـان الرحبي الحمصي : تابعي ، حافظ ، مـن رواة الحديث ، أَخرج له البخاري والترمذي والنسـائي وأبـو داوود وابـن ماجه، وهو من المشهورين بالنّصب والبغض لسيدنـا أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليهما السلام ، وقد نصّ علـى نَصبـه الذهـبي [١] والحاكم [٢] وأحمد بن حنبل [٣] وابن حبان[٤] والعجلي[٥] وأحمد بن محمد

---

[١] الكاشف ، مصدر سابق ، ص١٣٧ .

[٢] تهذيب التهذيب ، مصدر سابق ، ج٥ ص ١١١ .

[٣] تهذيب الكمال ، مصدر سابق ، ج٤ ص ٢٣٥ .

[٤] تهذيب التهذيب ، مصدر سابق ، ج١ ص ٤٦٥ .

[٥] تاريخ الثقات ، مصدر سابق ، ص ١١٢ .

الغماري [١] وابن عقيل الحضرمي [٢] وحسن بن علي السقاف [٣] وحسن بن فرحان المالكي [٤] وغيرهم أما من ذكر أنه اتّهم ورُمي بالنّصب فَهُم أكثر، ودعونا نفتح الملف الإجرامي لهذا الحافظ الناصبي لِنَرى من هذا الذي وَثقوه ؟ وهل تنطبق عليه شروط التوثيق أَم لا ؟ وهل هم صادقين في دعواهم محبة آل البيت عليهم السلام ؟

((أنبأنا محمد بن الحسين القطان أنبأنا عثمان بن أحمد الدقاق حدثنا سهل بن أبي سهل حدثنا أبو جعفر عمرو بن علي قال : وحريز ابن عثمان كان ينتقص علياً وينال منه ...)) [٥] .

((أنبأنا أحمد بن أبي جعفر أنبأنا يوسف بن أحمد الصيدلاني حدثنا محمد بن عمرو العقيلي حدثنا محمد بن أيوب عن يحيى بن ضريس حدثنا يحيى بن المغيرة قال ذكر أن حريزاً كان يشتم علياً على المنابر)) [٦] .

---

[١] فتح الملك العلي ، مصدر سابق ، ص ٢٥ و ٧٤ .

[٢] العتب الجميل على أهل الجرح والتعديل ، محمد بن عقيل الحضرمي ، توفي ١٣٥٠هـ ، ص١٣١ ، ط الأولى ، دار الإمام النووي ، الأردن ، ١٤٢٥ هـ .

[٣] العتب الجميل ، مصدر سابق ، ص ٢٠ و ٣٤ و ١٢٨ و ١٢٩ .

[٤] قراءة في كتب العقائد ، مصدر سابق ، ص ١٧٦ .

[٥] تاريخ بغداد ، الخطيب البغدادي ، توفي ٤٦٣ هـ ، ج٨ ص ٢٦١ ، ط الثانية ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤٢٥ هـ .

[٦] تاريخ بغداد ، مصدر سابق ، ج٨ ص ٢٦١ .

((وقال العقيلي : حدثنا محمد بن اسماعيل حدثنا الحسن بن علي الحلواني حدثنا عمران بن أبان قال سمعت حريز بن عثمان يقول : لا أحبه قتل آبائي يعني علياً)) [1] .

((وقال حدثنا محمد بن اسماعيل حدثنا الحسن بن علي قال : قلت ليزيد بن هارون : هل سمعت من حريز بن عثمان شيئاً تنكره عليه من هذا الباب ؟ فقال : إني سألته أن لا يذكر لي شيئاً من هذا مخافة أن أسمع منه شيئاً يضيق على الرواية عنه ، قال فأشدّ شيء سمعته يقول : لنا أمير ولكم أمير يعني لنا معاوية ولكم عليّ ، فقلت ليزيد : فقد آثرنا على نفسه ؟ فقال : نعم)) [2] .

((أنبأنا محمد بن عبدالله بن أبان الهيتي قال حدثنا الحسين بن عبدالله بن روح الجواليقي حدثني هارون بن رضى مولى محمد بن عبدالرحمن بن اسحاق القاضي حدثنا أحمد بن سنان قال سمعت يزيد ابن هارون يقول : رأيتُ رب العزة في المنام ، فقال لي: يا يزيد تكتب من حريز بن عثمان؟ فقلت : يا رب ما علمت منه إلا خيراً، فقال لي :

---

[1] تاريخ بغداد ، مصدر سابق ، ج٨ ص ٢٦١ / وتهذيب التهذيب ، مصدر سابق ، ج١ ص٤٦٥ .

[2] تاريخ بغداد ، مصدر سابق ، ج٨ ص ٢٦١ / تهذيب الكمال ، مصدر سابق ، ج٤ ص٢٣٦ .

يا يزيد لا تكتب منه فإنه يسب علياً)) [1] و روي هذا الخبر بأكثر من صورة .

((وقال أحمد بن سعيد الدارمي عن أحمد بن سليمان المروزي سمعت اسماعيل بن عياش قال : عادلت حريز بن عثمان من مصر إلى مكة فجعل يسب علياً و يلعنه)) [2] .

((قال ابن حجر: قلت: وحكى الأزدي في الضعفاء أن حريز بن عثمان روى أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم لما أراد أن يركب بغلته جاء عليّ بن أبي طالب فَحَلّ حزام البغلة ليقع النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال الأزدي من كانت هذه حاله لا يروى عنه ... وقال ابن عدي قال يحيى بن صالح الوحاظي : أملى عليّ حريز بن عثمان عن عبدالرحمن بن ميسرة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم حديثاً في تنقيص علي بن أبي طالب لا يصلح ذكره حديث مهقل منكر جداً لا يروي مثله من يتقي الله ، قال الوحاظي فلما حدثني بذلك قمت عنه وتركته ، وقال قنجار قيل ليحيى بن صالح لـمَ لم تكتب عن حريز ؟ فقال : كيف أكتب عن رجل صلّيتُ معه الفجر سبع سنين فكان لا

---

[1] تاريخ بغداد ، مصدر سابق ، ج ٨ ص ٢٦١ .

[2] تهذيب التهذيب ،مصدر سابق، ج١ ص ٤٦٥ / تهذيب الكمال ، مصدر سابق ، ج٤ ص٢٣٧ .

يخرج من المسجد حتى يلعن علياً سبعين مرة ، وقال ابن حبان: كـان يلعن علياً بالغداة سبعين مرة وبالعشيّ سبعين مرة ، فقيل له في ذلـك فقال : هو القاطع رؤوس آبائي وأجدادي ، وكان داعية لمذهبه يتنكب حديثه)) [١] .

قال عنه ابن عقيل الحضرمي :

((قد أطلت في ترجمة هذا الخبيث المخبث بنقل كلامهم لأنه ممـن روى له البخاري وغيره واعتمدوه وعدلوه وذبوا عنه حميـة وتعصـباً للباطل واتخذوه إماماً وحجة في دينهم ...

ومما تقدم نقله تعرف أن حريز بن عثمان منافق فـاجر وضّـاع مُبغض لعلي متجاهر بذلك مُصرِّح بلعنه وبأنه لا يحبه ، يشـيد بسـبه ويخترع الأحاديث في تنقيصه وهو مع ذلك سفياني داعية إلى مذهبـه الممقوت ...)) [٢] .

وقال الحسن بن علي السقاف عنه :

((خبيث مخبث ناصبي مشهور مائل عن الحق ومعوج الفكر ضال، تحايده مسلم فلم يخرج له)) [٣] .

---

[١] تهذيب التهذيب ، مصدر سابق ، ج١ ص ٤٦٧ .

[٢] العتب الجميل ، مصدر سابق ، ص ١٣١ .

[٣] العتب الجميل ، مصدر سابق ، ص ١٢٨ .

قال عنه ابن فرحان المالكي :

((وقد تربى الناس في الشام على بغض عليّ ولعنه فظهر منهم أكثر من خمسين محدثاً ناصبياً في القرون الثلاثة الأولى كان أشهرهم حريز بن عثمان الرحبي من رواة البخاري وكان يسب علياً في اليوم ١٤٠ مرة فقط)) [١] !!

وقال أحمد بن محمد الغماري :

((وصحّح البخاري لحريز بن عثمان وقد وصل في البدعة إلى حد مفسق بالإجماع أو مكفر على رأي البعض)) [٢] .

هذا هو حريز بن عثمان الرحبي وتلك جرائمه باعتراف علماء أهل السنة ، وأما الغماري والسقاف وابن فرحان وابن عقيل فإن الإنصاف دعاهم لفضح هذا الناصبي والتحذير منه ولكن صيحاهم ذهبت أدراج الرياح ولكنها لا تذهب عند الله تبارك وتعالى .

أما عامة علماء أهل السنة يوثقون هذا الناصبي ويقبلون روايته وسبق أن ذكرنا أن البخاري والترمذي والنسائي وابن ماجه وأبو داوود أخرجوا له في كتبهم وقبلوا روايته بطيب خاطر ، وإليك نماذج مما قالوه فيه :

---

[١] قراءة في كتب العقائد ، مصدر سابق ، ص ١٧٦.

[٢] فتح الملك العلي ، مصدر سابق ، ص ٢٥ .

قال عنه أحمد بن حنبل : ((**ثقة ثقة ثقة**)) [١] ، وقال : ((**ليس بالشام أثبت من حريز ...**)) [٢] ، وقال المديني : ((**لم يزل من ادركناه من أصحابنا يوثقونه**)) [٣] ، قال عنه الذهبي : ((**حريز بن عثمان الحافظ العالم المتقن... محدث حمص من بقايا التابعين الصغار**))[٤] وقد حكم بوثاقته ابن حنبل والبخاري كما مر ، والذهبي في الكاشف ، وابن حجر في التقريب ، والعجلي في تاريخ الثقات ، وابن ابي حاتم في الجرح والتعديل ، ويحيى بن معين [٥] ، والقطان [٦] ، وابن حزم [٧]، والألباني [٨] وغيرهم ، وكعادتهم في الدفاع عن النواصب حاولوا الدفاع عن حريز ، فاختلقوا روايات وأتوا بأقاويل في الدفاع عنه وتبرير توثيقه ،

---

[١] تاريخ بغداد ، مصدر سابق ، ج٨ ص ٢٦٣ .

[٢] تهذيب التهذيب ، مصدر سابق ، ج١ ص ٤٦٥ .

[٣] تهذيب التهذيب، مصدر سابق ، ج١ ص ٤٦٥ / تاريخ بغداد ، مصدر سابق ، ج٨ ص٢٦٣ .

[٤] سير أعلام النبلاء ، مصدر سابق ، ج٧ ص ٦٠ .

[٥] تاريخ بغداد ، مصدر سابق ، ج٨ ص ٢٦٣ / تهذيب التهذيب ، مصدر سابق ، ج١ ص٤٦٦ .

[٦] تهذيب التهذيب ، مصدر سابق ، ج١ ص ٤٦٥ .

[٧] الجرح والتعديل عند ابن حزم ، ناصر الفهد ، معاصر، ص ٨٤ ، ط الأولى ، مكتبة أضواء السلف ، الرياض ، ١٤٢٣ هـ .

[٨] سلسلة الأحاديث الصحيحة ، مصدر سابق ، ج٦ ص ٨٧٢ .

ولكنهم كعادهم أيضاً وقعوا في تناقضات ، فقالوا انه لم يكن ناصبياً أصلاً وجاؤا بروايات وأقاويل ، وغيرهم قال بأنه كان ناصبياً فعلاً لكنه تاب وأناب وجاؤوا بأقاويل على ذلك ؟!!

فما هو الصواب فيما ذكروه وما هو الحل لديهم للتناقض الذي وقعوا فيه ؟

وتلك هي حال الكَذَبة ، الذين يكثرون من الكذب والبهتان حتى يقعوا في التناقض فتفتضح الأكاذيب على رؤوس الأشهاد ولكن هل هناك من يخجل ؟!

وتناقضات القوم أكثر من أن تحصى وقد نبهنا على جملة منها في اصدارنا الأول حول الزواج المؤقت .

ونعود لحريز ونقول ان بعض علماء أهل السنة اعتمدوا في توثيقه على عبارة لابن أبي حاتم في كتابه الجرح والتعديل وهي ((**ولم يصح عندي ما يقال في رأيه**))[1] .

والعبارة عامة مطلقة ليست مخصصة بالنصب ، وحريز متهم بمسألة القدرية أيضاً كما ذكر ابن حنبل ونفاها عنه[2] ، فلربما كان ابن ابي حاتم يعني مسألة القدرية وليس النصب كما حاول الذهبي وغيره أن

---

[1] الجرح و التعديل ، مصدر سابق ، ج٣ ص ٢٨٩ .

[2] سير أعلام النبلاء ، مصدر سابق ، ج٧ ص ٦٠ .

يوهموا الناس ، ولذلك كله تعتبر دفاعاهم عن حريز فاشلة كما وصــفها حسن بن علي السقاف [١] .

١٣- حسن بن علي البربــهاري : ت ٣٢٩ هــ

حسن بن علي بن خلف البربهاري ، شيخ الحنابلة في عصره ، وصفه ابن أبي يعلى في طبقات الحنابلة فقال :

((شيخ الطائفة في وقته ومتقدمها في الإنكار على أهــل البــدع والمباينة لهم باليد واللسان ، وكان له صيت عند السلطان ، وقدم عند الأصحاب ، وكان أحد الأئمة العارفين والحفّاظ للأصــول المتــّقين والثقات المؤمنين)) [٢] .

وقد رماه ابن فرحان المالكي بالنصب ونقل نصوصاً من كتابه شرح السنة استدل بها على نصب البربهاري ، وإليك مقاطع من كلام المالكي :

((ومن دلائل النصب في كتبنا العقائدية ...

٨- ثم جاء البربهاري فنجده يقول (والجماعة ما اجتمــع عليــه أصحاب رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم في خلافــة أبي بكــر

---

[١] العتب الجميل ، مصدر سابق ، ص ١٣٠ .

[٢] طبقات الحنابلة ، ابن أبي يعلى الحنبلي ، توفي ٥٢٦ هــ ، ج٢ ص ١٦ ، ط الأولى ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤١٧ هــ .

وعمر وعثمان) [١] !! وهذا معناه أن علي بن أبي طالب ومن معه من البدريين والمهاجرين والأنصار ليسوا على الجماعة !! بينما عَدّوا معاوية وفئته الباغية من أعاريب لخم وجذام هم الجماعة !! بعد صلح الحسن .

٩- وقال البربهاري (واعلم أن الدين العتيق ما كان من وفاة رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم إلى قتل عثمان بن عفان (رض) وكان قتله أول الفرقة و أول الاختلاف ، فتحاربت الأمة وتفرقت واتبعت الطمع والأهواء و الميل إلى الدنيا) [٢] !! أقول : لم يستثن عليا ومن معه من البدريين والمهاجرين والأنصار !! وكانت الأغلبية الساحقة من هؤلاء مع علي وهم الجماعة يومئذ وهم الفئة العادلة لا الباغية كما لم يستثن البربهاري المعتزلين من الصحابة أيضاً ... .

١٠- ثم قال أيضاً (والكف عن حرب علي ومعاوية وعائشة وطلحة والزبير رحمهم الله أجمعين) [٣] انظر كيف قدم معاوية على هؤلاء الثلاثة!! مع أن قضيتهم غير قضيته ومع أنهم تابوا واعترفوا

---

[١] شرح السنة ، البربهاري ، توفي ٣٢٩هـ ، ص٩٧ ، ط الخامسة ، دار الصميعي ، الرياض، ١٤٢٥ هـ .

[٢] شرح السنة ، مصدر سابق ، ص ٩٨ .

[٣] شرح السنة ، مصدر سابق ، ص ١٠٣ .

بخطئهم مع كونهم من السابقين إلى الإسلام بينما معاوية ماذا أدخله بين هؤلاء ؟! ثم لماذا الكف مع وجود مثل حديث عمار المتواتر ؟! كيف نكف عن أمر لم يكف عنه النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم ؟! ثم نجد البربهاري يوصي بالآثار وينسى مثل حديث عمار ونحوه وعندما أحس بأن الناس سيتهمونه بالنصب لما أورده من هذا التعصب ضد الإمام علي جاء بقاعدة تسكت هؤلاء فماذا قال ؟! قال (وإذا سمعت الرجل يقول : فلان ناصبي ، فاعلم أنه رافضي) [١] **!! وعلى هذا يكون قد قطع الطريق على من تسول له نفسه أن يتهمه بالنصب !! وليته أخبرنا عن الذي نسمعه يقول عن الرجل من أهل السنة : فلان رافضي !! هل يكون القائل ناصبيا ؟!!))** [٢] .

وهذا جزء مما قاله ابن فرحان المالكي ومن أراد الاستزادة فليرجع لكتابه ، كما نزيد بأن البربهاري حكم بكفر الروافض [٣] ، ونصّ أيضاً على أن ((**من قدم علياً على عثمان فهو رافضي قد رفض أثر أصحاب رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم**)) [٤] وبذلك فهو يحكم بكفر

---

[١] شرح السنة ، مصدر سابق ، ص ١٠٩ .

[٢] قراءة في كتب العقائد ، مصدر سابق ١٧٣ .

[٣] شرح السنة ، مصدر سابق ، ص ١١٤ .

[٤] شرح السنة ، مصدر سابق ، ص ١٢٤ .

عدد ليس بالقليل من الصحابة والتابعين والمحدثين وغيرهم ممن يمتـازون على غيرهم بالدين والفضل ومن أراد البحث في التفضيل فليراجع ما كتبه محمود سعيد بن ممدوح الشافعي في كتابه غاية التبجيل وترك القطـع في التفضيل ، فإن الإنصاف فيه أكثر من غيره ، مع ملاحظات لنا عليه .

١٤- حسين بن علي الكرابيسي : ت ٢٤٨ هـ

حسين بن علي بن يزيد الكرابيسي ، فقيه ومحدث ومـتكلم ومـن تلامذة الامام الشافعي ، قال عنه تاج الدين السبكي في طبقات الشافعية الكبرى : ((**كان إماماً جليلاً جامعاً بين الفقه والحديث ، تفقـه أولاً على مذهب أهل الرأي ثم تفقه للشافعي ... كان أبو علي الكرابيسي من متكلمي أهل السنة ، أستاذاً في علم الكلام كما هـو أسـتاذ في الحديث والفقه وله كتاب في المقالات**)) [1] .

وقال عنه ابن عبدالبر :

((**كان عالماً مصنفاً متقناً، وكانت فتوى السلطان تدور عليـه ، وكان نظاراً جدلياً ، وكان فيه كِبـرٌ عظيم**)) [2] .

---

[1] طبقات الشافعية الكبرى ، تاج الدين السبكي ، توفي ٧٧١ هـ ، ج١ ص ٣٤٣و ٣٤٤ ، ط الأولى ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤٢٠ هـ .

[2] الانتقاء ، ابن عبدالبر الأندلسي ، تـوفي ٤٦٣هـ ، ص ١٦٥ ، ط الأولى ، مكتـب المطبوعات الإسلامية ، حلب ، ١٤١٧ هـ .

أما ابن حجر فقال :

((الفقيه صاحب الشافعي ، صدوق فاضل ، تكلم فيه أحمد لمسألة اللفظ)) [١] .

وقال الذهبي :

((الكرابيسي العلامة فقيه بغداد ... صاحب التصانيف ... وكان من بحور العلم ، ذكياً فطناً فصيحاً لسناً ، تصانيفه في الفروع والأصول تدل على تبحره ، الا أنه وقع بينه وبين الإمام أحمد فهُجر لذلك وهو أول من فتق مسألة اللفظ ، ولما بلغ يحيى بن معين أنه يَتكلم في أحمد قال : ما أحوجه إلى أن يُضرب ، وشَتَمه)) [٢] .

بل ذكر الخطيب البغدادي بأن يحيى بن معين كان يلعن الكرابيسي لتكلمه في أحمد بن حنبل و يقول :

((ومن حسين الكرابيسي ؟ لعنه الله ...)) [٣] .

ونختم بنقل ما أورده ابن النديم في الفهرست :

((أبو علي الحسين بن علي بن يزيد المهلبي الكرابيسي ، وكان من المجبرة ، وعارفاً بالحديث والفقه... وله من الكتب : كتاب الإمامة

---

[١] تقريب التهذيب ، مصدر سابق ، ص ١٥١ .

[٢] سير أعلام النبلاء ، مصدر سابق ، ج١٠ ص ٧٥ .

[٣] تاريخ بغداد ، مصدر سابق ، ج٨ ص ٦٤ .

وفيه غمز على علـــيّ كرم الله وجهه ...)) [١] .

فانظر أن الكرابيسي لما خالف ابن حنبل ، هاجموه ولعنوه وشـــتموه وهموا بضربه ، ولكن لما طعن في سيدنا الإمام علي بن أبي طالب عليهما السلام لم يعترض عليه أحد !! و لم يشنوا عليه حرباً كما فعلوا في خلافه مع ابن حنبل ، وهكذا نجد أن ابن حنبل أحب إليهم من ابن أبي طالب!!

والكرابيسي فوق ذلك كله كان متكبراً معجباً بنفسه ، كما كـــان مفتي السلطة ومن المرضيين عنهم لدى الطواغيت الملطخة أيديهم بدمـــاء الأبرياء ومن كانت هذه حاله فلا عجب أن يطعن في سيدنا الإمـــام أمير المؤمنين عليه السلام .

١٥- حصين بن نمير الواسطي : ت ١٩٠ أو ٢٩٠ هـ

حصين بن نمير الواسطي (ابو محصن الضرير) ، من وراة الحـــديث ممن اعتمد عليهم البخاري ، ووثقـــه الذهبـــي [٢] والعجلـــي [٣] وأبو زرعة [٤] .

---

[١] الفهرست ، ابن النديم ، توفي ٣٨٠ هـ ، ص ٣٨٤ ، ط الأولى ، دار قطري بن الفجاءه ، ١٩٨٥م .

[٢] الكاشف ، مصدر سابق ، ص ١٥٥ .

[٣] تاريخ الثقات ،مصدر سابق ، ص ١٢٣ .

[٤] تهذيب الكمال ، مصدر سابق ، ج٥ ص ٢٢ .

وقال ابن حجر : ((**لا بأس به**)) [١] .

وكذلك قال ابن شاهين [٢] ، وقال ابن معين : ((**صالح**)) [٣] .

وقد أخرج له البخاري والترمذي والنسائي وأبو داوود الأحاديث في كتبهم ! كل ذلك رغم أن ابن حجر قال :

((وقال ابن أبي خيثمة قلت لأبي : لم لا تكتب عن أبي محصن ؟ قال : أتيته فإذا هو يحمل على عليّ فلم أعد إليه)) [٤] .

كما عده ابن عقيل ضمن ((**الرجال الذين عدّلوهم ورووا عنهم مع ذكرهم لنصبهم ، مُقرّين به وظهور علامات النفاق عليهم**)) [٥] .

وقال عنه السقاف :

((انتبه إلى أن مسلماً لم يرو لهذا الناصبي ولا لحريز المذكور قبله!! وروى لهما البخاري !! ولو كان يحمل على معاوية وبني أمية لتحايدوه وأعرضوا عنه ! ...)) [٦] .

---

[١] تقريب التهذيب ، مصدر سابق ، ١٥٥ .

[٢] تاريخ أسماء الثقات ، مصدر سابق ، ص ٦٥ .

[٣] الجرح و التعديل ، مصدر سابق ، ج ٣ ص ١٩٧ .

[٤] تهذيب التهذيب ، مصدر سابق ، ج١ ص ٥٥٤ .

[٥] العتب الجميل ، مصدر سابق ، ص ١٢٢ و ١٣٣ .

[٦] العتب الجميل ، مصدر سابق ، ص ١٣٣ .

يقولون : عش رجباً ترى عجباً ، وأقول : اقرأ كتب أهل السنة وأدعياء السلفية ترى أعجب وأعجب .

١٦- حماد بن سلمة البصري : ت ١٦٧ هـ

حماد بن سلمة بن دينار البصري ، من رواة الحديث ، أخرج له البخاري تعليقاً ، ومسلم والترمذي والنسائي وأبو داوود وابن ماجه !! بل قال عنه ابن معين ((**إذا رأيت من يقع فيه فاتهمه على الإسلام**)) [١] ووثقه الذهبي [٢] ، وابن حجر [٣] ، وابن حبان [٤] ، والعجلي وقال عنه ((**كان لا يحدث حتى يقرأ مائة آية نظراً في المصحف**)) [٥] ، ووثقه غير هؤلاء أيضاً .

وحماد هذا هو الذي روى تلك الرواية البغيضة بأن والد سيدنا النبي صلى الله عليه وآله في النار والعياذ بالله ، وقد ذكر هذه الرواية الباطلة ، مسلمٌ في الصحيح وأبو داوود أيضاً ولا حول ولا قوة إلا بالله ، وروايات حماد من هذا القبيل وكذلك في تأييد النواصب المجرمين أعداء العترة

---

[١] الكاشف ، مصدر سابق ، ص ١٦٣ .

[٢] الكاشف ، مصدر سابق ، ص ١٦٣ .

[٣] تقريب التهذيب ، مصدر سابق ، ص ١٦٣ .

[٤] الثقات ، مصدر سابق ، ج٦ ص ٢١٦ .

[٥] تاريخ الثقات ، مصدر سابق ، ص ١٣١ .

النبوية الطاهرة ، وهذا ما نصّ عليه حسن بن علي السقاف فقال :

((... حماد بن سلمة وهو ضعيف مجسم ،كل ما رواه مما فيه تجسيم أو تأييد مذهب النواصب ...)) [1] .

١٧ – خالد بن سلمة الفأفأة : قتل في ١٣٢ هـ

خالد بن سلمة بن العاص بن هشام بن المغيرة المخزومي المعروف بالفأفأة ، من الفقهاء والمحدثين ، روى له البخاري في الأدب المفرد ، ومسلم والترمذي والنسائي وأبو داوود وابن ماجه .

وثقه ابن حنبل وابن معين وابن المديني [2] وابن حبان [3] والذهبي[4]، وصفه المزي بأنه ((**من علماء قريش**)) [5] !! ووصفه الذهبي بـ **((الامام الفقيه))** [6] ؟!!

ومن (حسنات) و(بركات) هذا العالم الإمام الفقيه الثقة!! أنه

---

[1] الفوائد المقصودة ، عبدالله بن محمد الغماري ، توفي ١٤١٣ هـ ، ص ٢٧ ، ط الأولى ، دار الإمام النووي ، الأردن ، ١٤٢٦ هـ .

[2] تهذيب التهذيب ، مصدر سابق ، ج٢ ص ٥٩ .

[3] الثقات ، مصدر سابق ، ج٦ ص ٢٥٥ .

[4] الكاشف ، مصدر سابق ، ص ١٧٤ .

[5] تهذيب الكمال ، مصدر سابق ، ج٥ ص ٣٦٢ .

[6] سير أعلام النبلاء ، مصدر سابق ، ج٦ ص ١٨٣ .

((كان ينشد بني مروان الأشعار التي هجى بها المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم)) كما نقل ابن حجر [١] !!

ولم يكتف هذا المجرم الخبيث بذلك بل ذكر ابن حجر [٢] ، والذهبي[٣] والمزي [٤] أنه كان **((رأساً في المرجئة ، وكان يبغضُ علياً))** .

وهذا شيء طبيعي فمن أبغض سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وتطاول عليه فلا بد أن يبغض عترته الطاهرة وآله الأبرار عليهم السلام .

وزاد الذهبي فقال **((وهو من عجائب الزمان كوفي ناصبي ، ويندر أن تجد كوفياً إلا وهو يتشيع))** [٥] .

وأقول :

الأعجب منه أنت يا ذهبي وأمثالك الذين توثّقون هذا المرتد المتطال على سيد الخلق وخاتم النبيين وعلى صهره أمير المؤمنين ثم تَدَّعون الإسلام والإيمان والعلم ، وأنتم مَن أضلّ الناس وانحرف بهم عن الحق .

---

[١] تهذيب التهذيب ، مصدر سابق ، ج ٢ ص ٦٠ .

[٢] تهذيب التهذيب ، مصدر سابق ، ج ٢ ص ٦٠ .

[٣] ميزان الإعتدال ، مصدر سابق ، ج١ ص ٦١٥ / سير أعلام النبلاء ، مصدر سابق ، ج٦ ص ١٨٤ .

[٤] تهذيب الكمال ، مصدر سابق ، ج٥ ص ٣٦٣ .

[٥] سير أعلام النبلاء ، مصدر سابق ، ج٦ ص ١٨٤ .

ونختم بما قاله ابن عقيل الحضرمي بعد سرده تطاول خالد بن سلمة عن سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وبغضه لسيدنا علي أمير المؤمنين فقال :

((هنيئاً مريئاً لهم بهذا الامام الثقة القدوة ، يوم يدعى كل أناس بإمامهم وإني أقطع بأن من كان ينشد ما هجي به أبو بكر وعمر مثلاً للرافضة لا يختلف اثنان منهم في فسقه ولعنه ورد مروياته فياللعار وإنا لله وإنا إليه راجعون)) [1] .

١٨- خالد بن عبدالله القسري : قتل في ١٢٦ هـ

خالد بن عبدالله بن يزيد القسري الدمشقي ، من رواة الحديث ، وأمير مكة والعراق من قبل المملكة الأموية الطاغوتية ، وهو مضافاً لكونه من أمراء الجور وعبداً للأمويين ، مضافاً لذلك فهو ناصبي خبيث كان يلعنُ سيدنا أمير المؤمنين عليه السلام على رؤوس الأشهاد ومن فوق المنابر بعبارات مليئة بالسخرية والتحدي والتطاول ، وقد نقل ابن المبرد في كتابه الكامل بعض عبارات القسري ولكنه امتنع عن نقلها كلها لبشاعتها وننقل هنا ما ذكره ابن المبرد :

((وكان خالد بن عبدالله القسري لعنه الله يلعنُ عليّ بن أبي طالب

---

(١) العتب الجميل ، مصدر سابق ، ١٣٤ .

رحمة الله عليه ورضوانه على المنبر ، فيقول : فَعلَ الله عليّ بن أبي طالب بن عبدالمطلب بن هاشم بن عبدمناف ابن عم رسول الله وزوج ابنته فاطمة وأبا الحسن والحسين ، ثم يُقبلُ على الناس فيقول : أكَنّيتُ ؟)) [1] .

كان يلعن على المنابر متجاهراً بالجرم ثم يستهزأ ويقول هل كَنّيت ؟!

هذا هو حال النواصب في تلك العصور الغابرة من التجرأ على دين الله تبارك وتعالى ، وإذا كان هذا وأمثاله في مواقع الحكم والسلطة فما ظنك سيفعل في آل البيت الأطهار وفي أتباعهم ، وما ظنك سيفعله فيمن يضبط متلبساً بذكر رواية أو فضيلة لعليّ وأبناء عليّ عليهم السلام ، ولعلك بعد هذا لن تسأل عن سبب فقدان الكثير من الأحاديث النبوية والوقائع التاريخية التي سعى هؤلاء النواصب بما لديهم من سلطة وجبروت من منعها وطمسها بمختلف الطرق والوسائل ولا حول ولا قوة إلا بالله .

ونستمر مع جرائم القسري :

قال ابن حجر :

((قال عبدالله بن أحمد بن حنبل : سمعت يحيى بن معين قال : خالد بن عبدالله القسري كان والياً لبني أمية وكان رجل سوء وكان يقع في

---

[1] الكامل ، ابن المبرد ، توفي ٢٨٥ هـ ، ج٢ ص ٨٥٨ ، ط الأولى ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٤٠٦ هـ .

علي بن أبي طالب رضي الله عنه)) [١] .

وفي تهذيب الكمال : ((**قال أبو نُعيم عن الفضل بن الزبير : سمعت خالداً القسري وذكر علياً فذكر كلاماً لا يحل ذكره))** [٢] .

كما نصّ الذهبي على كون القسري ناصبياً ونصبه معروف [٣] .

ومن جرائمه ذمّهُ بئر زمزم وكان يسميها أم الخنافس [٤] .

وكذلك كان يخطب في مكة ويقول :

((**والله لو كتب إلي أمير المؤمنين لنقضتها حجراً حجراً: يعني الكعبة))** [٥] .

وقال القاضي ابن خلكان :

((**كان يُتهم في دينه ، بنى لأمه كنيسة تتعبد فيها))** [٦] .

ونكتفي بهذا القدر من جرائمه ولو أردنا نقل ما ما ذكروه عنه وعن جرائمه ونصبه لاحتجنا لصفحات وصفحات ولسنا هنا في كتاب سيرة

---

[١] تهذيب التهذيب ، مصدر سابق ، ج ٢ ص ٦٢ .

[٢] تهذيب الكمال ، مصدر سابق ، ج٥ ص ٣٨١ .

[٣] سير أعلام النبلاء ، مصدر سابق ، ج٦ ص ٢٢٨ / الكاشف ، مصدر سابق ، ص ١٧٥ .

[٤] سير أعلام النبلاء ، مصدر سابق ، ج٦ ص ٢٣١ .

[٥] سير أعلام النبلاء ، مصدر سابق ، ج٦ ص ٢٣١ .

[٦] سير أعلام النبلاء ، مصدر سابق ، ج٦ ص ٢٢٩ .

أو تراجم بل هو كتاب محاكمة وفضح ونصح وفيما نقلناه كفاية في إثبات المطلوب ، وننتقل الآن لنقرأ جرائم أولئك الذين قالوا بوثاقته وكالوا له المدائح ، فوالله ان جريمة هؤلاء أعظم من جرائم القسري .

فابن حبان قال بوثاقة القسري [١] !! و لا أدري كيف انطبقت شروط الوثاقة على ناصبي منافق فاسق ظلوم لا دين له ولا ضمير ؟!!

أما ابن أبي حاتم فروى بأن القسري ((**أشرف من أن يكذب**)) [٢].

أما المزي صاحب تهذيب الكمال فقد ملأ ترجمة القسري بالعديد من القصص عن تقواه وكرمه وفصاحته في الوعظ والخطابة !! ولما كانت رائحة الجرم والنصب تفوح بشدة من القسري و لم يتمكن هؤلاء من سترها ، فعمدوا لاختلاق قصة قتله لأحد المنحرفين وهو الجعد بن درهم وبأنها منقبة له بقتله أحد أعداء الإسلام ؟!!

وإذا كان الجعد عدواً للإسلام فماذا يكون القسري ؟!

ولكنهم كعادتهم في الكذب والوضع فقد نصوا على أنه قتل الجعد ابن درهم في أيام إمارته للعراق ، وأنّ ذلك كان في سنة ١٢٤هـ كما ذكر ابن كثير [٣] ، ونفس ابن كثير نصّ على أن القسري عُزِل من إمارة

---

[١] الثقات ، مصدر سابق ، ج٦ ص ٢٥٦ .

[٢] الجرح والتعديل ، مصدر سابق ، ج٣ ص ٣٤٠ .

[٣] البداية والنهاية ، مصدر سابق ، ج٩ ص ٣٧٢ .

العراق في عام ١٢٠ هـ [١] !! وبهذا تفتضح هذه الفرية التي قال عنها حسن السقاف في حاشيته على كتاب العلو وعند مروره بقصة الجعد والقسري : ((**هذا كذب مبين والسند تالف مظلم والقصة خيالية نسجتها المجسمة ولم تحصل ... ولا يُتَصَوَّر من خالد بن عبدالله القسري أن ينافح عن حق أو يدفع باطل لفجوره وكفره وانحرافه**)) [٢] .

وبقي أن نذكر أن البخاري روى عن القسري في كتاب خلق أفعال العباد وروى عنه ابو داوود في السنن ؟؟!!

١٩- داوود بن الحصين المدني : ت ١٣٥ هـ

داوود بن الحصين المدني الأموي ، من رواة الحديث ، روى عنه البخاري ومسلم وابوداود والترمذي والنسائي وابن ماجه ، ووثقه ابن حبان[٣] وابن معين وابن سعد[٤] وابن شاهين[٥] وابن حجر[٦]

---

[١] البداية والنهاية ، مصدر سابق ، ج٩ ص ٣٤٦ .

[٢] العلو ، الذهبي ، توفي ٧٤٨ ، ص ٣٨٧ ، ط الثانية ، دار الإمام النووي ، الأردن ، ١٤٢٤ هـ .

[٣] الثقات ، مصدر سابق ، ج٦ ص ٢٨٤ .

[٤] تهذيب التهذيب ، مصدر سابق ، ج٢ ص ١٠٩ .

[٥] تاريخ أسماء الثقات ، مصدر سابق ، ص ٨١ .

[٦] تقريب التهذيب ، مصدر سابق ، ص ١٨٥ .

وغيرهم ، وبقي أن نعلم أن داووداً المدني من الخوارج ، والخوارج معلنين بعداوتهم لسيدنا عليّ أمير المؤمنين عليه السلام ، ورغم ذلك وثقوه وقبلوا روايته !! بينما تجدهم يشنعون على من يروي فضيلة لعلي ؟!

وقد ذكر ابن حبان [١] وابن حجر عن الساجي [٢] بأنه كان على مذهب الخوارج .

٢٠- زياد بن جبير الثقفي : ت ؟؟؟

زياد بن جبير بن حية الثقفي البصري ، من رواة الحديث ، روى عنه البخاري ومسلم وأبو داود والنسائي والترمذي وابن ماجه كلهم أجمعين، اجماع مشؤوم يجدون تبعته في الدنيا والآخرة .

أما التوثيق فقد وثقه أحمد وابن معين وابن حبان وأبو زرعة والنسائي [٣] وابن حجر [٤] والذهبي [٥] والعجلي [٦] وابن شاهين [٧] والطيور على أشكالها تقع .

---

[١] الثقات ، مصدر سابق ، ج٦ ص ٢٨٤ .

[٢] تهذيب التهذيب ، مصدر سابق ، ج٢ ص ١٠٩ .

[٣] تهذيب التهذيب ، مصدر سابق ، ج٢ ص ٢١١ .

[٤] تقريب التهذيب ، مصدر سابق ، ص ٢٠٧ .

[٥] الكاشف ، مصدر سابق ، ص ٢٠٧ .

[٦] تاريخ الثقات ، مصدر سابق ، ص ١٦٧ .

[٧] تاريخ أسماء الثقات ، مصدر سابق ، ص ٩٢ .

قال ابن حجر : ((**وروى ابن أبي شيبة من طريق عبدالرحمن بن أبي نعيم قال : كان زياد بن جبير يقع في الحسن والحسين** ...)) [١] .

قال الحسن بن علي السقاف معلقاً على هذا الخبر : ((**فكيف بعد هذا يوثقونه ؟! كيف يوثقون من كان يقع وينال من الصحابيين الجليلين سيدا شباب أهل الجنة وريحانتي نبي هذه الأمة ؟! أرأيتم كيف التعصب ؟ وكيف في المقابل يجرحون من يقع في معاوية وهو من هو !!**)) [٢] .

٢١- زياد بن علاقة الثعلبي ت : ١٢٥ هـ

زياد بن علاقة بن مالك الثعلبي الكوفي ، من رواة الحديث ، روى عنه الستة البخاري ومسلم و الترمذي والنسائي وابن ماجه وأبو داوود .

وثقه ابن معين والنسائي [٣] وابن حبان [٤] والعجلي [٥] وابن شاهين [٦] وابن حجر [٧] .

---

[١] تهذيب التهذيب ، مصدر سابق ، ج٢ ص ٢١١ .

[٢] العتب الجميل ، مصدر سابق ، ص ١٣٧ .

[٣] تهذيب التهذيب ، مصدر سابق ، ص ٢٢٢ .

[٤] الثقات ، مصدر سابق ، ج ٤ ص ٢٥٨ .

[٥] تاريخ الثقات ، مصدر سابق ، ص ١٦٨ .

[٦] تاريخ أسماء الثقات ، مصدر سابق ، ص ٩٣ .

[٧] تقريب التهذيب ، مصدر سابق ، ص٢٠٩ .

وقال ابن حجر :

((قال الأزدي : سيء المذهب كان منحرفاً عن أهل بيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم ..)) [١] .

وذكره ابن عقيل ضمن :

((رجال عدلوهم ورووا عنهم مع ذكرهم لنصبهم مقرين به وظهور علامات النفاق عليهم)) [٢] .

٢٢- السائب بن فروخ المكي : ت ؟؟؟

السائب بن فروخ أبو العباس المكي ، تابعي ، من رواة الحديث .

أخذ الحديث من عبدالله بن عمر بن الخطاب وعبدالله بن عمرو بن العاص[٣] .

روى له البخاري ومسلم والترمذي والنسائي وابن ماجه وأبو داوود، وحَكم بوثاقته ابن حنبل والنسائي [٤] ، وابن حبان [٥] ، وابن

---

[١] تهذيب التهذيب ، مصدر سابق ، ص٢٢٢ .

[٢] العتب الجميل ، مصدر سابق ، ص ١٣٧ .

[٣] تهذيب الكمال ، مصدر سابق ، ج٧ ص ٤٢ و غيره من المصادر .

[٤] تهذيب التهذيب ، مصدر سابق ، ج٢ ص ٢٦٣ / تهذيب الكمال ، مصدر سابق ، ج٧ ص ٤٢ .

[٥] الثقات ، مصدر سابق ، ج٤ ص ٣٢٦ .

شاهين [١] ، وابن حجر [٢] ، والذهبي [٣] ، وقال مُسلم : **((كان ثقة عدلاً))** [٤] ، وقال ابن معين **((ثبت))** [٥] .

ثم فلننظر في سيرة هذا التابعي الثقة الثبت العادل !!

أما ابن سعد فقد قال : **((كان قليل الحديث ، وكان شاعراً ، وكان بمكة زمن ابن الزبير وهواه مع بني أمية))** [٦] .

أما الصفدي فقال :

((قال المرزباني في معجمه : هو ابن فروخ مولى لبني بن عدي بن الديل ،كان هجاءاً خبيثاً فاسقاً مبغضاً لآل رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم مائلاً إلى بني أمية مادحاً لهم)) [٧] !!

---

(١) تاريخ أسماء الثقات ، مصدر سابق ، ص ١٠٧.

(٢) تقريب التهذيب ، مصدر سابق ، ص ٢١٧ .

(٣) الكاشف ، مصدر سابق ، ص ٢١٨.

(٤) تهذيب التهذيب ، مصدر سابق ، ج٢ ص ٢٦٣ .

(٥) تهذيب التهذيب ، مصدر سابق ، ج٢ ص ٢٦٣ / تهذيب الكمال ، مصدر سابق ، ج٧ ص ٤٢ .

(٦) الطبقات الكبرى ، محمد بن سعد ، توفي ٢٣٠ هـ ، ج٥ ص ٣٢٤ ، ط الأولى ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، ١٤١٧ هـ .

(٧) نكت الهميان ، صلاح الدين الصفدي ، توفي ٧٦٧ هـ ، ص ١٥٣ ، ط الأولى ، منشورات الشريف الرضي ، إيران ، ١٤١٣ هـ .

٢٣- شبث بن ربعي التميمي ت : حدود ٨٠ هـ

شبث بن ربعي التميمي اليربوعي ، من رواة الحديث ، المجرم القاتل الخارجي ، صاحب التاريخ الأسود المتقلب .

قال ابن حجر :

((كان مؤذن سَجاح ثم أسلم ، ثم كان ممن أعان على عثمان ، ثم صحب علياً ، ثم صار من الخوارج عليه ، ثم تاب ، فحَضرَ قتل الحسين ، ثم كان ممن طلب بدَم الحسين مع المختار ، ثم وَلي شُرط الكوفة ، ثم حضر قتل المختار، ومات بالكوفة حدود الثمانين)) [١] .

ذكره العجلي ضمن الثقات !! وقال عنه أيضاً :

((كان أول من أعان على قتل عثمان (رض) وهو أول من حرر الحرورية، وأعان على قتل الحسين بن علي)) [٢] .

فكيف يوثقه إذن ؟!! بل وثقه ابن حبان أيضاً [٣] ، أما ابن أبي حاتم الرازي فقال أنه سأل أباه عنه فقال : **((حديثه مستقيم ، لا أعلم به بأساً))** [٤] !!؟

---

[١] تقريب التهذيب ، مصدر سابق ، ص ٢٦٥ .

[٢] تاريخ الثقات ، مصدر سابق ، ص ٢١٤ .

[٣] الثقات ، مصدر سابق ، ج ٤ ص ٣٧١ .

[٤] الجرح والتعديل ، مصدر سابق ، ج٤ ص ٣٨٨ .

أمّا الذهبي فكعادته في الدفاع عن آبائه الروحيين ، فقد أصرّ على أن شبث بن ربعي كان من الخوارج على سيدنا عليّ عليه السلام ، لكنه تاب وأناب ، وكرر الذهبي توبة هذا المجرم الخبيث في الكاشف [١] ، وميزان الإعتدال[٢] ، وسير أعلام النبلاء [٣] ، وتغافل الذهبي عن مشاركة ابن ربعي في قتل سيّد شباب أهل الجنة وسبط رسول الله صلى الله عليه وآله بل كان من القادة وأميراً على الرّجالة كما ذكر ابن كثير [٤] ، وحتى لو أثبت الذهبي توبة ابن ربعي في مسألة الخوارج ، فإنّ مُشاركته في قتل الحسين عليه السلام واخوانه وعياله وأصحابه في كربلاء قد محت توبته المزعومة ، وأَركسته في جهنم خالداً فيها كما قال عزوجل { **وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا فَجَزَآؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا وَغَضِبَ اللّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا** } [٥] فما ظَنك بمن قتل الحسين وأهله وأصحابه ، وقطّعوا رؤوسهم ، ثم ساقوا بنات رسول الله سبايا بعد سلبهنّ من العراق إلى دمشق في أسوأ حال ولا حول ولا قوة الا بالله من هذه

---

[١] الكاشف ، مصدر سابق ، ص ٢٦٥ .

[٢] ميزان الاعتدال ، مصدر سابق ، ج٢ ص ٢٠٢ .

[٣] سير أعلام النبلاء ، مصدر سابق ، ج ٥ ص ١٥٦ .

[٤] البداية والنهاية ، مصدر سابق ، ج ٨ ص ٢٠٢ .

[٥] النساء / ٩٣ .

الفاجعة الكبرى بسبي بنات الرسالة وحفيدات النبوة على يد من يدعون الإسلام زوراً ؟!!

ولا تنتهي المأساة عند هذا الحد ، بل يأتيك مثل الذهبي وابن حبان والعجلي وأضرابهم ليدافعوا عن شبث ويوثقوه ، بل روى عنه ابو داوود والنسائي ؟!!

وبقي أن نبين أن ما ادعاه ابن حجر العسقلاني من أن ابن ربعي لعنه الله كان ممن طلب بدم الحسين عليه السلام مع المختار الثقفي ، فهذا ما لا دليل عليه ، بل ذكر المؤرخون كإبن كثير والطبري بأن ابن ربعي كان من أوائل المحاربين للمختار وأنه قاومه بشدة ، وذكر الطبري وابن الأثير أنه هو من ذهب لمصعب بن الزبير في البصرة وحرّضهُ على قتال المختار حتى قتله ، فمتى كان معه وكيف يكون ذلك ؟!!

ثم ألم يروِ أهلُ السنة أن سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله قد أمر وأوصى بقتال الخوارج ، وشبث من الخوارج فكيف يوثقون من أمر النبي بقتاله ؟!

وحتى لو قبلنا دعوى توبته المزعومة ، فهل هذا يُسقط أمر سيدنا النبي صلى الله عليه وآله بوجوب قتلهم ؟! هل من يأمر رسول الله بقتله نملك نحن أن نعفوا عنه بدعوى التوبة ؟! ولا نكتفي بالعفو بل نقول بوثاقته ونأخذ منه معالم الدين ونروي عنه الأحاديث ؟!! مالكم كيف تحكمون.

٢٤- شعبة بن الحجاج ت : ١٦٠ هـ

شعبة بن الحجاج بن الورد العتكي ، أحد الأئمة الكبار عند أهل السنة ويسمونه أمير المؤمنين في الحديث ، وهو أشهر من أن نورد توثيقاته ونسرد ما سطروه عن ورعه وتقواه وعبادته وزهده وعلمه ، وهو أول من جَرح وعَدّل في الرواة [١] ، وعلماء القوم يُجمعون على وثاقة شعبة وجلالته ويعتبرونه من الأكابر في الحديث والعبادة والتقوى ، ومن شاء فليراجع سيرته في كتاب سير أعلام النبلاء للذهبي وتهذيب الكمال للمزي ... .

أما نحن فلا نرى ذلك بدليل ما رووه عنه ، فالذهبي روى أن عبدالوارث بن سعيد (الامام الحافظ الثبت عند الذهبي) قال ((**سألتُ شعبة عن الخروج مع إبراهيم بن عبدالله بن حسن ، فأمرني به ، فأنكر ذلك يحيى** (القطان ، تلميذ شعبة) **وقال : كان شُعبة لا يراه في يوم صفين ولا يرى الخروج مع عليّ رضي الله عنه ، أيرى الخروج مع إبراهيم ، أنا سمعت شعبة يقول : ما أدري أخطئوا أم أصابوا**)) [٢] ؟!!

إذن فشعبة لا يرى الخروج مع أمير المؤمنين لقتال القاسطين الخارجين

---

[١] سير أعلام النبلاء،مصدر سابق، ج٧ ص ١٤٩ / تهذيب الكمال ، مصدر سابق ، ج ٨ ص٣٥٥ .

[٢] سير أعلام النبلاء ، مصدر سابق ، ج٧ ص ٥٢٩ .

على الخليفة ، بينما الأصل عند القوم قتال الخارج على الخليفة ، واعتبارهم خوارج وبُغاة ، فلماذا لم يساوى علياً بغيره من ملوكهم ؟! والأعجب أن شعبة هذا برغم ما يدعونه من علمه وتقواه لا يدري هل أصاب أمير المؤمنين عليه السلام في قتاله للبغاة الخوارج وأعني بهم معاوية وحزبه أم إنه كان مخطئاً والعياذ بالله ؟!!

ألم يطّلع شعبة على الأحاديث النبوية الواردة في حق سيدنا عليٍّ وفي فضله وعلمه ومكانته ولزوم نصرته مما لم يَرِد في أحدٍ غيره ؟! ولا بدّ أن هذا مما لا يخفى على مثل شعبة ، فما الذي دعاه إذن لمثل هذا القول سوى النصب والبغض لأمير المؤمنين ، ومحاولة التقليل من شأنه ومكانته والتشكيك في دينه وورعه عن القتال والدماء .

ولو جهل شعبة مكانة أمير المؤمنين عليه السلام وما ورد في حقه من أحاديث نبوية ، حتى قال ما قال ، فهل جهل أيضاً حديث رسول الله صلى الله عليه وآله في قتل الفئة الباغية للصحابي الجليل الشهيد سيدنا عمار بن ياسر رضي الله عنه ؟!! وهل جهل أن عماراً كان في جيش أمير المؤمنين عليه السلام وقُتل على يد البغاة معاوية وحزبه ؟!! أفلم يعرف بعدها من المصيب من المخطئ ؟!!

وإليك هذه الحادثة التي رواها الذهبي أيضاً :

((**قال أمية بن خالد قلت لشعبة : إن أبا شبيبة حدثنا عن الحكم**

عن عبدالرحمن بن أبي ليلى : أن صِفّين شهدها من أهل بدر سبعون رجلاً ، قال : كذب أبو شيبة ، لقد ذاكرتُ الحكم ، فما وجدنا أحداً شهد صفين من أهل بدر غير خزيمة ابن ثابت ، قلت (أي الذهبي) : **قد شهدها عمار بن ياسر والإمام عليّ أيضاً))** [1] .

وها هو مرة أخرى يحاول التقليل والتوهين من عدد الصحابة الكرام الذين نصروا الله ورسوله بنصرهم لعليّ في صفين ، ولا يمنعه ما ادعوه من الدين والتقى عن الكذب بل واتهام الآخرين بالكذب للتقليل من عدد الصحابة البدريين الذين حضروا في صفين ، ولا أدري هل توهم هذا أن معرفة الحق تكون بالعدد فسعى لتقليله ؟! أم أنّ انضمام الصحابة لجهة دون أخرى تكون هي الفيصل في معرفة الحق من الباطل ؟!

ألا يعلم أن الحق لا يُعرف بالرجال بل اعرف الحق تعرف أهله ، ومن أراد المزيد عن عدد البدريين في صفين فعليه بكتاب (البدريون في صفين) للسيد الكوهكمري ، أما شعبة فيكفي أن الذهبي على تعصبه قد فضحه وعقّب على كلامه وذكر أن عدد البدريين في صفين أكثر مما ذكره شعبة ، مع تأكدنا أن ذلك لم يخفى على شعبة فهو (أمير المؤمنين في الحديث) كما قالوا ، ولكن الدافع هو بغض سيدنا عليّ ومحاولة التوهين من قدره ، والتشكيك في أعماله .

---

[1] سير أعلام النبلاء ، مصدر سابق ، ج٧ ص ١٦٠ .

٢٥- شمر بن ذي الجوشن : قتل ٦٦هـ تقريباً

شمر بن ذي الجوشن ، المجرم اللعين ، أحد قتلة سيدنا الحسين عليه السلام ، وكانت له جرائم وأفاعيل في يوم عاشوراء ضد الرجال والنساء من أهل بيت النبوة والعترة الطاهرة ، حتى أراد إحراق خيام الحسين على من فيها من النساء والأطفال فدعا عليه سيد الشهداء عليه السلام قائلاً : ((**أحرقك الله بالنار**))[1] ، بل روى ابن كثير عن عمرو بن حسن قال:

((**كنا مع الحسين بنهري كربلاء ، فنظر إلى شمر بن ذي الجوشن فقال : صدق الله ورسوله ، قال رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم (كأني أنظر إلى كلب أبقع يلغ في دماء أهل بيتي) وكان شمر قبحه الله أبرص**))[2] .

وروى ابن كثير أيضاً أن شمراً لعنه الله بعد انتهاء واقعة كربلاء هَمّ بقتل سيدنا علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام ، المعروف بزين العابدين وكان مريضاً، لولا أن بعضهم صرفه عن ذلك[3].

ولكن بعض أهل السنة لم يروا فيما فعله شمر جريمة يستحق عليها حتى الترك !! فإذا كانوا لا يرون لزوم لعنه والبراءة منه ، فعلى أقل تقدير

---

[1] البداية والنهاية ، مصدر سابق ، ج٨ ص ٢٠٧ .

[2] البداية والنهاية ، مصدر سابق ، ج٨ ص ٢١٣ .

[3] البداية والنهاية ، مصدر سابق ، ج٨ ص ٢١٣.

يلزمهم ترك الرواية عنه ، وعدم استحلال أخذ الأحاديث النبوية وما فيها من تعاليم دينية من شمر ومثل شمر من المجرمين النواصب الذين اشتروا مرضاة المخلوق بسخط الخالق واستحقوا المكوث في قعر جهنم بجدارة ؟!

نعم فمن المفجع أن يقوم أحمد بن حنبل وأبو داوود برواية الحديث عن شمر بن ذي الجوشن ؟!! وحتى لا يورطوا أنفسهم فأخفوا اسم شمر من الإسناد وحصل نوع من التدليس ، ولكن كشف ذلك بعض علماء السنة أيضاً إليكم التفاصيل :

في مسند أحمد في مسند المكيين في حديث ذي الجوشن توجد ٣ روايات ، الأولى : ((**حدثنا عصام بن خالد ،حدثنا عيسى بن يونس بن أبي إسحاق الهمداني ، عن أبيه عن جده عن ذي الجوشن ،قال : أتيت النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم بعد أن فرغ من أهل بدر... الخ**)) .

الثانية : ((**حدثنا عبدالله حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة والحكم بن موسى ، قالا : حدثنا عيسى بن يونس عن أبيه عن جده عن ذي الجوشن عن النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم ... الخ**)) .

الثالثة : ((**حدثنا محمد بن عباد قال حدثنا سفيان عن أبي اسحاق عن ذي الجوشن أبي شمر الضبابي نحو هذا الحديث**)) .

وبعد ذكر الروايات قال ((**قال سفيان : فكان ابن ذي الجوشن**

جاراً لأبي إسحاق ، لا أراه إلا سمعه منه)) [1] .

إذن فشمرٌ هو الراوي وهو الواسطة بين والده وبين أبي اسحاق !!

أما أبو داوود صاحب السنن ، فذكر في السنن في كتاب الجهاد في باب حمل السلاح إلى أرض العدو هذه الرواية :

((حدثنا مسدد حدثنا عيسى بن يونس ، أخبرني أبي ، عن أبي إسحاق عن ذي الجوشن رجل من الضِّبابِ قال : أتيت النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم بعد أن فرغ من أهل بدر ... ألخ)) [2] .

العظيم آبادي في كتابه عون المعبود على سنن أبي داوود :

((قال ابن الأثير : قيل أن أبا إسحاق لم يسمع منه وإنما سمع حديثه من ابنه شمر بن ذي الجوشن . انتهى .

قال المنذري : ذو الجوشن اسمه أوس ... وقيل أن أبا إسحاق لم يسمع منه وإنما سمع من ابنه شمر .

وقال أبو القاسم البغوي : ولا أعلم لذي الجوشن غير هذا

---

[1] المسند ، أحمد بن حنبل ، توفي ٢٤١ هـ ، ص ١١٢٩ ، ط بيت الأفكار الدولية ، الرياض ، ١٤١٩ هـ .

[2] السنن ، أبو داوود السجستاني ، توفي ٢٧٥ هـ ، ج٣ ص ٩٢ ، ط دار الجيل ، بيروت ، ١٤٠٨ هـ .

الحديث ويقال أن أبا إسحـــاق سمعه من شمر بن ذي الجوشـــن عـــن أبيه)) [(١)] .

وقال البخاري في تاريخه :

((**قال محمد بن عباد حدثنا سفيان عـــن أبي إســـحاق عـــن ذي الجوشن أبي شمر الضبابي ، وكان ابنه جاراً لأبي اســـحاق ولا أراه إلا سمعه من ابن ذي الجوشن))** [(٢)] .

وقال ابن حجر ((**قال ابن عيينة : وكان ابن ذي الجوشن جـــاراً لأبي إسحاق لا أراه إلا سمعه))** [(٣)] .

وبعد كل هذا النقل نتأكد أن أحمداً وأبا داوود رويا عن قاتل الحسين شمر بن ذي الجوشن لعنـــه الله ، فهل مثل شمر يُقبل منه أو يُسمع له ؟!! فضلاً عن أن تنطبق عليه شروط القبول أو أمارات التوثيق ؟!

أفـــلا يـــتأملـــون ؟! أفـــلا يتدبـــرون ؟! أم علـــى قـــلوب أقفالـــها !!

[(١)] عون المعبود على سنن أبي داوود ، محمد أشرف العظيم آبادي ، توفي ؟؟ ، ص ١١٨٨ ، ط بيت الأفكار الدولية .

[(٢)] التاريخ الكبير ، البخاري ، توفي ٢٥٦ هـــ ، ج٣ ص ٢٣٣ ، ط الأولى ، دار الكتـــب العلمية ، بيروت ، ١٤٢٢ هـــ .

[(٣)] تهذيب التهذيب ، مصدر سابق ، ج٢ ص ١٣٢ .

٢٦- عبدالحميد بن باديس : ت ١٩٤٠ م

عبدالحميد بن باديس من كبار علماء أهل السنة في الجزائر وله شأن عندهم ، كيف لا وهو الذي أخرج كتاب (العواصم والقواصم) الذي ينضحُ نصباً وطعناً بآل محمد صلى الله عليه وآله ، وهو الذي أخرجه من المخطوطات من جامع الزيتونة بتونس إلى المطابع في عام ١٣٤٧ هـ وطبعه في المطبعة الجزائرية الإسلامية في مدينة قسنطينة الجزائرية ؟!

ولذلك قال عنه أحمد بن محمد الغماري : ((**ومِن بُغض عبدالحميد بن باديس وتمسكه بعداوة أهل البيت طبعه لذلك الكتاب الخبيث كمصنفه (العواصم والقواصم) لابن العربي المعافري الناصبي الخبيث ..))** [1] .

وسيأتي الكلام عن هذا الكتاب عند ذكرنا لمؤلفه ابن العربي المالكي .

٢٧- عبدالرحمن بن إبراهيم الدمشقي : ت ٢٤٥ هـ

عبدالرحمن بن إبراهيم العثماني الدمشقي المعروف بـ (دُحيم) ، من الحفاظ والمحدثين والقضاة ، روى عنه البخاري وأبو داوود والنسائي وابن ماجه ، ووثقه العجلي وأبو حاتم والنسائي والدار قطني ومسلم [2] وابن

---

[1] الجواب المفيد ، أحمد بن محمد الغماري ، توفي ١٣٨٠ هـ ، ص ٦٦ ، ط الأولى ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤٢٣ هـ .

[2] تهذيب التهذيب ، مصدر سابق ، ج٣ ص ٣٣٤ .

حجــر [١] .

((قال عبدان الأهوازي : سمعت الحسن بن علي بن بحر يقــول : قدم دُحيم بغداد سنة أثنتي عشرة ومائتين فرأيت أبي وأحمد بن حنبــل ويحيى بن معين وخلف بن سالم بين يديه كالصبــيان قعوداً)) [٢] .

((قال أبو داوود : حجة لم يكن في زمنه مثله وقد جاءه كتــاب المتوكل بقضاء مصر)) [٣] .

وكان أحمد يُثني عليه ويقول : **((هو عاقل ركين))** [٤] .

((وقال الخليلي في الإرشاد : كان أحد حُفاظ الأئمة ، متفق عليه ويعتمد عليه في تعديل شيوخ الشام وجرحِهم)) [٥] .

وكان دحيم قاضياً على فلسطين ثم ولاه المتوكل قضاء مصر لما عرفه من فضيلته ومعرفته بالسنن على حد تعبــير الذهبي [٦] ؟!! ولا غرابة في أن يُعجب به المتوكل ويوليه القضاء فالطيور على أشكالها تقع .

---

[١] تقريب التهذيب ، مصدر سابق ، ص ٣٥٦ .

[٢] سير أعلام النبلاء ، مصدر سابق ، ج ١٠ ص ٤ .

[٣] الكاشف ، مصدر سابق ، ص ٣٥٦ .

[٤] تهذيب التهذيب ، مصدر سابق ، ج٣ ص ٣٣٤ .

[٥] تهذيب التهذيب ، مصدر سابق ، ج٣ ص ٣٣٥ .

[٦] سير أعلام النبلاء ، مصدر سابق ، ج١٠ ص ٥ .

قال العجلي :

((دحيم ثقة ، كان يختلف إلى بغداد ، فذكر الفئة الباغية هم أهل الشام ، فقال: من قال هذا فهو ابن الفاعلة ، فنكب عنه النـــاس ، لم يسمعوا منه)) [1] !

وحديث الفئة الباغية التي تقتل سيدنا عمار بن ياسر رضي الله عنـــه حديث صحيح ، وعمار قتله معاوية وحزبه أهل الشام ، و لكن إمامهم الحافظ الثقة يردّ قول سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآلـــه؟!! وقـــذف الناس بأمهاتهم ؟!! ولكن ذلك ما دام دفاعاً عن معاوية المنافق فلزم توثيق دحيم والثناء عليه والجلوس بين يديه كالصبيان والأخذ بأقواله ؟!

وقد حاول الذهبي التخفيف والدفاع عنه كعادته في محاولاته الفاشلة للدفاع عن زملائه في النصب ، فقام أولاً بتزوير وتحريف كلام العجلي ، فنقله في سير أعلام النبلاء في ترجمة دحيم وقال :

((قال أحمد العجلي : ... **فَنُكب عنه النـــاس <u>ثم سمعـــوا منـــه</u>**))

والعجلي في كتابه يقول : ((**فَنُكب عنه الناس ، <u>لـــم يسمعوا منه</u>**)) ، فحذف الذهبي حرف اللام و وضع مكانه حرف الثاء ، فعكس معـــنى الكلام !!

رغم أن الذهبي في تعليقه على عبارة دحيم اعترف بالنصب وقال :

---

[1] تاريخ الثقات ، مصدر سابق ، ص ٢٨٧ .

((هذه هفوة من نصب ، أو لعله قصد الكف عن التشغيب بتشعيب)) !!

فرغم اعترافه بأن هذه العبارة من دحيم تدل على نصبه إلا أن قلبه لم يطاوعه في التصريح بذلك فقال : **((أو لعله قصد الكف عن التشغيب بتشعيب))** محاولاً إيجاد عذرٍ أو مخرجٍ لإمامهم الناصبي دُحيم !! .

٢٨- عبدالرحمن جميعان : معاصر

عبد الرحمن جميعان ، كاتب كويتي ، تقلّب بين حركة الاخوان المسلمين والسلفيين الوهابيين ثم لما يُسمى بالحركة السلفية العلمية ، وأصبح مشرفاً على صفحة الحركة في جريدة الوطن الكويتية ، وهو بالأصل مدرس لمادة الرياضيات والحساب ، وكان يترك التدريس في الفصل ليتكلم مع التلاميذ عن الشيعة والروافض مستغلاً صِغر سنهم وقلة معلوماتهم فيبث ما لديه من أفكار دينية وهابية !!؟

ثم توسع فصار يلقي المحاضرات ويكتب مقالات في صحيفة الوطن والسياسة والرأي العام وغيرها ، ومنحوه لقب (الداعية) ، ثم توجه للتأليف فأخرج كتاباً أسماه (شبهات الدكتور علاء القزويني حول أهل السنة والجماعة والرد عليها) وكتابه هذا يقع في ١٢٨ صفحة فقط وزعم أنه رد فيه على عدة كتب للدكتور السيد علاء الدين القزويني ؟!

ونقل عبارة واحدة من كتابه تكفي للحكم عليه بالنصب والتنقيص من منزلة سيدنا أمير المؤمنين عليه السلام ونجله الإمام السبط سيدنا الحسن عليه السلام ، فقال في مناقشته لحديث الأئمة الإثني عشر من قريش ومدى انطباق ذلك على أئمة أهل البيت عليهم السلام وهل كانوا عزاً للإسلام أم لا :

((إن هؤلاء الأثنى عشر الذين عناهم النبي صلى الله عليه و(آله) وسلم يعتز الدين بهم ، ويظل قائما وعزيزاً ، فهل كان هؤلاء الأئمة هكذا ؟ أما في عهد عليّ فلم يعتز الدين بل كانت الدائرة والسيف على المسلمين وكانت الفتن والإضطرابات حتى طمع الروم بالمسلمين ، وفي عهد الحسن كذلك ، وغيرهم لم يحكم ، واعتز الدين بغيرهم كأبي بكر الصديق الذي حارب المرتدين ومانعي الزكاة ، وعمر بن الخطاب الذي فتح فارس وتقوّى الدين أبان حكمه ، وعثمان بن عفان، وحتى الدولة الأموية كانت الفتوحات والسيف على رقاب المشركين وكانت العلوم وحلقات العلم وانتشار العلم في عهود من ذكرنا لا غيرهم)) [١] .

---

[١] شبهات الدكتور علاء القزويني حول أهل السنة والجماعة ، عبدالرحمن جميعان ، معاصر ، ص ٤٨ ، لم تذكر سنة ومكان النشر .

وهذا نصب واضح وتنقص ظاهر مغلف بالجهل والتعصب فمن الذي حصر عزة الدين بالحكم والسلطان فقط ؟!

أليس نشر الإسلام والعلوم المختلفة هو عزة للدين ، أفلم يكن أئمة الهدى من آل محمد عليه وعليهم السلام هم أعلم علماء زمانهم وكانت لهم حلقات العلوم في مختلف المجالات ، وكانت لهم مناظرات مع مختلف الأديان والملل ؟! وهم الذين حافظوا على العقيدة والشريعة ؟!

وأما القوة فهي ليست معياراً في حد ذاتها إلا إذا كانت في خدمة الدين وفي سبيل الله ،فهل ينكر هذا الكاتب أن علياً عليه السلام دافع عن الإسلام منذ أول يوم إلى أن استشهد ، وأنه هو الذي خاض الغزوات وكانت له الصدارة والثبات مما لم يسجله التاريخ لأحد ؟!

وحتى في زمن حكومته والتي يقول جميعان أنّ السيف كان فيها على المسلمين ؟!! فهل كان أمير المؤمنين هو البادئ في تلك الحروب ؟! أم كان هو المتسبب فيها ؟! أم هو من أصّر عليها ؟!

أَوَليس قِتال البُغاة مما أوجبه الله في كتابه على المسلمين ، أَوَليس قتال الخوارج مما ذكره رسول الله وأمر به ، فهل ترى أن الدين لم يعتز لأن علياً نفّذ ما أمر به الله ورسوله ؟؟!

أم تُراك كنت تريد من وليّ الأمر أن يترك الأمة تتمزق بين الطامعين والمنافقين كما يشاؤون ؟!

أما من ذكرهم يا جميعان وزعمت أن الدين اعتز بهم ، فإذا تأمل المنصف في سيرهم وأعمالهم تبين له هل اعتز دين الله بهم أم لا .

ومن الجدير بالذكر أن الدكتور السيد علاء الدين القزويني كتب رداً على جميعان ، والرد مطبوع ولكنه لم يتطرق فيه إلى مقولة جميعان التي ذكرناها رغم خطورتها .

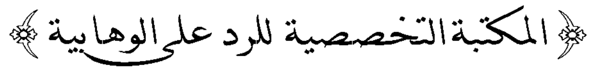
أما الطامة الكبرى فهي بقيام بعض المدعين للتشيع بدعوة جميعان إلى مؤتمرهم في الكويت وفيه جمع من المعممين وألقى فيهم كلمة ونشروا ذلك في مجلتهم مع صورة له ، متغاضين عن نصبه للآل وطعنه في الشيعة من أجل السياسة والإنتخابات والتحالفات الرخيصة والمنافع الشخصية وإنا لله وإنا إليه راجعون .

٢٩- عبدالله بن زيد أبوقلابة : ت ١٠٤ أو ١٠٥ أو ١٠٧ هـ

عبدالله بن زيد بن عمرو أبوقلابة البصري ، من أئمة أهل السنة ، ورواياته في الكتب الستة البخاري ومسلم وأبوداوود والترمذي والنسائي وابن ماجه .

قال عنه الذهبي : ((**الإمام شيخ الإسلام أبوقلابة**))[1] ، وقال: ((**إمام شهير من علماء التابعين ، ثقة في نفسه إلا أنه يُدلّس عمن**

[1] سير أعلام النبلاء ، مصدر سابق ، ج٥ ص ٣٨٠ .



لحقهم وعمن لم يلحقهم وكان له صُحف يُحدّث منها ويُدلس))[١] ؟!

قال عنه عمر بن عبدالعزيز : **((لن تزالوا بخير يا أهل الشام ما دام فيكم هذا))** [٢] ، وقد وثقه ابن حبان ووصفه بأنه **((من عباد أهل البصرة وزهادهم))** [٣] .

بل رفعوه وجعلوه من أصحاب الكرامات والخوارق ؟!

قال الذهبي :

((يروى أن أبا قلابة عَطِش وهو صائم فأكرمه الله لما دعا بأن أظلّته سحابةٌ وأمطرت على جسده فَذَهب عَطشُه)) [٤] .

أما العجلي فهو كأصحابه وثّق عبدالله بن زيد لكنه قال ما لم يتفوهوا به : **((تابعي ثقة وكان يحمل على عليّ))** [٥] .

فهو الإمام المدلس والثقة الناصبي وشيخ الإسلام المنافق لبغضه أمير المؤمنين عليه السلام ، والمصيبة أنه بحاله هذه أخرج له أصحاب الكتب الستة وغيرهم ؟!!

---

[١] ميزان الاعتدال ، مصدر سابق ، ج٢ ص ٣٢٧ .

[٢] تهذيب التهذيب ، مصدر سابق ، ج ٣ ص ١٤٨ .

[٣] الثقات ، مصدر سابق ، ج٥ ص ٢ .

[٤] سير أعلام النبلاء ، مصدر سابق ، ج٥ ص ٣٨٣ .

[٥] تاريخ الثقات ، مصدر سابق ، ص ٢٥٧ .

٣٠- عبدالله بن سالم الأشعري : ت ١٧٩ هـ

عبدالله بن سالم الأشعري الحمصي ، من رواة الحديث ، روى عنه البخاري والنسائي وأبو داوود ، ووثقه ابن حجر [١] وابن حبان [٢] والدارقطني [٣] .

قال عنه يحيى بن حسان التنيسي : **((ما رأيت بالشام أنبل منه))**[٤] .

وقال عبدالله بن يوسف : **((ما رأيت أنبل في مرؤته وعقله منه))**[٥].

قال الذهبي في الكاشف : **((صدوق رُمي بالنصب))** [٦] .

وذكر التفصيل في الميزان قائلاً :

((قال أبو داوود : كان يقول عليّ أعان على قتل أبي بكر وعمر وجعل يذمه أبو داوود يعني أنه ناصبي)) [٧] .

---

[١] تقريب التهذيب ، مصدر سابق ، ص ٣١٩ .

[٢] الثقات ، مصدر سابق ، ج٧ ص ٣٦ وج٨ ص ٣٣٢ و٣٣٩ .

[٣] تهذيب التهذيب ، مصدر سابق ، ج٣ ص ١٥٠ .

[٤] ميزان الاعتدال ، مصدر سابق، ج٢ ص ٣٢٧ / تهذيب التهذيب ، مصدر سابق ، ج٣ ص ١٥٠ .

[٥] تهذيب الكمال ، مصدر سابق،ج١٠ ص ١٦٠ / تهذيب التهذيب ، مصدر سابق ، ج٣ ص ١٥٠ .

[٦] الكاشف ، مصدر سابق ، ص ٣١٩ .

[٧] ميزان الاعتدال ، مصدر سابق ، ج٢ ص ٣٢٧ .

٣١- عبدالله بن سليمان بن أبي داوود : ت ٣١٦ هـ

أبو بكر عبدالله بن سليمان بن الأشعث السجستاني الحنبلي المعروف بـ ابن أبي داوود ، ابن أبي داوود صاحب السنن ، وكان من المحدثين والمؤلفين ، وأثنى عليه الكثير من القوم فالذهبي يصفه بـ :

((الإمام العلامة الحافظ شيخ بغداد ... من بحور العلم بحيث إن بعضهم فضله على أبيه ... والرجل فمن كبار علماء الإسلام ومن أوثق الحفاظ ...)) [1] .

والدار قطني قال عنه :

((ثقة كثير الخطأ في الكلام على الحديث)) [2] .

وقال الحافظ صالح بن أحمد الهمذاني :

((كان ابن أبي داوود إمام العراق ونصب له السلطان المنبر وكان في وقته ببغداد مشايخ أسند منه، ولم يبلغوا في الآلة والإتقان ما بلغ)) [3] .

وقال محمد بن عبيدالله بن الشخير :

((كان ابن أبي داوود زاهداً ناسكاً صلى عليه يوم مات نحو من

---

[1] سير أعلام النبلاء ، مصدر سابق ، ج ١٠ ص ٥٧٣ و ٥٧٩ .

[2] سير أعلام النبلاء ، مصدر سابق ، ج ١٠ ص ٥٧٣ .

[3] سير أعلام النبلاء ، مصدر سابق ، ج ١٠ ص ٥٧٧ .

ثلاثمائة ألف إنسان وأكثر)) [(١)] .

وهذه نماذج فقط مما قيل في مدحه وتوثيقه ، أما الطعن فيه فهو كثيرٌ أيضاً ، فقد اتهم ابن أبي داوود بعدة اتهامات منها الكذب ومنها النصب وغيرها ورغم أن بحثنا هذا مختص بالنصب إلا أنني سأتطرق لتهمة الكذب قبل أتطرق للنصب ، وذلك لأقدم نموذجاً عن الدفاع المتسميت من قبل أدعياء السنة تجاه إخوانهم النواصب ، ولنرى التعصب في الذب عن أعداء آل محمد صلى الله عليه وعليهم، بينما نراهم يطعنون ويجرحون بكل سهولة في من اتهم بالتشيع ؟!! فضلاً عن الشيعي فعلاً والرافضي حقيقة ، بدون أن يكلفوا أنفسهم عناء البحث والتدقيق أو إيجاد أعذار أو اختلاقها بالأصح كما يفعلون مع النواصب ، ولندلل على كلامنا سنتكلم في ما اتهم به ابن أبي داوود من الكذب قبل النصب .

اتهمه بالكذب أبوه أبو داوود صاحب السنن [(٢)] ، وكعادتهم في الدفاع عن النواصب ، فقد تصدوا للدفاع عن ابن أبي داوود، فقال ابن عدي : **((وأما كلام أبيه فيه فلا أدري أيش تبين له منه))**[(٣)] .

[(١)] سير أعلام النبلاء ، مصدر سابق ، ج ١٠ ص ٥٧٧ .

[(٢)] لسان الميزان ،مصدر سابق، ج٣ ص ٢٩٤/ الكامل في الضعفاء ، مصدر سابق ، ج٤ ص ٢٦٥ .

[(٣)] الكامل في الضعفاء ، مصدر سابق ، ج٤ ص ٢٦٦ .

وهذا من الأعاجيب ، وما أكثرها عندهم ، فهل يعرفون الابن أكثر من أبيه الذي أنجبه وربّاه وعلّمه !!

وهل يُسأل أبُ : كيف ومن أين وما دليلك على أن وَلدك فيه كذا وكذا ؟!! فإن لم يكن أبوه يعرفه ويعرف خصاله فمن يعرفها إذن ؟!!

وأما ابن عـــدي فهو لم يصرح بتكذيب أبي داوود لعدم قدرته على ذلك ولكنه بثّ التشكيك في كلامه عن ولده .

ثم جاء الذهبي فحاول يمنة ويسرة أن يدفع تهمة الكذب عن ابن أبي داوود لكنه لم يستطع إلا أن يُقر بوقوع الكذب وإليكم عبارته :

((**قلت: لعل قول أبيه فيه إن صح ، أراد الكذب في لهجته لا في الحديث ، فإنه حجة فيما ينقله ، أو كان يكذب ويورّي في كلامــه، ومن زعم أنه لا يكذب أبداً فهو أرعـــن ، نسأل الله السلامة من عثرة الشباب ثم إنه شاخ وارعوى ولزم الصدق والتــقى**)) [1] .

والذهبي المعروف بالدفاع عن النواصب لم يستطع أن يـــدافع عـــن صاحبه لوضوح عبارة والده فيه ، فحاول بـــ (لعل و أو) ولما رأى أن ذلك لا يسعفه فغضب لعجزه وقال :

((**ومن زعم أنه لا يكذب أبداً فهو أرعـــن**)) ؟!!

---

[1] سير أعلام النبلاء ،مصدر سابق ، ج١٠ ص ٥٧٧ .

وأخيراً لجأ للعبارات المعتادة المطاطة في أنه تاب وأناب وارعوى ولزم الصدق، في اعتراف جديد غير مباشر لكذب ابن أبي داوود ؟!

أما عبدالرحمن بن يحيى المعلمي فقد تطوع هو الآخر للدفاع عن ابن أبي داوود ولكن كان رأيه يختلف عن الذهبي فهو يصر على عدم ثبوت تهمة الأب لإبنه ولكنه هو الآخر يحاول هنا وهنا الدفاع وإليكم عبارته :

((أقول : لم تثبت الكلمة ، وقال ابن عدي (سمعت عبدان يقول سمعت أبا داود السجستاني يقول : ومن البلاء أن عبدالله يطلب القضاء) .

كان أبو داود على طريقة كبار الأئمة من التباعد عن ولاية القضاء ، فلما طلبه ابنه كره ذلك ومن الجائز إن صح أنه قال (كذاب) أن يكون أراد الكذب في دعوى التأهل للقضاء والقيام بحقوقه ، ومن عادة الأب الشفيق إذا رأى من ابنه تقصيراً أن يُبالغ في تقريعه .

وقد قال الأستاذ ص ١٦٣ (الاخبار بخلاف الواقع هو الكذب ، والكذب بهذا المعنى يشمل الغالط والواهم فلا يعتد بقول من يقول : فلان يكذب ما لم يفسر وجه كذبه)) [١] .

---

[١] التنكيل ، عبدالرحمن بن يحيى المعلمي ، توفي ١٣٨٦ هـ ، ج١ ص ٣٠٨ ، ط دار الكتب السلفية ، القاهرة .

إذن فالمسألة مسألة القضاء وإشفاق الأب على ولده فاتهمه بالكذب!

رغم أن المعلمي في أول الكلام قال (لم تثبت الكلمة) فلا أدري لماذا أعتب نفسه في اختراع أعذارٍ لتهمة الكذب إن كانت لم تثبت أصلاً ؟!!

وهو كصاحبه الذهبي في التبرير غير القطعي فهو يقول (ومن الجائز أن يكون كذا وكذا) والذهبي يقول (أو ولعل) وكلامهم كله ظني، والظن لا يغني عن الحق شيئاً ثم هل من يدافع يأتي بهذا العذر الفاشل العجيب، فهل يتّهم أبٌ ولده بالكذب ويرميه بكبيرة من الكبائر ويُشوه سمعته وسيرته لأنه يُشفق عليه ؟!

ويشفق عليه من ماذا ؟! من القضاء بين الناس وحل خصوماتهم وفصل منازعاتهم وإنهاء مشاكلهم ؟!

ثم إن المعلمي يقول:

((ومن عادة الأب الشفيق إذا رأى من ابنه تقصيراً أن يُبالغ في تقريعه)) ؟!!

فهل اتهامه بالكذب تقريعٌ يا معلمي ؟!

لو أراد التقريع لإستدعاه وقرعه كيفما شاء، ولكن الأب كان يقول للناس إن ابني كذاب، فهو تشهير وفضح وتنبيه للناس وليس بتقريع ؟!!

ولكن المعلمي لعلمه بفشل حيلته الواهية فسارع بالإستنجاد بكلام الأستاذ كما سماه وقال ان الإتهام بالكذب يشمل الغالط والواهم فلا يلزم

الأخذ بقول من رمى غيره بالكذب إلا أن يفسر وجه الكذب ؟!!

ولا أدري أي العذرين أفشل و أفضح أهو عذر التقريع وتولي القضاء أم هذا الكلام ؟!!

فهل يقال للغالط والواهم والساهي أنت : كذاب ؟! إنما يقال أنت مخطئ أو واهم ويُعذر في أمره ، أما الإتهام بالكذب فهو أمر آخر ، كما أنه صادر من حافظ وإمام كبير هو أبو داوود ، ولا يعقل أن القوم يتهمونه بعدم التفريق بين الخطأ والوهم والسهو والنسيان وبين الكذب ، فهم بذلك يطعنون في إمامهم ، سواء في علمه بعدم التفريق بين الساهي والغالط وبين الكاذب ، أو يطعنون في تقواه عبر اتهامه لشخص بريء بالكذب لأنه غلط أو وهم ؟!

فأي الأمرين تختارون يا أهل السنة ؟

ولا نريد أن نُطيل في دفع كلام المعلمي، فبطلانه أوضح من الشمس، وننتقل لمحامٍ أخر تطوع للدفاع عن ابن أبي داوود ، بل حققّ و (**حرّف**) كتاب المصاحف لابن أبي داوود وطبعه ، ألا وهو الدكتور محب الدين عبدالسبحان الأستاذ المشارك بجامعة أم القرى في مكة المكرمة ، فقد قام بتحقيق كتاب المصاحف لابن أبي داوود كرسالة دكتوراه وطبعه في مجلدين وحذف منه عنوان فصل مهم وهو (**باب ما غيَّر الحجاج في مصحف عثمان**) لما في من إدانتهم بتحريف كتاب الله عزوجل ، فقام

الدكتور وحذف عنوان الفصل وأدخل الكلام في الفصل الذي قبله ليضيّع القارئ وقد انطلى الأمر على الوهابيين لأنهم ليسوا أهل تحقيقٍ أو مطالعة، ولمن يريد أن يراجع : فالحذف كان في طبعة دار البشائر الإسلامية الـتي حققها الدكتور محب الدين عبدالسـبحان ، الطبعـة الثانيـة ، سـنة ١٤٢٣هـ والمطبوعـة في بـيروت ، وذلـك في الجـزء الأول في صفحة٤٦٣ .

ومن كانت هذه أمانته العلمية فماذا نـتوقع منه ؟! خذوا كلامـه ولكن بعد أن تقرأوه فيتأكد كل واحد من أن عقله لا يزال في مكانه .

قال الدكتور محب الدين عبدالسبحان :

((قلت – ان صح الخبر – : لعله أراد المبالغة في دعـواه العلـم أكثر من بعض العلماء الأجلاء – بعزة نفسه –كما يدل على ذلـك قصته مع أبي زرعة الرازي وقصته آخر حياته إذ يدعي أنه يحفظ كل ما كان يحفظه إبراهيم الحربي ، وأنه يزيد عليـه بمعرفتـه بـالنجوم وأن إبراهيم ما كان يعرفها ، ولعل المؤلف كان كثيراً ما يدعي ذلـك ، ولم يرتض أبوه الحاله فقال : ابني كذاب – أي في دعـواه ذلـك – والله أعلم)) [1] !!

---

[1] كتاب المصاحف ، ابن أبي داوود ، توفي ٣١٦هـ ، ج١ ص ٢٤ ، ط الثانية ، دار البشائر الإسلامية ، بيروت ، ١٤٢٣ هـ .

اختراع جديد ورأي ليس بسديد من أجل تبرئة ساحة الناصبي ابـــن أبي داوود من تهمة الكذب ، فماذا سيفعل القوم بتهمة النّصب ؟!

أما الدكتور عبدالسبحان فقد اختلف مع الذهبي والمعلمي وذكر سبباً آخر وهو مبالغته في ادعاء العلم ، والمبالغة كذب ولا يدخل فيه السهو أو النسيان ، بل هو كذب صريح ؟! وفيه إقرار من عبدالســبحان لقبولــه بالتهمة ، ولكنه لا يقدر على التصريح ولا يود الجزم ، فيكرر كالــذهبي والمعلمي (لعله ولعل ويخــتمها بــ والله أعلم) في تكرار واضح لظنيــة دفاعاتهم وعدم اعتمادهم على دليلٍ أصلاً في كل ما قــالوه ، ولكنــها العصبية لكل من هو ناصبي بغيض عدو لسيدنا محمد وآله الأطهار ، كما أن عبدالسبحان حاول تقييد عبارة الأب وحصرها في اتهام الابن بالكذب في مبالغته بادعاء العلم فقط ، بينما عبارة الأب عامةٌ مطلقةٌ ، وليس لدى عبدالسبحان ولا غيره دليلٌ على تخصيصها بالمبالغة في ادعاء العلم ، كما أنه والذهبي والمعلمي تناقضوا في دفع تهمة الكذب ، فكل واحد منهم أتى بكلام لم يذكره الآخر ، بل كلام كل واحد منهم بعيدٌ كل البعد عـــن الآخر ، ولم يتفقوا على سبب واحد ، فوقعوا في التناقض كعـــادة أهـــل السنة ، وتعارضت كلماتهم تعارضاً فاحشاً يصعب معه قبول أيّ قـــول منهم هذا إضافة لإفتقار كلام الثلاثة إلى دليل أصلاً ، فكل ما جاءوا بـــه كلام ظني مبني على الاحتمال .

والأمر الوحيد الذي اتفقوا عليه هو الدفاع عن هذا الناصبي ؟! ولو كان المتهم شيعياً أو مرمياً بالتشيع لقرأتَ عبارات التشنيع والطعن والسب ، ولكنها شنشنة أعرفها من أخزم .

أما النصب ، فقد اهم به ابن أبي داوود ، ذكر ابن عدي في كامله ما يلي :

((سمعت عليّ بن عبد الله الداهري يقول سألت ابن أبي داود عن حديث الطير فقال ان صح حديث الطير فنبوة النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم باطل لانه حكى عن حاجب النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم خيانة يعني أنساً وحاجب النبي لا يكون خائناً وسمعت محمد بن الضحاك بن عمرو بن أبي عاصم يقول اشهد على محمد بن يحيى بن مندة بين يدي الله تعالى انه قال اشهد على أبي بكر بن أبي داود بين يدي الله انه قال روى الزهري عن عروة قال حفيت أظافير عليّ من كثرة ما كان يتسلق على أزواج النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم ...

ونسب في الابتداء إلى شيء من النصب ونفاه ابن فرات من بغداد إلى واسط ثم رده علي بن عيسى فحدث وأظهر فضائل عليّ ثم تحنبل فصار شيخاً فيهم ...)) [1] .

---

[1] الكامل في الضعفاء ، مصدر سابق ، ج٤ ص ٢٦٦ .

ومن الواضح أن هذه النصوص تكفي للقطع بنصبه ونفاقه وتجاسره على سيدنا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام .

ولكن هل يسكت إبليس وأعوانه ، فحركوا من حركوا للدفاع عن هذا الناصبي فكان أن أورد ابن حجر والذهبي كلام ابن عدي في مسألة التسلق على أزواج سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله ، وحذفوا إسم عليٍّ وجعلوا محله ((**حفيت أظافير فلان**)) [1] ؟! للستر على الناصبي ، وكعادة أهل السنة في التحريف والتكتيم في كثير من الكتب والروايات ؟!

ولكن للذهبي تعليق بعد ذكره لهذه الرواية فقال :

((قلت هذا باطل وإفك مبين وأين اسناده إلى الزهري ؟ ثم هو مرسل ثم لا يُسمع قول العدو في عدوه وما اعتقد أن هذا صدر من عروة أصلاً ، وابن أبي داود إن كان حكى هذا فهو خفيف الرأس فلقد بقي بينه وبين ضرب العنق شبر لكونه تفوه بمثل هذا البهتان فقام معه وشدّ منه رئيس أصبهان محمد بن عبدالله بن حفص الهمداني الذكواني وخلصه من أبي ليلى أمير أصبهان وكان انتدب له بعض

[1] سير أعلام النبلاء ،مصدر سابق، ج١٠ ص ٥٧٦/ لسان الميزان ، مصدر سابق ، ج٣ ص٢٩٤ .

العلوية خصماً ونسب إلى أبي بكر المقالة وأقام عليه الشهادة محمد بن يحيى بن مندة الحافظ ومحمد بن العباس الأخرم وأحمد بن علي بن الجارود ، واشتد الخطب وأمر أبو ليلى بقتله فوثب الذكواني وجرح الشهود مع جلالتهم فنسب ابن مندة إلى العقوق ونسب أحمد إلى أنه يأكل الربا وتكلم في الآخر وكان الهمداني الذكواني كبير الشأن فقام وأخذ بيد أبي بكر وخرج به من الموت فكان أبو بكر يدعو له طول حياته ويدعو على أولئك الشهود حكاها، أبو نعيم الحافظ ثم قال فاستجيب له فيهم منهم من احترق ومنهم من خلّط وفقد عقله ...)) [1] .

إذن الذهبي يقر بوجود هذه التهمة في حياة ابن أبي داوود ، بل وتعرض للمحاكمة بسبب مقولته هذه وشهد عليه أجلاء كبار ، ولو كانت التهمة مفتراة عليه كما يدعي الذهبي ، لنفاها ابن أبي داوود عن نفسه أو نفاها الذكواني الذي تصدى للدفاع عنه بدلاً من أن ينقذه عبر تجريح الشهود والطعن فيهم ، فالذي أنقذه هو الطعن في عدالة الشهود وليس نفي نسبة العبارة المشينة إليه وكان هذا اللازم فعله خصوصاً مع خطورة هكذا عبارة ومع ادعاء بعض المتأخرين كذب نسبتها إليه !!

---

[1] سير أعلام النبلاء ، مصدر سابق ، ج١٠ ص ٥٧٦ .

أما المعلمي فنعود إليه لنرى الأعاجيب مرة أخرى ، فقال عن هذه الحادثة :

((وكان ابن أبي داوود صلفاً تياهاً حريصاً على الغلبة فكأنه سمع بعض النواصب يروي بسند فيه واحد أو أكثر من الدجالين إلى الزهري أنه قال قال عروة ... ، فحفظ ابن أبي داوود الحكاية مع علمه واعتقاده بطلانها لكن كان يعدها للإغراب عند المذاكرة ولما دخل أصبهان ضايق محدثيها في بلدهم فتجمعوا عليه وذاكروه فأعوزه يغرب عليهم ففزع إلى تلك الحكاية فقال : قال الزهري عن عروة...، فاستفظع الجماعة الحكاية ثم بدأ لهم أن يتخذوها ذريعة إلى التخلص من ذلك التياه الذي ضايقهم في بلدهم فاستقر رأيهم على أن يرفعوا ذلك إلى الوالي ...)) .

ويستمر في سرد حكايته ثم يختمها بقوله :

((لكن الرجل قد تاب وأناب كما تقدم والتائب من الذنب كمن لا ذنب له ولو كان الذنب كفراً صريحاً ،وبعد التوبة لا يجوز أن يطعن في الرجل بما قد تاب منه ولو كان كفراً)) [1] .

لو توجه المعلمي لكتابة القصص الخيالية لربما حقق ما لم يتمكن من

---

[1] التنكيل ، مصدر سابق ، ج١ ص ٣١٣ .

تحقيقه في الجرح والتعديل ، فهو من أجل عيون الناصبي يخترع حكاية طويلة ، يصدرها بقوله (فكأنه) !! وعلى (كأنه) يبني حكاية من أجل الدفاع عن ناصبي ؟!

وحكايته فاشلة لا يصدقها البُلهاء ، فتصويره بأن ابن أبي داوود سمعها من ناصبي واحتفظ بها مع اعتقاده بطلانها ، ثم جلس مع بعض أهل الحديث وهم يتحدون بعضهم في ذكر الأحاديث الغريبة ، فلما لم يقدر عليهم ذكر هذه الرواية المشينة في حق سيدنا عليّ عليه السلام ؟؟!!

أهؤلاء أهل حديث وعلم ؟!! يتنافسون في غريب الحديث وكأنهم في حلبة سباق ؟! ثم لا يجد ما ينقذ به نفسه سوى هذه الرواية المشينة ؟!

كيف استحل لنفسه ذكر مثل هذا الكلام في حق سيدنا أمير المؤمنين وفي حق أمهات المؤمنين ؟!!

ثم ما دليل المعلمي على كل ما ذكره ، فهو بنى كلامه على شفا جرف هارٍ ، بناه على (كأنه) !! ويبدوا أنها عادته في حل الأزمات عبر الاحتمال والظن وبلا دليل يركن إليه سوى خياله ؟!!

والأعجب أنه بعد هذا يصر على توبة ابن أبي داوود وأنه لا يجوز الطعن عليه بما قد تاب منه ولو كان كفراً ؟؟!!

يا معلمي (ثبت العرش ثم انقش) ؟!! وإذا كنتم تردون اتهامه بالنصب فإذن مم تاب الرجل ؟!! ما هذا التناقض العجيب ؟!!

ثم ننتقل لدفاع آخر عن ابن أبي داوود في ملف نصبه ونقرأ ما رواه الذهبي عن ابن جرير ((**قال محمد بن عبد الله القطان كنت عند ابـن جرير فقيل ابن أبي داود يقرأ على الناس فضائل الإمام عليّ فقال ابن جرير: تكبيرة من حارس .**

قلت (أي الذهبي) **: لا يسمع هذا من ابن جرير للعداوة الواقعة بين الشيخين))** [1] .

هكذا يسارعون في اتهام الآخرين للدفاع عن النواصب ، فعدم قبول كلام ابن جرير بحجة العداوة هو اتهام لابن جرير بالإفتراء على ابـن أبي داوود ! وهو إن صحّ دليل على فسق ابن جرير ، وإن كان كلام ابـن جرير صحيحاً فهو دليلٌ على اتهامه لإبن أبي داوود بالنصب ، ففي كـلا الحالين أحدهما فاسق ؟!

أما عبارة ابن جرير ، فهي ترد على من يدعون أن ابـن أبي داوود تاب ورجع عن نصبه وأنه صار يروي فضائل أمير المؤمنين عليه السلام ، فيأتي ابن جرير ليفضحه ويقول ((**تكبيرة من حارس**)) وكفانا المعلمي شرحاً لمعنى هذه العبارة فهو يقول :

((**... وهذا ليس بجرح و إنما يقصـد أن يسمع السراق صوتـه**

---

[1] سير أعلام النبلاء ، مصدر سابق ، ج١٠ ص ٥٧٧ .

فيعرفوا أنه موجود يقظان فلا يقدموا على السرقة ، فكذلك قد يكون ابن أبي داوود يروي فضائل عليّ ليدفع عن نفسه ما رماه بعض الناس من النصب وهو بغض عليّ رضي الله عنه ...)) [1] .

وهكذا حاولوا أن يدفعوا كل ما اتهم به ابن أبي داوود، ولكن كانت جميع دفاعاتهم واهية، وبقي أن نختم بذكر كلامه في حديث الطير أو حديث الطائر المشوي كما يسمى أيضاً وحديث الطير الذي نقلناه سابقاً من كلام ابن عدي فيه منقبة عظيمة لمولانا أمير المؤمنين عليه السلام ، وهذا ما لم يتحمله ابن أبي داوود فقال :

((إن صحَّ حديث الطير فنبوة النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم باطل لانه حكى عن حاجب النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم خيانة يعني أنساً وحاجب النبي لا يكون خائناً)) .

هذا كلام مَن أعمى النصب بصيرته ، وامتلئ به قلبه حتى فاض سماً زعافاً ، وشكّك حتى في نبوة سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله من أجل رد حديث فيه منقبة لسيدنا الإمام عليه السلام .

وقد جعلتها في آخر الكلام لأنهم حاولوا أن يردوا الأدلة السابقة رغم وضوحها ، ولكنهم هنا أعجزتهم الحيلة و لم يدفعوا أو يبرروا ، بل كان للذهبي كلمة على ما تفوه به ابن أبي داوود فقال :

---

[1] التنكيل ، مصدر سابق ، ج١ ص ٣٠٨ .

((قلت : هذه عبارة رديئة وكلام نحس بل نبوة محمد صلى الله عليه (وآله) وسلم حق قطعي ان صحَّ خبر الطير وان لم يصح وما وجه الارتباط هذا انس قد خدم النبي صلى الله عليه وسلم قبل ان يحتلم وقبل جريان القلم فيجوز ان تكون قصة الطائر في تلك المدة فرضنا انه كان محتلماً ما هو بمعصوم من الخيانة بل فعل هذه الجناية الخفيفة متأولاً ثم انه حبس علياً عن الدخول كما قيل فكان ماذا والدعوة النبوية قد نفذت واستجيبت فلو حبسه أو رده مرات ما بقي يتصور ان يدخل ويأكل مع المصطفى سواه الا اللهم إلا أن يكون النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم قصد بقوله ايتني بأحب خلقك اليك يأكل معي عدداً من الخيار يصدق على مجموعهم انهم احب الناس إلى الله .

كما يصح قولنا احب الخلق إلى الله الصالحون فيقال فمن احبهم إلى الله فنقول الصديقون والأنبياء فيقال فمن احب الأنبياء كلهم إلى الله فنقول محمد وإبراهيم وموسى والخطب في ذلك يسير .

وأبو لبابة مع جلالته بدت منه خيانة حيث اشار لبني قريظة إلى حلقه وتاب الله عليه وحاطب بدت منه خيانة فكاتب قريشاً بأمر تخفي به نبي الله صلى الله عليه (وآله) وسلم من غزوهم وغفر الله لحاطب مع عظم فعله رضي الله عنه وحديث الطير على ضعفه فله طرق جمة

وقد أفردها في جزء ولم يثبت ولا انا بالمعتقد بطلانه وقد أخطأ ابن أبي داود في عبارته وقوله وله على خطئه اجر واحد وليس من شرط الثقة ان لا يخطئ ولا يغلط ولا يسهو والرجل فمن كبار علماء الاسلام ومن أوثق الحفاظ رحمه الله تعالى)) [1] !!

ولست هنا بصدد الرد على خباثات الذهبي ، وهو مختص بردّ فضائل أهل البيت الأطهار عليهم السلام ، والذي يهمنا هنا هو أن الـذهبي لم يُكذّب الحادثة أو يُشَكِّك في صحتها ، ولكن ضميره أنبه على تجـاوزه على زميله في النصب ، فَقَلَبَ الجريمة إلى فضيلة ومنح صاحبـه أجـراً عليها !

وقبل أن أنهي الكلام في نصب ابـن أبي داوود أذكـر أن الحـافظ الغماري نصّ على نصب ابن أبي داوود ووصفه بـ ((**الناصبي الكبير**)) وأيضاً :

((**كان ناصبياً خبيثـاً وكان أبوه أبو داوود يقول عنـه إنـه كـذاب**)) [2] .

وبقي أن نذكر بعض أوصاف ابن أبي داوود فقد قال عنه المعلمـي كما مر : ((**وكان ابـن أبـي داوود صلفـاً تيـاهاً حريصـاً على**

---

[1] سير أعلام النبلاء ، مصدر سابق ، ج١٠ ص ٥٧٨ .

[2] الجواب المفيد ، مصدر سابق ، ص ٥٧ .

الغلبة)) [1] .

وقال الذهبي في السير :

((قلتُ : وكان رئيساً عزيز النفس مدلاً بنفسه سامحه الله)) .

وهذه العبارة تجدها في ترجمة ابن أبي داوود من سير أعلام النبلاء ، الجزء الثالث عشر ص ٢٢٥ ، من طبعة مؤسسة الرسالة في بيروت والتي حققها علي بوزيد ، وأشرف على التحقيق شعيب الأرناؤوط ، والتي طُبعت في عام ١٤١٩هـ بينما حذفوا العبارة من نفس الكتاب من طبعة المكتبة التوفيقية في مصر والتي حققها خيري سعيد، وكتبوا عليها (طبعة كاملة ...) ؟!

وهذا نموذج من الأمانة العلمية وحفظ التراث عند أهل السنة ، ولا غرابة فهم ذرية بعضها من بعض .

٣٢- عبدالله بن شقيق العقيلي : ت ١٠٨ هـ

من رواة الحديث عند أهل السنة ، وأخرج له البخاري في كتاب الأدب المفرد ، ومسلم وأبو داوود والترمذي والنسائي وابن ماجه .

ووثقه يحيى بن معين وأبوزرعة وأبوحاتم وابن خراش [2] وأحمد بن

---

[1] التنكيل ، مصدر سابق ، ج١ ص ٣١٣ .

[2] ميزان الاعتدال ، مصدر سابق ، ج٢ ص ٣٣٧ .

حنبل [١] ، وابن حجر [٢] وابن شاهين [٣] والعجلي [٤] وابن حبان [٥] .

وأما النصوص على نَصبه فهي كثيرة ، منها قول ابن حنبل ((**ثقة وكان يحمل على عليّ**)) !! وابن خراش ((**كان ثقة ، وكان عثمانياً يبغض علياً**)) ؟! وقال العجلي ((**ثقة وكان يحمل على عليّ**)) [٦] وهذه العبارات الثلاثة ذكرها ابن حجر في التهذيب ، أما ابن حجر فيقول ((**ثقة فيه نَصب**)) [٧] ! ونصّ محمود سعيد الشافعي على نصبه [٨] .

والجماعة اعترفوا بنصبه ورغم ذلك حكموا بوثاقته !! بل لم يكتفوا بتوثيقه حتى رَفعوه وجعلوه من الأولياء الصالحين و أصحاب الكرامات :

((**قال الجريري : كان عبدالله بن شقيق مجاب الدعوة كانت تمر به السحابة فيقول : اللهم لا تجوز كذا وكذا حتى تُمطر ، فلا تجوز ذلك**

---

[١] تهذيب التهذيب ، مصدر سابق ، ج٣ ص ١٦٦ .

[٢] تقريب التهذيب ، مصدر سابق ، ص ٣٢٢ .

[٣] تاريخ أسماء الثقات ، مصدر سابق ، ص ١٣٢ .

[٤] تاريخ الثقات ، مصدر سابق ، ص ٢٦١ .

[٥] الثقات ، مصدر سابق ، ج٥ ص ١٠ .

[٦] تهذيب التهذيب ، مصدر سابق ، ج٣ ص ١٦٦ .

[٧] تقريب التهذيب ، مصدر سابق ، ص ٣٢٢ .

[٨] غاية التبجيل ، مصدر سابق ، ص ١٢٩ .

الموضع حتى تُمطر ، حكاه ابن أبي خيثمة في تاريخه)) [١] .

فجاء ابن عقيل وعلّق على هذه العبارة قائلاً ((**إن الرّجل مُنـــافقٌ قطعاً لبغضه علياً ، فإن صحَّ ما ذكره الجريري عنه فهو مُستدرج وفتنة للناس مثل المسيخ الدجال والعياذ بالله من كل سوء))** [٢] .

أما الحسن بن علي السقاف فاعترض على ابن حنبل في توثيقه لهـــذا الناصبي فقال :

((**الله أكبر!! كيف يكون ثقة من يُبغض سيّدنا علياً عليه السلام يا ابن حنبل ؟!! ألم تسمع قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم في سيدنا علي (لا يحبك إلا مؤمن ولا يبغضك إلا منافق) فكيف يكون المنافق ثقة ؟! وألم تسمع بقول الله تعالى { إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرْكِ الأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ وَلَن تَجِدَ لَهُمْ نَصِيرًا }))** [٣] .

٣٣- عبدالله بن طاووس اليماني : ت ١٣٢ هـ

عبدالله بن طاووس بن كيسان اليماني ، من رواة الحديث وأخرج له الستة ، البخاري ومسلم وأبو داوود وابن ماجه والنسائي والترمذي .

---

[١] تهذيب التهذيب ، مصدر سابق ، ج٣ ص ١٦٦ .

[٢] العتب الجميل ، مصدر سابق ، ص ١٤٠ .

[٣] العتب الجميل ، مصدر سابق ، ص ١٤٠ .

ووثقه النسائي والدارقطني والعجلي وابن حبان [١] وابن حجر [٢] .

وأثنوا عليه ، فقال عنه ابن حجر : ((**ثقةٌ فاضلٌ عابدٌ**)) [٣] .

وقال ابن حبان :

((**وكان من خيار عباد الله فضلاً ونسكاً وديناً**)) [٤] .

ولكن هذا العابد الناسك الثقة كان من خدم الطاغية الأموي ومن وُعّاظ السلطة وأحد أولئك الذين باعوا آخرتهم بدنيا غيرهم ، والدليل ما قاله ابن حجر :

((**وكان على خاتم سليمان بن عبدالملك ، وكان كثير الحمل على أهل البيت**)) [٥] .

لذلك وثقوه وقالوا أنه من خيار عباد الله ، ألا لعنة الله على القوم الظالمين لآل بيت محمد صلى الله عليه وعليهم .

٣٤- عبدالرحمن بن خلدون : ت ٨٠٨ هـ

عبدالرحمن بن محمد الإشبيلي التونسي الشهير بابن خلدون ، من

---

[١] تهذيب التهذيب ، مصدر سابق ، ج٣ ص ١٧٥ .

[٢] تقريب التهذيب ، مصدر سابق ، ص ٣٢٤ .

[٣] تقريب التهذيب ، مصدر سابق ، ص ٣٢٤ .

[٤] الثقات ، مصدر سابق ، ج٧ ص ٤ .

[٥] تهذيب التهذيب ، مصدر سابق ، ج٣ ص ١٧٥ .

العلماء المشاهير عند أهل السنة وكان قاضياً ومؤرخاً ويعتبره بعضهم مؤسس علم الإجتماع .

كان ابن خلدون ممن تعلق بخدمة الطغاة والسلاطين وتولى عدة مناصب ، ودخل مصر في عام ٧٨٤ هـ وتولى التدريس في الجامع الأزهر ، ثم تولى القضاء في عام ٧٨٦ هـ ، وابتلي به الناس وفتك بهم وصار يُعزر الناس بالصفع على رقابهم ويسميه الزجّ ، ذكر الشوكاني في البدر الطالع قول بعضهم في وصف ابن خلدون فقال :

((إنه كان في بعض ولاياته يُكثر من سماع المطربات ومعاشرة الأحداث ، وقال آخر : كان فصيحاً مفوهاً جميل الصورة حسن العشرة إذا كان معزولاً ، فأما إذا وَلي فلا يعاشر بل ينبغي أن لا يُرى)) [1] .

أما عداوته لساداتنا الأطهار من أهل البيت عليهم السلام فهي عداوة واضحة متأصلة ، فقد تجرأ على أهل البيت وقال :

((وشَذَّ أهل البيت بمذاهب ابتدعوها وفقه انفردوا به وبنوه على مذهبهم في تناول بعض الصحابة بالقدح وعلى قولهم بعصمة الأئمة ورفع الخلاف عن أقوالهم وهي كلها أصول واهية ، وشَذَّ بمثل ذلك

---

[1] البدر الطالع ، مصدر سابق ، ج١ ص ٢٣٥ .

الخوارج ، ولم يحفل الجمهور بمذاهبهم بل أوسعوها جانب الإنكار والقدح ، فلا نعرف شيئاً من مذاهبهم ولا نروي كتبهم ، ولا أثر بشيء منها إلا في مواطنهم فكتب الشيعة في بلادهم وحيث كانت دولتهم قائمة في المغرب والمشرق واليمن ، والخوارج كذلك)) [1] .

وهذا هجوم وقح وقبيح من شخص وقح وقبيح ، وترى الإستهانة بأهل البيت الأطهار وبرواياتهم وفقههم ومساواتهم بالخوارج !! وهم الذين حديثهم عن جدهم عن جبريل عن الباري عزوجل ؟!

والحمد لله أن ابن خلدون شهد بأن فقه وروايات أهل البيت مما اختصت به الشيعة .

و لم يكتف هذا الناصبي بهذه العبارات بل دافع عن أسياده معاوية ويزيد ومروان بن الحكم وعبدالملك بن مروان ورفعهم مكاناً علياً .

وقد نصّ على نصب ابن خلدون الحافظ أحمد بن محمد الغماري في كتابيه إبراز الوهم المكنون من كلام ابن خلدون ، والبرهان الجلي ، وتطرق في الأخير إلى ابن تيمية ثم قال عن ابن خلدون :

((ومثله في الخبث والنفاق ابن خلدون ، وإن لم يكن عنده من الجرأة ما يساعده على نفث ما في صدره والتصريح بكل ما يحمله بين

---

[1] المقدمة ، مصدر سابق ، ص ٢٢٧ .

طيات جنبه ، بل غالب صنيعه الدس والتلويح وربما صرح بالتخطئة من جهة السياسة ، واستدرك بالتصويب من جهة الدين ، وجلّ قصده التصريح بنسبة الخطأ إلى عليّ وآل بيته الكرام ، واستدراك التصويب إنما هو تغطية لنفاقه ، ثم هو مع ذلك لا يجد سبيلاً إلى نفي فضيلة عن عليّ وآل بيته الأطهار ، أو إلصاق عيب وخطأ بهم إلا بادر إلى ذلك ، كما صنع في أحاديث المهدي المنتظر فراراً من إثبات كون المجدد الذي يحيي الله به الدين آخر الزمان من آل عليّ عليه السلام ، وعلل ذلك بأن آل البيت لم تبق لهم عصبية ، والملك لا يقوم إلا بالعصبية ، وما غرضه إلا احتقار أهل البيت ...)) [1] .

أما علماء الشيعة الأبرار فقد تصدى جماعة منهم لفضح ابن خلدون وتوضيح الأخطاء ورد الشبهات ، منهم الشيخ أبو الحسن الخنيزي القطيفي والشيخ أسد حيدر والسيد عبدالحسين شرف الدين والسيد إدريس الحسيني المغربي والشيخ محسن المعلم القطيفي جزاهم الله خيراً .

٣٥- عثمان الخميس : معاصر

وهابي ناصبي ، يؤم المصلين ويفتي الناس ، دَرس في الكويت

---

[1] البرهان الجلي ، مصدر سابق ، ص ٥٧ .

والسعودية ، وتصدى بشكل واسع لمحاربة شيعة أهـــل البيـــت علـــيهم السلام، وحرّض عليهم بالتكفير والاباحة في محاضراته المتعددة التي ملأها بالكذب و الزور والتضليل الذي يمر على الأذهـــان الخربـــة للوهابيـــة المتمسلفين بدون أن تدرك أن ما يقوله شيخهم إنما هو أكاذيب وضحك على اللحى ولكن ماذا نقول والقوم قد استغنوا عن عقـــولهم ، فعثمـــان الخميس أراد أن يهاجم الشيعة فكتب عن ما أسماه (مساوئ عليّ بن أبي طالب) ! والعياذ بالله ، وفي الواقع إن هذا الشخص ينـــافس في كذبـــه مسيلمة الكذاب وابن تيميه شيخ النواصب ، لا أقول ذلك جزافاً بل كل من لديه قليل من العلم والمطالعة يسهل عليه معرفة ذلك بمجرد النظر فيما كتبه وألقاه عثمان الخميس في المحاضرات أو الكتب أو الأنترنت ، فالرجل يكذب ويكذب لدرجة يتعجب منها العقلاء من أيّ ملة كانوا ، ومـــن أراد المزيد فليراجع ردود أهل العلم عليه مثل ردود الشيخ حســـن بـــن عبدالله العماني والشيخ عبدالله حسين دشتي والشيخ أحمـــد المـــاحوزي البحراني والشيخ رائد الشيخ جواد وغيرهم بارك الله فيهم ، ففيها الكفاية في بيان أكاذيـــبه الكثيرة .

أما هنا أكتفي بذكر بعض ما دلّ على نصب هذا الشخص وبغضـــه لسيدنا أمير المؤمنين ومولاتنا فاطمة الزهراء والعترة النبوية الطاهرة عليهم السلام فالخميس يدعي في كتابه كشف الجاني أن لأمير المؤمنين أخطـــاءاً

ومساوئاً والعياذ بالله ... وتطوع عثمان الخميس لجمعها من بطون الكتب ونشرها بين الورى ، ورغم اعترافه في كتابه المذكور أن بعض علماء أهل السنة قد رفضوا ذلك ، ولكنه لم يعبأ برأيهم وكان النصب هو المسيطر على عقله فطعن في سيدنا أمير المؤمنين حتى اهمه بأنه خالف نصوص الكتاب والسنة النبوية في كثير من فتاواه [١] !!

وغمزه بأنه هو من أغضب الصديقة السيدة فاطمة الزهراء سلام الله عليها [٢] !! وأنه سب عمه سيدنا العباس بن عبدالمطلب [٣] !! وأنه هو من خرج بالجيش ليقاتل طلحة والزبير وعائشة وليس هم [٤] !!

أما السيدة الطاهرة فاطمة الزهراء بضعة المصطفى صلى الله عليه وآله فلم تسلم هي الأخرى من أحقاد الخميس ، فقال إنهم يبحثون لها عن عذر في مطالبتها بفدك وأن أبابكر لم يخطأ في منعها ، بل فاطمة هي التي خالفت الحديث الصحيح المتواتر عن أبيها ؟!! بل زاد أنه ما يضر أبابكر ((**رأس المؤمنين**)) إن غضبت عليه فاطمة إن كان الله رضي عنه [٥] ؟!!

---

[١] كشف الجاني ، عثمان الخميس ، معاصر ، ص ١٠٨ ، ط الثالثة ، دار الأمل في القاهرة .

[٢] كشف الجاني ، مصدر سابق ، ص ١٠١ .

[٣] كشف الجاني ، مصدر سابق ، ١٠١ .

[٤] حقبة من التاريخ ، عثمان الخميس ، معاصر ، ص ٨٧ ، ط الثانية .

[٥] حقبة من التاريخ ، مصدر سابق ، ص ١٣٩.

أما سيد شباب أهل الجنة وسبط المصطفى سيدنا الحسين عليه السلام فقد جعله الخميس في موقعه على شبكة الانترنت خارجاً على يزيد من أجل الخلافة ؟! وقال في موقعه وفي كتابه حقبة من التاريخ في فصل خلافة يزيد ، بأنه لم يكن في خروج الحسين لا مصلحة دين ولا مصلحة دنيا !! ولذلك نهاه أكابر الصحابة في ذلك الوقت ... وكان في خروجه وقتله من الفساد ما لم يكن يحصل لو قعد في بلده ؟!!

ولا أدري من يحسب الخميس نفسه حتى يحكم بخطأ أئمة المسلمين وآل البيت الأطهار ؟!

كما دافع عن يزيد بن معاوية لعنه الله في أكثر من موضع في كتابه الحقبة وفي موقعه على شبكة الإنترنت ، بل سأله بعضهم في موقعه عن (رافضي) لعن يزيد بن معاوية فأجاب :

(اعتزل هذا الرافضي وابتعد عنه ولا يجوز لعن يزيد ولا غيره من المسلمين) !!

والطامة الكبرى أنه أدخل معاوية ويزيد وعبدالملك بن مروان وأضرابهم ضمن الأئمة الإثني عشر الذي ذكرهم سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وذلك في موقعه على شبكة الانترنت !!

أما رد الأحاديث الصحيحة في فضائل ومناقب أهل البيت الأطهار وبالذات مناقب سيدنا عليّ عليه السلام وتضعيفها أو إنكارها فهو مما

ورثه الخميس من شيخ النواصب ابن تيميه ، وهنيئاً للقـوم بمشـايخهم النواصب الكذبـة .

٣٦- علي بن أحمد بن حزم : ت ٤٥٦ هـ

علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي ، إمام المذهب الظـاهري وكان هو وأجداده من أتباع بني أمـية ، فلا عجب أن ورث عدواة أهل البيت عليهم السلام أباً عن جد ، والرجل من أئمة أهل السنة الكبار ولهم في مدحه والثناء عليه عبارات كثيرة ؟!!

أما كلّ منصف فيرى أن ابن حزم من أقحاح النواصب ومن كبـار المعادين لسيدنا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليهما السـلام ، ومـا كلماته التي سطرها في كتابه الفصل في الملل والنحل إلا نموذجاً على ما في قلبه تجاه أمير المؤمنين والأئمة الأبرار من آل بيت محمد صـلى الله عليـه وعليهم ففي مسألة فضل سيدنا عليّ عليه السلام تجد ابن حـزم يغـض نظره عن ما ورد من أحاديث صحيحة في منـزلة سيدنا الإمـام عليـه السلام ، ويقول :

((والذي نقول به وندين الله تعالى عليه ونقطع على أنه الحق عند الله عزوجل أن أفضل الناس بعد الأنبياء عليهم السلام نساء رسول الله

صلى الله عليه (وآله) وسلم ثم أبو بكر ...)) [١] !!

ولا يكتفي بإخراج أمير المؤمنين من المفاضلة بل يزيد ويقول :

((إن إمرأة أبي بكر المستحقة بعملها الكون معه في درجته مثل أم رومـــان لسنا ندري أهي أفضل أم علـــي ؟ لأنه لا نـــص معنـــا في ذلك ...)) [٢] ؟!!

أما حديث (أنت مني بمنزلة هارون من موسى) فعندما يضطر ابـــن حزم للإعتراف بصحته تراه لا يسكت عن هذه الفضيلة فيقول رداً على الشيعة :

((إلا أن بعض ما يشغبون به أحاديث صحاح نـــوافقهم علـــى صحتـــها منها قول رسول الله صلى الله عليه (وآله) وســـلم لعلـــيّ رضي الله عنه : أنت مني بمترلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي ، و هـــذا لا يوجب له فضلاً على من سواه ولا استحقـــاق الإمـــامة بعده ...)) [٣] ؟!!

فهل ترى يا ابن حزم أن سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله كـــان

---

[١] الفصل في الملل و النحل ، ابن حزم ، توفي ٤٥٦هـــ ، ج٣ ص ٣٣ ، ط الثانيـــة ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤٢٠ هـــ .

[٢] الفصل في الملل و النحل ، مصدر سابق ، ج٣ ص ٤٨ .

[٣] الفصل في الملل و النحل ، مصدر سابق ، ج٣ ص ١٢ .

يقول هذا لغواً ومجاملة ؟! وإن لم تكن لسيدنا هارون عليه السلام مترلة خاصة عند الله فلماذا جعله نبياً ، وإن لم تكن لسيدنا هارون عليه السلام مترلة خاصة عند الكليم موسى عليه السلام فلماذا طلب من الله أن يَشدّ عضده به وأن يرسله معه نبياً وأن يشركه في الأمر الإلهي ؟!!

ولكنه النصب يعمي القلوب قبل الأبصار ، فهل اكتفى ابن حزم عند هذا الحد ؟ بل زاد وقال في تأخير مبايعة سيدنا الإمام لأبي بكر :

((**بل قد علم والله عليّ رضي الله عنه أن أبا بكر (رض) على الحق وأن من خالفه على الباطل ، فأذعن للحق بعد أن عرضت له فيه كبوة ...**)) [١] .

ولا حول ولا قوة إلا بالله وحسبنا الله في تجرأ هؤلاء النواصب الزنادقة على تخطئة سيدنا أمير المؤمنين عليه السلام والطعن في علمه ودينه وتقواه ، وتراهم إذا تكلمنا في مثل يزيد والحجاج وهارون والمتوكل قامت قيامتهم منادين بالويل والثبور وعظائم الأمور ثم يدعون محبة آل البيت !!

ويستمر ابن حزم فيحط من مكانة سيدا شباب أهل الجنة الحسن والحسين عليهما السلام فقال مخاطبا الشيعة الأبرار :

---

[١] الفصل في الملل و النحل ، مصدر سابق ، ج٣ ص ١٦ .

((هبكم أنكم وجدتم لعليّ رضي الله عنه فضائل معلومة كالسبق إلى الإسلام والجهاد مع رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم وسعة العلم والزهد ، فهل وجدتم مثل ذلك للحسن والحسين رضي الله عنهما حتى أوجبتم لهما بذلك فضلاً في شيء مما ذكرنا على سعد بن أبي وقاص وسعيد بن زيد وعبدالله بن عمر وعبدالله بن العباس ؟ هذا ما لا يقدر أحد على أن يدعي لهما فيه كلمة فما فوقها ...)) [1] .

أتمنى أن يقدر ابن حزم على مراجعة ما ورد في فضل الحسن والحسين عليهما السلام من أحاديث جدهما المصطفى صلى الله عليه وآله والتي أخرجها أهل السنة في الصحاح والمسانيد لترى من هو أفضل وأعلى ... .

وزاد في غمزه وطعنه بأئمة أهل البيت فقال :

((وجميع أئمتهم الذين يدعون بعد علي والحسن والحسين رضي الله عنهم ما أمَروا قط في غير منازل سكناهم ولا حكموا على قرية فما فوقها بحكم فما الحاجة إليهم ؟ لا سيما مذ مائة وثمانين عاماً فإنهم يدعون إماماً ضالاً لم يُخلق كعنقاء مغرب وهم أولو فُحش وقحة وبهتان ودعوى كاذبة ..)) [2] .

---

[1] الفصل في الملل و النحل ، مصدر سابق ، ج٣ ص ٢٤ .

[2] الفصل في الملل و النحل ، مصدر سابق ، ج٣ ص ١٤ .

وأكتفي بنقل هذا القدر من كلام ابن حزم ، وانتقل لكلام بعض من نصّ على نصبه فمنهم الحافظ أحمد بن محمد الغماري فقال :

((وابن حزم نفسه لنا فيه هذا المعنى فإننا نُجِلُّه من جهة الإجتهاد والعمل بالدليل ونبذ التقليد ، ونذمه ونبغضه من جهة النصب وعدم إحترامه لآل البيت كما هو شأن سائر أهل بلده الأندلسيين إلا من عصم الله ...)) [١] .

ومنهم الحسن بن علي السقاف الذي قال في حاشيته على العتب الجميل : **((ابن حزم ناصبي مع كونه منزهاً في العقيدة وهذه من النوادر ، إذ العادة أن يكون كل ناصبي مجسّم مشبه ...))** [٢] .

وأما محمود سعيد بن ممدوح الشافعي فقال :

((وزاد آخرون فضعَّفوا بعض الأحاديث الصحيحة أو الحسنة بل المتواترة الوادرة في الفضائل...)) [٣] ، وذكر منهم ابن حزم فقال : **((وإن تعجب فعجب من ابن حزم الحافظ المطلع الذي يتجرأ بتضعيف حديث الموالاة المتواتر ...))** [٤] .

---

[١] الجواب المفيد ، مصدر سابق ، ص ٦٧ .

[٢] العتب الجميل ، مصدر سابق ، ص ٢٧ .

[٣] غاية التبجيل ، مصدر سابق ، ص ١٢١ .

[٤] غاية التبجيل ، مصدر سابق ، ص ١٢٢ .

٣٧- علي بن الجعد : ت ٢٣٠ هـ

علي بن الجعد بن عبيد البغدادي الجوهري ، من الأئمة الحفّاظ وصاحب مسند ابن الجعد ، وهو من تلاميذ حريز بن عثمان الناصبي .

كان أستاذاً للبخاري وأحمد بن حنبل وأبو زرعة وأبو يعلى الموصلي وأبو حاتم الرازي ويحيى بن معين والبغوي والصاغاني وغيرهم ، وأخرج له البخاري في الصحيح وأبو داوود في السنن .

قال عنه الذهبي :

((**علي بن الجعد بن عبيد الإمام الحافظ الحجة ، مسند بغداد**)) [١] .

وثقه القوم ومنهم ابن حجر[٢] ، والعجيب أنه قال أنه رمي بالتشيع ! ولا أدري كيف رموه بالتشيع وهو يطعن في سيدنا الإمام الحسن عليه السلام ، فقد نقل الذهبي عن أبو يحيى الناقد أنه سمع أبا غسان الدوري المروزي يقول : ((**كنت عند علي بن الجعد ... وكنت عنده فذكروا حديث (إن إبني هذا سيد) قال : ما جعله الله سيداً**)) [٣] ، وهذا الحديث من مناقب سيدنا الإمام الحسن عليه السلام وقد رواه أهل

---

[١] سير أعلام النبلاء ، مصدر سابق ، ج٩ ص ١٥٩ .

[٢] تقريب التهذيب ، مصدر سابق ، ص ٤٣٩ .

[٣] سير أعلام النبلاء ، مصدر سابق ، ج٩ ص ١٦١ .

السنة في الصحاح والسنن والمعاجم وإنكاره أو الطعن فيه أو مجرد الطعن وانتقاص سيدنا الإمام الحسن عليه السلام يُخرج المرء من الإسلام، ولكن ما دام الطعن في آل البيت فإن الطاعن إمام ثقة حافظ كما في حالة ابن الجعد .

٣٨- عمر بن سعد بن أبي وقاص : قتل ٦٥ أو ٦٧هـ

عمر بن سعد بن أبي وقاص ، من رواة الحديث ، وكان قائداً للجيش الأموي اليزيدي الذي حاصر سيدنا الإمام الحسين عليه السلام وأهل بيته وأصحابه وقتلوهم وحزوا رؤوسهم ، وأسروا سيدنا الإمام علي بن الحسين زين العابدين وسَبوا حفيدات المصطفى وبنات فاطمة الزهراء في فاجعة عظيمة لم ير التاريخ لها مثيلاً ، ولسان حالهم يقول فليرى محمداً ما صنعنا بعياله وأهله قتلنا الصغار والكبار ورفعنا رؤوسهم على رؤوس الرماح ، وأخذنا بناته سبايا من العراق إلى الشام ... .

وكان القائد والمنفذ لهذه الجريمة هو عمر بن سعد بن أبي وقاص أباح دم العترة المحمدية وشارك في سفكه ، فمن العجب أن يصفه ابن حجر بأنه ((**صدوق**)) [1] ، بل جعله العجلي من الثقات ؟!! فقال : ((**عمر بن سعد بن أبي وقاص كان يروي عن أبيه أحاديث، وروى الناس عنه،**

---

[1] تقريب التهذيب ، مصدر سابق ، ص ٤٥٤ .

وهو الذي قتل الحسين ، قلت : كان أمير الجيش ولم يباشر قتله))[1] .

هذا الموجود في كتاب تاريخ الثقات ، ولكن ما نقله ابن حجـــر في تهذيب التهذيب عن العجلي فيه اختلاف عن ما هو في تاريخ الثقـــات ، وإليك عبارة ابن حجر :

((**قال العجلي : كان يروي عن أبيه أحاديث ، وروى الناس عنه وهو تابعي ثقة وهو الذي قتل الحسين**)) [2] .

وكذلك عبـــارة العجلي التي نقلها عنه الذهبي في ميزان الإعتـــدال وهي : ((**قال العجلي : روى عنه الناس تابعي ثقـــة**)) [3] .

وتلاحظون الاختلاف بين العبارتين لدى الذهبي وابن حجر من جهة وبين العبارة من كتاب العجلي ، لا سيما العبارة الأخيرة ((**قلت : كان أمير الجيش ولم يباشر قتله**)) والتي حاول كاتبها الدفاع ولو قليلاً عـــن عمر بن سعد! رغم ان ترجمة عمر بن سعد الواردة في كتـــاب تـــاريخ الثقات للعجلي هي من تضمينات ابن حجر ومما نقله عـــن العجلـــي في كتابه ؟! وأعادوا ترتيبها وتضمينها في كتاب العجلي لأن كتاب العجلي نفسه فُقد وما هو موجود الآن هو بصياغة الحافظ الهيثمي وأضافوا إليه ما

---

(١) تاريخ الثقات ، مصدر سابق ، ص ٣٥٧ .

(٢) تهذيب التهذيب ، مصدر سابق ، ج٤ ص ٢٨٣ .

(٣) ميزان الإعتدال ، مصدر سابق ، ج٣ ص ١٩٣ .

نقله ابن حجر ، فالمفروض أن ترجمة عمر بن سعد هي مما نقلوه من ابن حجر ومع ذلك فلا تجد العبارة نفسها في كتاب تهذيب التهذيب لابـــن حجر ؟! كما لا تجدها في كتاب ميزان الإعتدال للذهبي ؟!

فهل امتدت يد ما وزادت هذه العبارة ؟!

وهل يظن العجلي أو من أضاف هذه العبارة أنه بقوله كـــان أمـــير الجيش و لم يباشر قـــتله قد يبرر لنفسه توثيق هذا المجــــرم وجعلـــه في مصاف الذين تقبل روايتهم ويؤخذ عنهم الدين وهو الذي قاد الجيـــوش لحرب ابن بنت رسول الله صلى اله عليه وآله ، ولا يكتفون بالتوثيق بل نعدوه للرواية في الكتب ؟! فالنسائي روى عن عمر بن سعد في سننه ؟!!

وهكذا يأخذ القوم معالم دينهم من عمر بن سعد وأمثاله فكيـــف لا يكون دين نواصب ... .

ولذلك احتج محمد بن عقيل الحضرمي على توثيق عمر بـــن ســـعد واعتباره من التابعين الثقاة فقال :

((لاحول ولا قوة إلا بالله بخ بخ يا له من تابعـــي ويا لها من عدالـــة ، ويرحم الله القائل: إن كان هذا نبيـــاً فالكلـــب لا شـــك ربـــي)) [1] .

---

[1] العتب الجميل ، مصدر سابق ، ص ١١٤ .

وشاركه الحسن بن علي السقاف فقال :

((كيف يكون قاتل مسلم وسيد شباب أهل الجنة وأحد ريحـــانتي نبي هذه الأمة وصحابي جليل وسبط رسول اله صلى الله عليه وآلـــه وسلم ثقة ؟!

ما هذا إلا قلب لموازين الإسلام رأساً على عقب !!

ولاحظوا كيف يعتبر القاتل للإمام الحسين السبط عليه الســـلام ثـــقة وهو من آل البيت ! ويعتبر المنتقص والساب لمعاويـــة رافضـــي خبيث مردود الرواية ، لتدرك كيف يكون الزيـــغ وكيـــف تلعـــب السياسة دورها !)) [1] .

ومن قبلهما كان احتجاج ابن معـــين على توثيق ابن سعد والرواية عنه والذي قال : ((**كيف يكون من قتل الحسين ثـــقة ؟**)) [2] .

تلك كانت صيحات حق ولكنها ضاعت أدراج الرياح ... .

فحتى الذهبي تجده يثني على عمر بن سعد في نواحٍ أخرى فيقول :

((عمر بن سعد : أمير السرية الذين قاتلوا الحسين رضي الله عنه ثم قتله المختار وكان ذا شجاعة وإقدام ، روى له النسائـــي ، قتل هو

---

[1] العتب الجميل ، مصدر سابق ، ص ١١٣ .

[2] تهذيب التهذيب ، مصدرسابق، ج٤ ص ٢٨٣ ، ميزان الاعتـــدال ، مصدر سابق ، ج٣ ص ١٩٣ .

وولداه صبراً)) [١] .

فكأنه قد أشفق عليه لقتله صبراً و لم يشفق على سبط سيدنا النبي صلى الله عليه وآله وقتله مع أولاده وإخوانه وأهله حتى الأطفال والصبيان في صحراء كربلاء ، ولا يفوته التنويه بشجاعته وإقدامه ، بل هو تهور وحمق اشترى به النار وغضب الجبار ، وتلك ليست شجاعة فالشجاعة فضيلة ومثل ابن سعد لا فضيلة له ، وإقدامه على قتل سيدنا الحسين يبين لنا مدى تهوره واستخفافه لعنه الله .

أما في ميزان الإعتدال فترى عبارة أخرى للذهبي فيقول :

((عمر بن سعد بن أبي وقاص الزهري : هو في نفسه غير متهم لكنه باشر قتال الحسين وفعل الأفاعيل)) [٢] .

ولا أدري كيف جمع الذهبي بين أنه في نفسه غير متهم وأنه باشر قتال الحسين وفعل الأفاعيل ؟!!

ولكنها ابداعات من الذهبي يخص بها النواصب للدفاع عنهم وتبرير جرائمهم ، فالذهبي بحق محامٍ عن النواصب ، ولكنه محامٍ فاشل .

٣٩- عمران بن حطان ت : ٨٤ أو ٨٩ هـ

---

[١] سير أعلام النبلاء ، مصدر سابق ، ج٥ ص ٢٩٩ .

[٢] ميزان الاعتدال ،مصدر سابق ، ج٣ ص ١٩٣ .

عمران بن حطان بن ظبيان السدوسي البصري ، من التابعين ومـــن رواة الحديث ، وهو من كبار الخوارج صاحب الأبيات الشهيرة في مدح عبدالرحمن بن ملجم قاتل سيدنـــا أمير المؤمنين علي عليه السلام وهي :

يا ضربة من تَقِيّ ما أراد بـــها ... إلا ليبلغ من ذي العرش رضوانا
إني لأذكـــره حيناً فأحســـبه ... أوفى البـــرية عند الله مـــيزانـــا
أكرِم بقومٍ بطون الطيـــر قبرهم ... لم يخلطوا دينهم بَغياً وعدوانـــا

وقد ذكر هذه الأبيات الكثير من المؤرخين منهم الذهبي في سير أعلام النبلاء ، وابن الجوزي في أخبار الأذكياء ، وابن كثير في البداية والنهاية ، وابن المبرد في الكامل ، وابن عقيل الحضرمي في العتب الجميل ، وســـبط ابن الجوزي في تذكرة الخواص ، وأبو الفـــرج الأصـــفهاني في الأغـــاني وغيرهم ، ورغم ذلك كله تجد أن البخاري يـــروي عنـــه في الصـــحيح وكذلك النسائي وأبو داوود ؟!

ووثقه العجلي [١] وابن حبان [٢] ، ووصفه الذهبي بأنه ((**من أعيان العلماء لكنه من رؤوس الخوارج**)) [٣] .

---

[١] تاريخ الثقات ، مصدر سابق ، ص ٣٧٣ .
[٢] الثقات ، مصدر سابق ، ج٥ ص ٢٢٢ .
[٣] سير أعلام النبلاء ، مصدر سابق ، ج٥ ص ٢٠٢ .

وقد تصدى محمد بن عقيل للرد على توثيق ابن حطان وقال بعد ذكره لأبيات ابن حطان لعنه الله في مدح ابن ملجم لعنه الله قاتل سيدنا الإمام عليه السلام :

((لا يشك مسلم أن هذه الأبيات أشد إيلاماً للنبي ولوصيه عليهما الصلاة والسلام وعلى آلهما الكرام من تلك الضربة ، فَمِنَ الوقاحة والإيذاء للنبي والوصي ذكر ابن ملجم وعمران ومن على شاكلتهما بغير اللعن ممن يدعي الإسلام)) [1] .

أما البخاري فهو لم يروي عن سيدنا الإمام جعفر الصادق عليه السلام رغم كثرة روايته للحديث وروى عن عمران بن حطان الخارجي !!

وفي ذلك قال أبو بكر بن شهاب الدين ونقله ابن عقيل في العتب الجميل :

قَضِية أشبه بالُمرزِئَة	هذا البخاري إمام الفئة
بالصادق الصِّدِّيق ما احتجّ في	صحيحه واحتَجَّ بالُمرجِئَة
ومثل عمران بن حطان أو	مروان وابن المرأة الُمخطِئة
مشكلة ذات عَوار إلى	حِيرَة أربابِ النُّهى مُلجِئَه

---

[1] العتب الجميل ، مصدر سابق ، ص ١٤٥ .

وأغرب من البخاري أن الدكتور عبدالمعطي أمين قلعجي الذي حَقَّقَ وعلق على كتاب تاريخ الثقات للعجلي ، قال في الحاشية عند ذكر ابن حطان أنه ((رُمي بالتشيع)) [١] !! فكيف بخارجي يرى كفر سيدنا أمير المؤمنين عليه السلام ويرمى بالتشيع ؟!! .

٤٠- عمران بن داور القطان : ت ١٦٠ هـ

عمران بن داور العميّ البصري القطان ، من رواة الحديث ، أخرج له البخاري تعليقاً في الصحيح وروى عنه في الأدب ، وروى عنه أبو داوود والترمذي والنسائي وابن ماجه ، وهو كسابقه من الخوارج وأيضاً وثقه العجلي [٢] وابن شاهين [٣] وابن حبان [٤] ، ووصفه الذهبي بـ ((**الإمام المحدث**)) [٥] .

٤١- قيس بن أبي حازم : ت ٩٧ أو ٩٨ هـ

قيس بن أبي حازم البجلي ، من التابعين ومن رواة الحديث ، وأخرج له البخاري ومسلم والترمذي والنسائي وأبو داوود وابن ماجه وأحمد

---

[١] تاريخ الثقات ، مصدر سابق ، ص ٣٧٣ ، حاشية رقم ٦٠٥ .

[٢] تاريخ الثقات ، مصدر سابق ، ص ٣٧٣ .

[٣] تاريخ أسماء الثقات ، مصدر سابق ، ص ١٨٢ .

[٤] الثقات ، مصدر سابق ، ج٧ ص ٢٤٣ .

[٥] سير أعلام النبلاء ، مصدر سابق ، ج٧ ص ٢٠٣ .

ابن حنبل في المسند ، ووثقه ابن شاهين [١] والعجلي [٢] وابن حبان [٣] وابن حجر [٤] ويحيى بن معين [٥] والذهبي [٦] ، وزاد الذهبي فقال :

((**العالم الثقة الحافظ ...كان من علماء زمانه**)) [٧] .

وقال أيضاً :

((**أجمعوا على الإحتجاج به ومن تكلم فيه فقد آذى نفسه**))[٨]!!

نعم هكذا توثيقهم ودفاعهم عنه رغم أنهم ذكروا أنه كان يحمل على سيدنا عليّ عليه السلام ، وهذا ذكره الذهبي نفسه في ترجمته في ميزان الاعتدال وسير أعلام النبلاء مستخدماً لفظة (قيل وقالوا) للإخبار عن ذلك !! كما ذكر ابن حجر في تهذيب التهذيب أنه كان يحمل على عليّ وجعل قبلها (قالوا) !! فإن كانت المسألة مسألة قيل وقالوا فقط بدون اثبات فلماذا توقف جمع من العلماء عن قبول روايته ؟!

---

[١] تاريخ أسماء الثقات ، مصدر سابق ، ص ١٩١ .

[٢] تاريخ الثقات ، مصدر سابق ، ص ٣٩٢ .

[٣] الثقات ، مصدر سابق ، ج٥ ص ٣٠٧ .

[٤] تقريب التهذيب ، مصدر سابق ، ص ٥١١ .

[٥] سير أعلام النبلاء ، مصدر سابق ، ج٥ ص ١٩٢ .

[٦] ميزان الاعتدال ، مصدر سابق ، ج٣ ص ٣٨٠ .

[٧] سير أعلام النبلاء ، مصدر سابق ، ج٥ ص ١٩٠ .

[٨] ميزان الاعتدال ، مصدر سابق ، ج٣ ص ٣٨٠ .

٤٢- لمازة بن زبار الأزدي : ت ؟؟؟

لمازة بن زبار الأزدي الجهضمي البصري أبو لبيد ، من رواة الحديث، أخرج له الترمذي وأبو داوود وابن ماجه ، وذكره ابن حبان في الثقات [١] ، وقد نص على نصبه ابن حجر [٢] والذهبي [٣] .

وإليك نصّ عبارة الذهبي في ميزان الاعتدال :

((حضر وقعة الجمل وكان ناصبياً ينال من عليّ رضي الله عنه ويمدح يزيد)) ؟!

أما ابن حجر فذكر ما يلي :

((قال عباس الدوري عن يحيى بن معين حدثنا وهب بن جرير عن أبيه عن أبي لبيد وكان شتاماً ، قلت : زاد العقيلي : قال وهب : قلت لأبي من كان يشتم ؟ قال : كان يشتم عليّ بن أبي طالب ، وأخرجه الطبري من طريق عبدالله بن المبارك عن جرير بن حازم : حدثني الزبير بن خريت عن أبي لبيد قال : قلت له : لِمَ تسب علياً ؟ قال : ألا أَسُب رجلاً قتل منا خمس مئة وألفين والشمس ها هنا)) [٤] .

---

[١] الثقات ، مصدر سابق ، ج٥ ص ٣٤٥ .

[٢] تقريب التهذيب ، مصدر سابق ، ص ٥١٩ .

[٣] ميزان الاعتدال ، مصدر سابق ، ج٣ ص ٤٠٦ .

[٤] تهذيب التهذيب ، مصدر سابق ، ج٤ ص ٦٠٧ .

فهل مثل هذا يكون ثقةً ؟! يا أهل السُّنة ما هكذا تكون السُّنة ؟!

٤٣- محارب بن دثار : ت ١١٦ هـ

محارب بن دثار بن كردوس بن قرواش بن جعونة السدوسي الكوفي ، من التابعين بل هو من علمائهم .

أخرج له الستة البخاري ومسلم والترمذي والنسائي وأبو داود وابن ماجه .

وكان قد أخذ الحديث من الخارجي المجرم عمران بن حطان !!

وكان قد تولى القضاء تحت إمرة الناصبي المجرم خالد القسري وكلاهما مرت ترجمته في هذا الكتاب فلا عجب أن غدا منهم ، ومن كانت حاله كذلك فلا عجب أيضاً أن يصبح من الثقات المشهورين عند أهل السنة .

وقد وثقه أحمد بن حنبل وابن معين وأبو زرعة وأبو حاتم والنسائي والدارقطني ويعقوب بن سفيان وابن حبان والعجلي [١] والذهبي [٢] وابن حجر [٣] وابن شاهين [٤] ، وقد أثنى عليه الذهبي فقال :

---

[١] تهذيب التهذيب ، مصدر سابق ، ج٥ ص ٣٧٨ .

[٢] سير أعلام النبلاء ، مصدر سابق ، ج٦ ص ٥٣ .

[٣] تقريب التهذيب ، مصدر سابق ، ص ٥٨٠ .

[٤] تاريخ أسماء الثقات ، مصدر سابق ، ص ٢٣٢ .

((من ثقات التابعين وأخيارهم وعلمائهم ... وهو حجة مطلقاً)) [١] .

وقال الثوري : **((ما يخيل إلي أني رأيت أحد أُفضله عليه))** [٢] .

أما مأخذنا والذي أدخلنا بسببه محارب بن دثار ضمن كتابنا هو ما ذكره ابن سعد في الطبقات حيث قال :

((وله أحاديث ولا يحتجون به كان من المرّجية الأولى الذين كانوا يرجون علياً وعثمان ولا يشهدون بإيمان ولا كفر)) [٣] .

ونقلها ابن حجر في تهذيب التهذيب ، والذهبي في ميزان الاعتدال وسير أعلام النبلاء .

أما عثمان فهم أتباعه وأحرار في أمره ، وأما سيدنا أمير المؤمنين عليّ عليه السلام فهو من شهد الله ورسوله بإيمانه وأنه يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله ، وهو سيد العترة الطاهرة بعد سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله ، وهو من تملأ فضائله ومناقبه الكتب والصحاح ، فكيف لا يُحكم له بإيمان ؟!! لهذا لم يحتج به العلماء كما نقل ابن سعد ، لكن كيف ولماذا وثقوه فيما بعد وروى عنه البخاري ومسلم وبقيه السنن

---

[١] ميزان الاعتدال ، مصدر سابق ، ج٣ ص ٤٢٧ .

[٢] ميزان الاعتدال ، مصدر سابق ، ج٣ ص ٤٢٧.

[٣] الطبقات الكبرى ، مصدر سابق ، ج٦ ص ٥١٢ .

والمسانيد !!؟

فهل ما يخالف ويرد كلام الله ورسوله يكون ثقةً وعالماً ؟! هل من لا يرى ايمان سيدنا علي بن أبي طالب يصبح إماماً وثقةً !؟ أم هي التلمذة على يد ابن حطان الخارجي وتولي القضاء عند خالدٍ القسري الناصبي تجعل ابن دثار من خيار العلماء وكبار الثقات ؟!

يا أهل السنة مالكم كيف تحكمون ، وعمن دينكم تأخذون .

٤٤ – محب الدين الخطيب : ت ١٣٨٩ هـ

محب الدين بن أبي الفتح الخطيب الدمشقي ، ناشر آثار النواصب ، ولد في دمشق وتعلم بها في مكتب عنبر ورسب بدراسته فيه وانتقل لبيروت ثم تنقل في عدة دول وأخيرا استقر في مصر وعمل في جريدة الأهرام ، ثم أسس المطبعة السلفية ومكتبها والتي نشر من خلالها العديد من كتب النواصب ، كما تولى رئاسة تحرير مجلة الأزهر ورئاسة تحرير جريدة الاخوان المسلمون ، وتوفي في القاهرة في عام ١٣٨٩ هـ .

وهو من حقق ونشر كتاب العواصم من القواصم للناصبي ابن العربي الآتي ذكره وكتاب مختصر التحفة الأثني عشرية للآلوسي وكتاب قاعدة جليلة في التوسل والوسيلة للناصبي ابن تيمية ،كما كان هو المحقق والناشر للكتاب الفكاهي المسمى بـ مؤتمر النجف ، وأخيراً هو مؤلف كتاب

الخطوط العريضة للأسس التي قام عليها دين الشيعة الإمامية .

فهو بحق كما قال عنه سماحة الشيخ محسن المعلم القطيفي :

((من المؤججين في عصرنا هذا لنار الفتنة والمحركين لإشعالها ، فأفكاره وآثاره وأهدافه لا تهتدي إلى غير العصبية البغيضة سبيلاً))[1].

والملاحظ لكتاباته وتعليقاته يعرف مدى النصب الذي يتمتع به ، إضافة لما يمارسه (كعادة زملائه النواصب) من التحريف والكذب واللف والدوران ، وإليك نماذج مما خطه بيمينه :

١- في تعليقته على كتاب العواصم اتهم سيدنا أمير المؤمنين بالبدء بالحرب وأنه السبب بها وأن سيدنا الإمام الحسن كان كارهاً لفعل والده فقال :

((فقد كان من مصلحة أن لا تنشب حرب صفين بين الفريقين الآخرين وكان سبط رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الحسن بن علي كارهاً خروج أبيه من المدينة إلى العراق لما يخشاه من نشوب الحرب مع أهل الشام ، ولو أن علياً لم يتحرك من الكوفة استعداداً لهذا القتال لما حرك معاوية فيه ساكناً قال شيخ الإسلام ابن تيمية في منهاج

---

[1] النصب والنواصب ،محسن المعلم ، معاصر، ص ٤٥١ ، ط الأولى ، دار الهادي ، بيروت ، ١٤١٨ هـ .

السنة : لم يكن معاوية ممن يختار الحرب ابتداء)) [١] .

٢- دفاعه المستميت عن معاوية ويزيد حتى رمى جريمة قتل سيدنا عمار بن ياسر رضي الله عنه على سيدنا أمير المؤمنين عليه السلام فقال :

((وقد كان معاوية يعرف من نفسه أنه لم يكن منه البغي في حرب صفين لأنه لم يردها ولم يَبتَدِئها ولم يأت لها إلا بعد أن خرج عليّ من الكوفة وضرب معسكره في النخيلة ليسير إلى الشام كما تقدم ، ولذلك لما قتل عمار قال معاوية : إنما قتله من أخرجه)) [٢] .

أما مدائحه لسيده معاوية فهي كثيرة منها أنه :

((قواماً بالعدل مُحسِناً إلى الناس من كل الطبقات يكرم أهل المواهب ويساعدهم على تنمية مواهبهم ، ويَسَعُ بحلمه جهل الجاهلين فيعالج بذلك نقائصهم ويلتزم في الجميع أحكام الشريعة المحمدية بحزم ورفق ومثابرة وايمان ، يؤمهم في صلواهم ويوجههم في مجتمعهم ومرافقهم ويقودهم في حروبهم ...

وقد بلغ من استقامته على جادة الإسلام أن قال فيه أمثال قتادة ومجاهد وأبي اسحاق السبيعي وكلهم من الأئمة الأعلام : كأن معاوية

---

[١] العواصم من القواصم، ابن العربي، توفي ٥٤٣هـ، ص ١٣٢، ط الثانية، مكتبة السنة ، مصر، ١٤٢٠هـ .

[٢] العواصم ، مصدر سابق ، ص ١٣٥ .

هو المهدي ...)) [١] !

معاوية الباغي الذي قاتل سيدنا الإمام علي وقتل سيدنا عمار ابن ياسر وسيدنا حجر بن عدي وسيدنا عمرو بن الحمق وذبح آلاف الأبرياء ولعن أمير المؤمنين على المنابر يقال فيه كل هذا المدح !! فلا تعجب إذن أخي المؤمن إذا قرأت للخطيب وهو يقول عن يزيد بن معاوية :

((وإن كان مقياس الأهلية الإستقامة في السيرة والقيام بحرمة الشريعة والعمل بأحكامها والعدل بين الناس والنظر في مصالحهم والجهاد في عدوهم وتوسيع الآفاق لدعوتهم والرفق بأفرادهم وجماعاتهم فإن يزيد يوم تمحص أخباره ويقف الناس على حقيقة حاله كما كان في حياته يتبين من ذلك أنه لم يكن دون كثيرين ممن تغنى التاريخ بمحامدهم وأجزل الثناء عليهم)) [٢] .

٣- كما تكلم الخطيب في بعض الأحاديث مصححاً ومضعفاً ما يتفق مع بغضه لسيدنا علي عليه السلام ، ومنها أنه ذكر حديث (أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي) وأشار في تعليقه على العواصم أنه حديث أخرجه البخاري ومسلم ثم أرجع القارئ للمناقشة في

---

[١] العواصم ، مصدر سابق ، ص ١٦٦ .

[٢] العواصم ، مصدر سابق ، ص ١٧٠ .

هذا الحديث في كتاب مؤتمر النجف الذي حققه هو ونشره ، فلما راجعنا الكتاب المذكور تجد فيه ما يلي :

((إن هذا الحديث غير نص جلي وذلك لإختلاف المحدثين فيه ، فمن قائل إنه صحيح ومن قائل إنه حسن ومن قائل إنه ضعيف ، حتى بالغ ابن الجوزي فادعى أنه موضوع ، فكيف تثبتون به الخلافة وأنتم تشترطون النص الجلي)) [١] .

ولا أدري كيف يكون الحديث ضعيفاً أو موضوعاً وهو في البخاري ومسلم ، ولكن الغمز والطعن في الفضائل من عادة النواصب بينما تجده في حديث كلاب الحوأب التي نبحت على عائشة ينكره ويقول أن النبي لم يقل ذلك [٢] ؟! بينما هو حديث صحيح عند أهل السنة .

وما ذكرناه لم يكن غير قطرة من بحر جعلت بعض المنصفين يعلنون بكل جرأة أن الخطيب من النواصب ، فقد قال حسن بن علي السقاف في تعليقته على كتاب أسنى المطالب :

((وما علّق به محب الدين الخطيب الناصبي على (الفتح) من قوله بأن المسعودي (شيعي قح من دعاهم) مما لا يلتفت العاقل إليه لما عرف

---

[١] مؤتمر النجف ، من مذكرات عبدالله السويدي ، توفي ١١٧٤هـ ، ص ٨٢ ، ط الرابعة ، ١٤١٠ هـ .

[٢] العواصم ، مصدر سابق ، ١٢١ .

من نصب الخطيب وأنه من دعاة النصب الخبيث عافانا الله من ذلــك بمنه وكرمه، فيقال للخطيب : وأنت ناصبي خبيث من دعــاهم فــلا حياك الله تعالى ولا بياك .

وللعلامة المحدث الكوثري كتاب خاص في صفع هذا الخطيب سماه (صفعات البرهان على صفحات العدوان))) [(١)] .

وقال محمود سعيد بن ممدوح الشافعي عن المؤرخ المسعودي :

((المسعودي مؤرخ معتدل ، علامة ، ومن عادة النواصب اهــام من عنده ميل لآل البيت بالتشيع ... .

وقد تناول أبوبكر بن العربي المسعودي بما لا يليــق في عواصــمه ص٢٤٩ ، ومشى معه محب الخطيب في تعاليقه ، وأبو بكر بن العــربي ومحب الخطيب كلامهما في المسعودي غير مقبول ، فلــهما مواقــف مشهورة مسطورة في الإنتصار لأعــداء آل البيت)) [(٢)] .

أما الحسن بن فرحان المالكي فلقد نصّ على نصب الخطيب في أكثر من كتاب، منه ما جاء في كتابه (مع الدكتور سليمان العودة في عبدالله بن سبأ) حيث قال :

---

(١) أسنى المطالب في نجاة أبي طالب ، أحمد بن زيني دحلان ، توفي ١٣٠٤ هـــ ، ط الأولى ، دار الإمام النووي ، الأردن ، ١٤٢٥ هـــ .

(٢) غاية التبجيل ، مصدر سابق ، ص ١٨٣ .

((أما كتاب العواصم من القواصم لابن العربي مع حواشي محب الدين الخطيب فلا ريب أن فيه بعض الفوائد لكن فيه أيضاً تعصبات باردة وآراء ناصبي قبيحة أظنها لا تخفى على الدكتور ولا أريد استعراضها هنا ونقدها لأن هذا أمر يطول ، بل الأصل في الكتاب هو النصب ... وأما الخطيب صاحب الحواشي فَنَصْبُه ظاهر وطعونه في فاطمة الزهراء والحسين وابن الزبير أكثر من أن تحصر))(١) .

وقال في كتاب آخر ناقداً مناهج التعليم في السعودية :

((وللأسف أن المناهج التعليمية عندنا في المملكة قد أشرف عليها في الماضي أو راقبها من كان فيه انحراف واضح عن أمير المؤمنين علي ابن أبي طالب مع الميل الشديد لبني أمية إما بعلم أو بجهل ... وقرر على المعاهد العلمية كُتُب محب الدين الخطيب (الرعيل الاول) وكتاب (العواصم من القواصم) لابن العربي بتحقيقه والكتابان مليئان بالتعصب لبني أمية والانحراف عن علي بن أبي طالب والحسين بن علي فانتشر النصب بين عموم طلبة العلم عندنا وخرج لنا هذا الجيل الذي ترون))(٢) .

---

(١) مع الدكتور سليمان العودة في ابن سبأ ، حسن بن فرحان المالكي ، معاصر ، ط الأولى ، مركز الدراسات التاريخية ، الأردن ، ١٤٢٥ هـ .

(٢) قراءة في كتب العقائد ، مصدر سابق ، ص ١٢٧ .

ومن تكلم فيه أيضاً الشيخ الأزهري محمد الغزالي وإن كان لم يذكره بالإسم وإنما كان يعبر عن رفضه إعادة طباعة كتاب العواصم من القواصم والذي طبعه الخطيب ، ولكنه سرعان ما انتكس وكال المديح للخطيب ؟! وتجد ذلك في كتابه المسمى (في موكب الدعوة) .

وكذلك الشيخ الأزهري الدكتور يوسف القرضاوي الذي مجّد الخطيب وأثنى عليه وعلى جهوده والتي منها اكتشاف ورعاية حسن البنا مؤسس حركة الاخوان المسلمين ، كما تكلم عن تعليقاته على العواصم فقال القرضاوي :

((وله تعليقاته العلمية الرصينة على ما كتبه الإمام القاضي أبوبكر بن العربي في الجزء الخاص عن الفتنة التي حدثت بين الصحابة بعد وفاة الرسول في كتابه العواصم من القواصم ، وكيف أنصف الصحابة ورد الأمور إلى أصولها)) [١] .

ويستمر أبناء الأزهر في الثناء على الناصبي الخطيب !! فكان أن ألّف المستشار عبدالله العقيل وهو عراقي دَرَس في الأزهر كتاباً بعنوان (من أعلام الحركة والدعوة الإسلامية المعاصرة) وذكر الخطيب من بينهم وأفرد له فصلاً خاصاً ذاكراً سيرته ومنوهاً بعلمه وفضله وجهوده !!

---

[١] ابن القرية والكتاب ، مصدر سابق ، ج١ ص ٢٩٦ .

٤٥- محمد بن أحمد الذهبي : ت ٧٤٨ هـ

محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي التركماني ، من أئمة أهل السنة الكبار ومن المؤرخين والمؤلفين المعروفين ، ولأهل السنة عامة والمتمسلفين خاصة عناية كبيرة بآرائه وكتبه وذلك نتيجة لكثرتها وتنوعها من جهة ولكونه ناصبياً من جهة أخرى .

وبيان أدلة ومظاهر نصبه من كتبه أمر يطول لكثرة كتبه وضخامة حجمها ، وهي تتنوع ما بين الغمز والطعن غير المباشر بساداتنا الأطهار ، وتضعيف وتكذيب الأحاديث الصحيحة والحسنة في فضائلهم ، والطعن والسب للشيعة الأبرار من أتباع أهل البيت عليهم الصلاة والسلام ، فتراه لا يلتزم بأدب ولا خلق فضلاً عن أن تكون ألفاظه أحياناً من ألفاظ الجرح المعروفة عند أهل الجرح والتعديل .

أما دفاعه وستره لمن نصب العداء لسيدنا الإمام وآله عليهم السلام فهو أمر واضح جلي وكم مرّ معنا توثيقه للنواصب ومدحه لهم ! ومن محاولاته دفع تهمة النصب عن بعض الصحابة والأوائل فزعم أن النواصب إنما ظهروا بعد صفين وبعد الخوارج [1] .

ومن كلماته في آل البيت عليهم السلام ما قاله معلقاً على كلام الشيخ عباد بن يعقوب :

---

[1] سير أعلام النبلاء ، مصدر سابق ، ج ٩ ص ٤٨٨ .

((من لم يبرأ في صلاته كل يوم من أعداء آل محمد حشر معهم)).

فقال الذهبي :

((هذا الكلام مبدأ الرفض ، بل نكف ونستغفر للأمة ، فإن آل محمد في إياهم قد عادى بعضهم بعضاً واقتتلوا على الملك وتمت عظائم فمن أيهم نبرأ)) [1] !!

جازاك الله عزوجل بما تستحق على تلكم الأكاذيب والإفتراءات على أهل البيت الكرام عليهم الصلاة والسلام .

ومن نماذج رده فضائل سيدنا أمير المؤمنين عليه السلام ، فقال عن الحديث الذي رواه الحافظ شريك بن عبدالله النخعي (علي خير البشر فمن أبى فقد كفر) :

((ما ثبت هذا عنه ، ومعناه حق ، يعني : خير بشر زمانه وأما خيرهم مطلقاً فهذا لا يقوله مسلم)) [2] !

رغم أن هذا الحديث رواه عدة من الصحابة منهم سيدنا أمير المؤمنين وجابر بن عبدالله وابن عباس وحذيفة بن اليمان وسلمان المحمدي وعبدالله بن مسعود وعائشة ، وروي عن بعض هؤلاء بطرق عديدة ومن أراد المزيد فعليه بكتاب نوادر الأثر في أن علياً خير البشر للشيخ الفقيه

---

[1] سير أعلام النبلاء ، مصدر سابق ، ج ١٠ ص ١٩ .

[2] سير أعلام النبلاء ، مصدر سابق ، ج ٧ ص ٤٦٤ .

جعفر بن أحمد الإيلاقي عليه الرحمه ، وبارك الله في محققه السيد محمد جواد الجلالي .

كما ذكر الذهبي حديثاً في فضل وإيمان وعلم سيدنا الإمام ، وهو حديث طويل وقال بعد ذكره :

((قال الترمذي : حسن غريب لا نعرفه إلا من حديث الوليد)) فرد الذهبي **((هذا عندي موضوع والسلام ...))** [١] .

ومن نماذج توهينه لذرية أمير المؤمنين هو ما وصف به سيدنا الشهيد الحسين بن علي من أحفاد سيدنا الإمام الحسن فقال عنه :

((وخرج على الهادي ،حسين بن علي بن حسن بن حسن الحسني بالمدينة ، المقتول في وقعة فخ بظاهر مكة ، وكان قليل الخير وعسكره أوباش)) [٢] !!

وما ذكرناه ليس إلا أمثلة مما تزخر به كتب الذهبي ، وإليك بعض الأقوال التي نصّ أصحابها على تعصب الذهبي أو نصبه ، فمنهم الحافظ أحمد بن محمد الغماري الذي قال :

((ولكن الذهبي إذا رأى حديثاً في فضل عليّ عليه السلام بادر إلى إنكاره بحق وباطل حتى كأنه لا يدري ما يخرج من رأسه سامحه

---

[١] سير أعلام النبلاء ، مصدر سابق ، ج ٨ ص ١٤١ .

[٢] سير أعلام النبلاء ،مصدر سابق ، ج ٧ ص ٣١٤ .

الله)) [١] .

وقال عن حديث أحمد بن عمران في فضل عليّ عليه السلام والذي رده الذهبي :

((لو وثقه الناس كلهم لقال الذهبي في حديث أنه كذب كما فعل في عدة أحاديث أخرجها الحاكم بسند الشيخين وادعى هو دفعاً بالصدر وبدون دليل أنها موضوعة ، وما علتها في نظره إلا كونها في فضل علي بن أبي طالب فالله المستعان)) [٢] .

وعلّق الغماري على ردِّ الذهبي لحديث في ذم بني أمية قائلاً :

((فإن الحديث صحيح ، والذهبي كأنه استعمل التدليس في قوله : تفرد به عبدالله بن واقد لأن عبدالله المذكور لم ينفرد به ، وفي نفس المستدرك بعد طريقه طريقان آخران صححهما الحاكم (٣/ ٣٥٧) وأقره الذهبي ولكنه اضطر أولاً لأن يذكر ذلك ويدعي تفرد عبدالله ابن واقد لأن الحديث واردٌ في ذم بني أمية ومعاوية كما أَقسم على ذلك عُبادة بن الصامت رضي الله عنه ، والذهبي لا يمكنه أن يسمع ذماً في بني أمية ومعاوية وإنما يسمع ذلك في آل البيت وعليّ عليهم

---

[١] فتح الملك العلي ، مصدر سابق ، ص ٢٤ .

[٢] فتح الملك العلي ، مصدر سابق ، ص ٤٠ .

السلام)) [١] .

وقال محمد بن عقيل :

((الذهبي وهو من أشدّ الناس على الشيعة وأميلهم عن أهل البيت ، وإلى المروانية أقرب ، لا يشكّ في ذلك من عرف كتبه لا سيما تاريخ الإسلام وكذا غيره)) [٢] .

وأيده حسن السقاف في تعليقته فقال :

((وعلى ذلك أدلة كثيرة جداً يمكن أن نستقريها من كتبه ومؤلفاته ، ويكفي أنه اختصر كتاب منهاج السُّنة لابن تيمية وهو كتاب مشحونٌ بألوان النّصب وأشكاله)) [٣] .

وللسقاف كلمات أخرى في نصب الذهبي تجدها في تعليقته المذكورة .

ونتقل لما قاله محمود سعيد بن ممدوح الشافعي عن الذهبي أثناء مناقشته لحديث (أنا سيد ولد آدم ، وعلي سيد العرب) والذي صححه الحاكم :

---

[١] المداوي لعلل الجامع الصغير ، أحمد الغماري ، توفي ١٣٨٠ ، ج ٤ ص٢٥١ ، ط الأولى ، دار الكتبي ، مصر .

[٢] العتب الجميل ، مصدر سابق ، ص ٧١ .

[٣] العتب الجميل ، مصدر سابق ، ص ٧١ .

((أما الذهبي سامحه الله تعالى فقال في مختصر المستدرك : أظن أنه (يعني الراسبي) هو الذي وضع هذا .

قلت - أي محمود سعيد - : دعك من الظن ، والصواب والله تعالى أعلم أن نفس الذهبي لم تتحمل معنى الحديث فتسرع في الحكم عليه بالوضع فبحث له عن علة فلم يجد إلا الراسبي ، وعمر بن الحسن الراسبي لم أجد من جرحه قبل الذهبي ، وعمدة الذهبي في تجريحه متن حديث (علي سيد العرب) والمتن لا نكارة فيه كما سيأتي ...

ويمكن إفراد جزء للتعقيب على تعليقات الذهبي رحمه الله تعالى في أحاديث فضائل آل البيت عليهم السلام من المستدرك ، فسيجد المتعقب المنصب عجائب !)) [1] .

وحكم الحسن بن فرحان المالكي على الذهبي بالنصب المعتدل !! فقال : ((قال الذهبي في ترجمة معاوية في النبلاء متحدثاً عن أهل الشام (ونشئوا معه على النصب) ! مع أن الذهبي نفسه فيه نصب لكن نصب معاوية ومن نشأ معه كان من الغلو بحيث يظهر لمعتدلي النواصب كالذهبي رحمه الله ...)) [2] .

---

[1] غاية التبجيل ، مصدر سابق ، ص ١٨٩ .

[2] مع سليمان العلوان ، حسن بن فرحان المالكي ، معاصر ، ص ٢٢٦ ، ط الأولى ، مركز الدراسات التاريخية ، الأردن ، ١٤٢٥ هـ .

وأختم الكلام بذكر بعض عبارات قاضي القضاة تاج الدين السبكي التلميذ البارز للذهبي وأحد ملازميه ، وهو أعرف بأستاذه :

((وأما تاريخ شيخنا الذهبي غفر الله له فإنه على حُسنِه وجمعه مشحون بالتعصب المفرط ، لا واخذه الله فلقد أكثر الوقيعة في أهل الدين أعني الفقراء الذين هم صفوة الخلق واستطال بلسانه على كثير من أئمة الشافعيين والحنفيين ، ومال فأفرط على الأشاعرة ، ومدح فزاد في المجسمة ، هذا وهو الحافظ المدره والإمام المبجل فما ظنك بعوام المؤرخين)) [١] !

وأفتى فقال :

((والذي أُفتي به أنه لا يجوز الاعتماد على كلام شيخنا الذهبي في ذَمِّ أشعري ولا شُكر حنبلي)) [٢] .

وقال :

((فما كفى الذهبي أن يشير إلى اعتقاد ما تبرأ العقلاء عن قوله من قدم الألفاظ الجارية على لسانه ، حتى ينسب هذه العقيدة إلى مثل الإمام أحمد بن حنبل وغيره من السادات، ويدعي أن المخالف فيها

---

[١] طبقات الشافعية الكبرى ، مصدر سابق ، ج ١ ص ٢٦٠ .

[٢] طبقات الشافعية الكبرى ، مصدر سابق ، ج ١ ص ٢٦٢ .

يرجع إلى قول جهم ، فليته درى ما يقول! والله يغفر لنا وله ويتجاوز عمن كان السبب في خوض مثل الذهبي في مسائل الكلام ، وإنه ليعز الكلام علي في ذلك ولكن كيف يسعنا السكوت وقد ملأ شيخنا تاريخه بهذه العظائم التي لو وقف عليها العامي لأضلته ضلالاً مبيناً)) [(١)] .

هذه نماذج من كلام السبكي في أستاذه ، ومن أراد المزيد فليراجع طبقات الشافعية الكبرى .

٤٦- محمد بن الطيب أبو بكر الباقلاني : ت ٤٠٣ هـ

محمد بن الطيب بن محمد الباقلاني المكنى بأبي بكر ، عاش في القرن الرابع الهجري ، وهو من أئمة المالكية وهو صاحب الكتاب المعروف (مناقب الأئمة ونقض المطاعن على سلف الأمة) والذي طبع بعنوان (مناقب الأئمة الأربعة) أيّ أبي بكر وعمر وعثمان وسيدنا أمير المؤمنين عليه السلام ، وأكتفي بنقل بعض عبارات محمود سعيد بن ممدوح الشافعي عن هذا الكتاب وطريقة مؤلفه الباقلاني :

((جلّ الكتاب في تثبيت أفضلية أبي بكر الصديق (رض) على عليّ عليه السلام بإيراد فضائل الصديق ،وتأويل فضائل عليّ ، ومقابلة

---

(١) طبقات الشافعية الكبرى ، مصدر سابق ، ج ١ ص ٣٤٥ .

كل فضيلة لها بمثلها عند الصديق ، فيقول : فإن قالوا إن لعليّ كذا فيقابله بقوله فالجواب كذا ، ويذكر فضائل بعض الصحابة رضي الله عنهم ويعارض بها فضائل عليّ عليه السلام نكاية في ظنه في الشيعة ، فأخّر الباقلاني بتأويلاته الإمام علياً عليه السلام في السبق للإسلام والشجاعة والجهاد والعلم والقضاء ، وحاول أن يعارض القرابة والنسب بذكر العباس رضي الله عنه وقرابته وأطال جداً في مقابلة العباس وذكر فضائله رضي الله عنه ، ومع ذلك فلم يعقد باباً واحداً في فضائل عليّ عليه السلام !! ...)) [١] .

٤٧- محمد رشيد رضا ت : ١٣٥٤ هـ

شيخ لبناني ، من علماء أهل السنة في التفسير والحديث ، هاجر إلى مصر وتعاون مع محمد عبده وأصدر مجلة المنار ، وله أيضاً تفسير المنار وكتاب السنة والشيعة وكتاب الخلافة ، ومات داخل السيارة في عام ١٣٥٤هـ.

ومن يقرأ لمحمد رشيد رضا يرى الثناء والمدائح على شيخ النواصب ابن تيميه ومن شاكله ، ويرى شدّة تشنيعه وطعنه في الشيعة ، وله في تفسيره المنار العديد من السقطات منها ادعاؤه أنه لا يمكن إثبات معاجز

---

[١] غاية التبجيل ، مصدر سابق ، ص ٤٧ .

الأنبياء إلا بالقرآن فقط [١] دون السنة المطهرة !!

وقوله عند ذكره حديث نبوي في تفسير آية { **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اتَّقُواْ اللّهَ وَكُونُواْ مَعَ الصَّادِقِينَ** } [٢] ، والحديث ينص على أنها في سيدنا عليّ عليه السلام ولكن محمد رشيد رضا يقول انه يشم رائحة وضع الروافض [٣] ، رغم أن هذه المنقبة وهذا الحديث النبوي موجود في قرابة خمسة عشر مصدراً من كتب أهل السنة !! ولكنه يتعامى عنها .

وفي المقابل يروى عند تفسير آية { **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تَقْرَبُواْ الصَّلاَةَ وَ أَنتُمْ سُكَارَى حَتَّىَ تَعْلَمُواْ مَا تَقُولُونَ** } [٤] أن سيدنا الإمام عليه السلام هو من شرب الخمر ثم قام يؤم الصحابة وأخطأ في قراءة القرآن ! ويقول محمد رشيد رضا أن هذه الرواية رواها أبو داود والترمذي وحَسّنه ، والنسائي والحاكم وصَحّحه [٥] !!

فترى أنه طعن في الفضيلة، وروى صحة الرواية المفتراة على الإمام !!

وتكلّم أيضاً آل البيت بشكل عام وفي الصديقة الطاهرة فاطمة

---

[١] تفسير المنار ، محمد رشيد رضا ، توفي ١٣٥٤هـ ، ج١١ ص ١٩٧ ، ط الهيئة المصرية العامة للكتاب ، مصر .

[٢] التوبة / ١١٩ .

[٣] تفسير المنار ، مصدر سابق ، ج١١ ص ٥٩ .

[٤] النساء / ٤٣ .

[٥] تفسير المنار ، مصدر سابق ، ج٥ ص ٩٣ .

الزهراء عليها السلام فقال :

((ولا شك أن الإيمان به صلى الله عليه (وآله) وسلم مانع من تصدي المؤمن لما يعلم أو يظن أنه يؤذيه صلوات الله وسلامه عليه إيذاء ما ، ولكن لا يدخل في هذا كل ما يؤذي أحداً من سلائل آله وعترته بأي سبب من أسباب التنازع بين الناس في الحقوق المالية والجنائية والمخاصمات الشخصية لأن منها ما يكون فيها المنسوب إلى الآل الكرام جانيا آثما ومعتديا ظالما وقد قال الله تعالى { لاَّ يُحِبُّ اللّهُ الْجَهْرَ بِالسُّوَءِ مِنَ الْقَوْلِ إِلاَّ مَن ظُلِمَ } ... وهذه فاطمة سيدة نساء أهله بل سيدة نساء العالمين كمريم عليهما السلام قد تأذت من الصديق الأكبر الذي كان أحب الرجال إليه كما كانت أَحَبَّ النساء إليه ، لأنه لم يعطها ما ظنت من ميراثها منه صلى الله عليه (وآله) وسلم ، وعذره أنه منفذ لأمره ومقيم لشرعه وقد أخبره صلى الله عليه (وآله) وسلم بنطق فمه أن الأنبياء لا يورثون وما تركوه صدقة ، فعمله بوصيته لا يمكن أن يعد إيذاء له ، فتأذيها عليها السلام لم يكن عن إيذاء منه عليه الرضوان ، وكل منهما معذور)) [1] .

وفي محل آخر من تفسيره رمى آل البيت بفساد الدين والدنيا ؟!! في

---

[1] تفسير المنار ، مصدر سابق ، ج١٠ ص ٤٤٩ .

جرأة بل هورٍ و تسافل كان منه عليه من الله ما يستحق، و إليك عبارته :

((وما أفسد على آل البيت أمر دنياهم ثم أمر دينهم بعد ذهاب أئمة العلم منهم إلا هؤلاء الغلاة وذلك أن زعماءهم لم يكونوا مخلصين لهم ولا لدينهم بل كانوا زنادقة من اليهود والفرس يريدون بـــالغلو في التشيع تفريق كلمة العرب ... فقد اتخذ المسلمون المبتدعون آل البيت أوثـــانــاً كما اتخذ الجاهلـــون والمنافقون وعلوج الأعاجـــم خلفـــاء وملوكاً)) [١] .

كما لم ينس محمد رشيد رضا الطعن في أحاديث المهدي عليه السلام فادعى أنه روايات متعارضة وأن من أنكرها من العلماء أكثر ممن أثبتها ، واحتج بأن البخاري ومسلم لم يذكراها في الصحيحين ، وأنها دعـــوى المهدي كانت أكبر مثارات الفساد والفتن [٢] ؟!

وأما كتابه السنة والشيعة فقد تصدى له العلامة الكبير الشيخ الأميني رضوان الله عليه وناقشه في المجلد الثالث من موسوعة (الغدير) .

٤٨- محمد بن زياد الألهاني الحمصي : ت ؟؟؟

محمد بن زياد الألهاني أبو سفيان الحمصي ، من رواة الحديث ، حكم

---

[١] تفسير المنار ، مصدر سابق ، ج١٠ ص ٩ .

[٢] تفسير المنار ، مصدر سابق ، ج٩ ص ٤١٦ .

بوثاقته أحمد بن حنبل والترمذي و أبو داوود والنسائي واسماعيل بن عياش وابن معين [١] ، وابن حجر [٢] ، وابن شاهين [٣] ، والعجلي [٤] ، وابن حبان [٥] ، وأحاديثه موجودة في الكتب الستة في البخاري ومسلم والترمذي والنسائي وابن ماجه وأبي داوود .

قال عنه الحاكم : ((**اشتهر عنه النصب كحريز بن عثمان**)) [٦] .

وبالطبع لابد لمحامي النواصب الذهبي أن يتدخل ولو بتفاهة ليدافع عن الناصبي فقال :

((وثقه أحمد والناس ، وما علمت فيه مقالة سوى قول الحاكم لشيعي : أخرج البخاري في الصحيح لمحمد بن زياد وحريز بن عثمان وهما ممن قد اشتهر عنهم النصب .

قلت : ما علمت هذا في محمد ، بلى غالب الشاميين فيهم توقف عن أمير المؤمنين عليّ رضي الله عنه من يوم صفين ...)) [٧] .

---

[١] تهذيب التهذيب ، مصدر سابق ، ج٥ ص ١١١ .

[٢] تقريب التهذيب ، مصدر سابق ، ص ٥٣٤ .

[٣] تاريخ أسماء الثقات ، مصدر سابق ، ص ١٩٩ .

[٤] تاريخ الثقات ، مصدر سابق ، ص ٤٠٤ .

[٥] الثقات ، مصدر سابق ، ص ٣٧٢ .

[٦] تهذيب التهذيب ، مصدر سابق ، ج٥ ص ١١١.

[٧] ميزان الاعتدال ، مصدر سابق ، ج ٣ ص ٥٢٧ .

فنبز الحاكم بالتشيع ليقلل من أهمية عبارته ، ثم رد بقوله (ما علمت هذا في محمد) ولم يتطرق لأي دليل أو قول ! وكأن علمه من عنـــد الله تبارك وتعالى وأنه لا ينطق إلا بالحق والصواب .

ومحمد بن زياد من الطبقة الرابعة وبين الذهبي وبينه فترة زمنية طويلة وليست بينهما معايشة أو مشاهدة حتى يقول ما علمت فيه كذا وكذا !

ولو كان لديه دليل أو قول من معاصر لمحمد بن زياد لوجب عليـــه إيراده والإستناد إليه في دعواه لأن مجرد كلام الذهبي لا معـــنى لـــه ولا فائدة، ولكنها تفاهات يأبى إلا أن يدافع فيها عن إخوانه الناصبة .

٤٩- محمد بن عبدالله أبو بكر بن العربي : ت ٥٤٣ هـ

محمد بن عبدالله المعافري المعروف بأبي بكر بن العربي المالكي ، من أئمة أهل السنة وحفاظهم في الأندلس .

ومما جاء في سيرته في مقدمة كتابه عارضة الأحوذي المطبـــوع في بيروت في دار الكتب العلمية أن ابن العربي ((**كان في أحد أيام الجمـــع قاعداً ينتظر الصلاة فإذا بغلام رومي وضيء قد جاء يخترق الصـــفوف بشمعة في يده وكتاب معتق ، فقال :**

وشمـــعة تحـــملها شمـــعـــة يكاد يخفـــي نورها نارهـــا

لولا هي نفس نهت غيّـــها لقــبلتــه و أتت عارها)) [1]

وعلى ما يبدو أن هناك علاقة وثيقـــة بين النّصب وبـــين الشــذوذ الجنسي .

وابن العربي هو مؤلف كتاب (العواصم من القواصم) والذي مر بنا الحديث عنه في سيرة الناصبي محب الدين الخطيب والناصبي عبدالحميد بن باديس ، وهو كتاب سوء ويكفيه أن الكاتب والمحقق والناشر كلهم من النواصب ، لذلك تجد أنّ مشايخ الوهابية ينصحون بمطالعة هذا الكتـــاب بل إن هذا الكتاب يُدرّس للتلاميذ في المعاهد في المملكة السعودية وفق ما ذكره ابن فرحان المالكي ومرّ معنا سابقاً .

وكتاب العواصم مُليء بالنصب والأكاذيب منها أن ســيدنا أمــير المؤمنين وعمه سيدنا العباس عليهما السلام كانا يهتمـــان بمصـــالحهما الشخصية وبالميراث بينما سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله على فراش المرض !!

وأما قَتل سيدنا الحسين عليه السلام وعياله وأصحابه فيرى ابن العربي أنه :

---

[1] عارضة الأحوذي ، ابن العربي المالكي ، توفي ٥٤٣ هـــ ، ج١ ص ٥ ، ط الأولى ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤١٨ هـــ .

((ما خرج إليه أحد إلا بتأويل ، ولا قاتلوه إلا بما سمعوه من جده المهيمن على الرسل ، المخبر بفساد الحال ، المحذر عن الدخول في الفتن وأقواله في ذلك كثيرة ، ما روى مسلم عن زياد بن علاقة عن عرفجة بن شريح قوله صلى الله عليه وآله وسلم (إنه ستكون هنات وهنات فمن أراد أن يفرق أمر هذه الأمة وهي جميع فإضربوه بالسيف كائناً من كان) فما خرج الناس إلا بهذا وأمثاله ، ولو أن عظيمها وابن عظيمها وشريفها وابن شريفها الحسين يسعه بيته أو ضيعته أو إبله ولو جاء الخلق يطلبونه ليقوم بالحق وفي جملتهم ابن عباس وابن عمر لم يلتفت إليهم وحضره ما أنذر به النبي صلى الله عليه وآله وسلم وما قاله في أخيه ، ورأى أنها قد خرجت عن أخيه ومعه جيوش الأرض وكبار الخلق يطلبونه ، فكيف ترجع إليه بأوباش الكوفة ، وكبار الصحابة ينهونه)) [1] .

ومن هنا كانت عبارة أن الحسين قتل بسيف جده وأنه شق عصا المسلمين وخرج على خليفتهم يزيد بن معاوية بن أبي سفيان فاستحق القتل !!

إن هذه العبارات القاسية جعلت ابن خلدون على ما فيه من نَصب

---

[1] العواصم من القواصم ، مصدر سابق ، ص ١٨٩ .

وعداوة لآل البيت يعترض على ابن العربي في مقدمته ويقول :

((**وقد غلط القاضي أبو بكر بن العربي المالكي في هذا فقال في كتابه الذي سماه بالعواصم والقواصم ما معناه أن الحسين قُتِلَ بشرع جده ، وهو غلط حملته عليه الغفلة عن اشتراط الإمام العادل ، ومن أعدل من الحسين في زمانه في إمامته وعدالته في قتال أهل الآراء**))[١] .

وتجد في العواصم الدفاع المستميت عن معاوية ويزيد والأمويين ، والأعجب من ذلك أنك تراه يُكذّب هذا ويُخطّأ ذاك ويردّ الأحاديث والوقائع بدون دليل أو مستند وكأن الأمة مأمورة باتباع كلامه ؟!!

ومنها انكاره لحديث كلاب الحوأب التي نبحت على عائشة أثناء خروجها على خليفة المسلمين وأمير المؤمنين عليه السلام ، وزعم ابن العربي أن سيدنا النبي صلى الله عليه وآله ما قال ذلك الحديث ولا جرى ذلك الكلام !! رغم أن حديث كلاب الحوأب أخرجه أحمد بن حنبل وغيره وحكم بصحته كبار الأئمة عند أهل السنة ؟!

وننتقل لكتاب آخر لابن العربي وهو عارضة الأحوذي بشرح صحيح الترمذي ، فذكر حديث الغدير وأن الترمذي قال : ((**حديث حسن صحيح**))[٢] ، فَرَدَّ عليه ابن العربي قائلاً : ((**هذا حديث**

---

[١] المقدمة ، مصدر سابق ، ص ١١١ ، مطبوعة ضمن تاريخ ابن خلدون .

[٢] عارضة الأحوذي ، مصدر سابق ، ج ١٣ ص ١٣٧ .

ضعيف مطعون فيه)) [(١)] !! وأما حديث المترلة فحاول التقليل من أهميته ومعناه .

وردّ عليه في خصوص هذه المسألة المحدث عبدالعزيز بن محمد الصديق الغماري في كتابه السوانح ، ونصّ فيه على نصب ابن العربي في أكثر من موضع منها قوله :

((حديث: «مَنْ كنتُ مولاه فعليٌّ مولاه» لم يرد مثله في فضل أحدٍ من الصحابة ، وهو قاضٍ وحاكمٌ بأنّ مَنْ كان النبيّ صلّى الله عليه و آله وليّه فعليٌّ وليّه كذلك ، فتكون النتيجة : أنّ عليّاً عليه السّلام وليُّ كلّ مؤمنٍ ومؤمنةٍ ، وعدوّ كلّ منافقٍ ومنافقة ، ولّما صعب هذا الحكم على النواصب ــ قبّحهم الله تعالى ــ من جهة علي عليه السّلام ، ووقف شجىً في حلوقهم ؛ لجأوا إلى تكذيبه ، والطعن فيه ، وعدم ثبوته بالمرّة ، وأعماهم بغضهم لعليٍّ عليه السّلام عن صحّته ، بل وتواتره – كما سترى – حتّى الحفّاظ منهم ، لاسيّما الأندلسيّون .

وقد وقفتُ على ردّ جماعةٍ من حفّاظ النواصب لهذا الحديث ، منهم أبو بكر بن العربيّ المعافريّ ، فقد قال في (عارضته) – بعد قول الترمذيّ في هذا الحديث: حسنٌ صحيح : قلنا : هذا حديث [ضعيف]

---

(١) عارضة الأحوذي ، مصدر سابق ، ج ١٣ ص ١٤٢ .

مطعونٌ فيه ، قال أبو عيسى فيه: «حسن» إنّما الصحيح أنّ النبيّ صلّى الله عليه و آله قال يوم غدير خُمٍ : إنّي تاركٌ فيكم ثقلين أوّلهما ، كتاب الله [فيه الهدى والنور ، فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به ، فحثّ على كتاب الله] ، ثم قال: أذكّركم الله في أهل بيتي — ثلاثاً —. قلت: والمطعون فيه — حقّاً — هو المعافريّ ، قائل هذا الهُراء الباطل ، والسخف الهزيل ، فهذا الحديث تواتر وبلغ درجة القطع بأنّ الرسول صلّى الله عليه وآله قاله يوم غدير خُم ، وقد جمع الإمام محمد بن جريرٍ الطبريّ رحمه الله تعالى طُرقه في مجلّدٍ ضخمٍ ... وما دُمنا مع ابن العربيّ الفقيه — غفر الله تعالى له — فينبغي أن نذكر أنّه كان يُصيبه شبه الجنون عندما يمرُّ به شيءٌ في فضل آل بيت الرسول صلّى الله عليه وآله ، ويطير صوابه ولا يملك قلمه عن الردّ بالجهل ، والطعن بما يُضحك ، وإذا لم يجد ما يُساعده على الطعن والردّ سكت وأعرض عن ذكر المناقب وشرحها ، وبيان الفضائل وصحّتها، ويكتفي بذلك ، ويري فيه ما يُقرّ عينه ، ويُثلج صدره فإن لم يُصبها وابلٌ فطلٌّ ، ولمّا وصل إلى مناقب عليٍّ عليه السّلام لم يجد من (عارضته) البارده القصيرة شيئاً يتكلّم به على أحاديث مناقبه عليه السّلام ، ومرّ بها مرّ الكرام بِلَغْوِ الكلام ، ولكن لمّا وجد الفرصة في أن يُدخل في الكلام على هذه

المناقب ما قال له عقله العاطل وفهمه الفاسد : إنّ فيه ما يُقِلّ من قيمة بعض تلك الأحاديث الواردة في ذلك ؛ سارع في التعليق عليها بالردّ والتقليل منها وتهوين أمرها ...)) [١] .

كما نص الحافظ أحمد بن محمد الصديق الغماري على نصب ابن العربي فقال :

((في الرجال من لهم عندنا جهة واحدة وهي الذم واللوم والبغض والاحتقار والازدراء لفرط كبرياءهم وشدة نصبهم وعداوتهم لآل البيت كابن العربي المعافري وابن تيمية الحنبلي ...)) [٢] .

وشاركهم الحسن بن علي السقاف في الحكم فقال :

((القسم الثالث : نواصب وَهُم على نوعين ! نواصب بالتوارث دون قصد أمثال النووي ، ونواصب عن قصد وهم مثل الجوزجاني وابن العربي المالكي)) [٣] .

كما نصّ على نصبه أيضاً محمود سعيد بن ممدوح الشافعي وحسن **بن فرحان المالكي وسبق نقل النصوص في ترجمة الناصبي محب الدين**

---

(١) **كتاب السوانح ، عبدالعزيز بن محمد الغماري ، توفي ١٤١٨ هـ ، الكتاب مخطوط وموجود لدى نجل المؤلف الأستاذ عبدالمغيث بن عبدالعزيز .**

(٢) **الجواب المفيد ، مصدر سابق ، ص ٦٧ .**

(٣) **زهر الريحان ، مصدر سابق ، ص ١٣٧ .**

الخطيب فراجع .

٥٠- محمد بن عبد الواحد المطرز : ت ٣٤٥ هـ

محمد بن عبدالواحد بن أبي هاشم المطرز ، أبو عمر الزاهد ، من علماء اللغة العربية وكان يُلقي دروسه في الجامع وفي مترله ، وله أكثر من عشرين مؤلفاً منها كتاب الياقوت في اللغة وكتاب الشورى وكتاب النوادر وكتاب تفسير أسماء الشعراء وكتاب غريب الحديث وكتاب العشرات وكتاب المداخل وكتاب فائت الفصيح وغيرها ذكره ابن النديم في الفهرست وقال عنه :

((وكان نهاية في النصب والميل على عليّ كرم الله وجهه...))[1].

٥١- محمد بن عفيفي الخضري : ت ١٣٤٥ هـ

محمد بن عفيفي الباجوري المعروف بمحمد بك الخضري ، من العلماء المصريين وكان قاضياً شرعياً في السودان ثم أستاذاً في مدرسة القضاء الشرعي بالقاهرة وأستاذاً للتاريخ الإسلامي في الجامعة المصرية ، ثم مفتشاً بوزارة المعارف آنذاك ، وله عدة مؤلفات في التاريخ والأصول والسيرة منها كتابه المشؤوم محاضرات في تاريخ الأمم الإسلامية ، وهذا

---

[1] الفهرست ، مصدر سابق ، ص ١٤٩ .

الكتاب هو مجموع محاضراته التي ألقاها على طلاب الجامعة وأنشأ عليها الجيل ، وقد شنّ في كتابه هذا الغارات على مقام سيدنا الإمام أمير المؤمنين عليه السلام وعلى نجله الإمام الشهيد الحسين عليه السلام بطريقة فجّة ممجوجة ورماهما بالخطأ وعدم الإدراك والجهل بالأمور ولا حول ولا قوة إلا بالله من تطاول الصغار على السادات الكبار ، فكأنهم أسفوا أن لا يكونوا قد ولغوا في الدماء الطاهرة للعترة النبوية ، فشرعوا ألسنتهم وأقلامهم للنيل من آل البيت وتشويه أعمالهم وتضحياتهم .

وإليك هذا النموذج من كلام الخضري في سيدنا الحسين عليه السلام :

((بذلك الشكل المحزن انتهت هذه الحادثة التي أثارها عدم الأناة والتبصُّر في العواقب فإن الحسين بن علي رمى بقول مشيريه جميعاً عرض الحائط وظن بأهل العراق خيرا وهم أصحاب أبيه فقد كان أبوه خيرا عنه وأكثر عند الناس وجاهة وكانت له بيعة في الأعناق ومع كل ذلك لم ينفعوه حتى تمنى في آخر حياته الخلاص منهم ، أما الحسين فلم تكن له بيعة وكان في العراق عماله وأمراؤه ، فاغتر ببعض كتب كتبها دعاة الفتن ومحبو الشر فحمل أهله وأولاده وسار إلى قوم ليس لهم عهد ، وانظروا كيف تألف الجيش الذي حاربه هل كان إلا من أهل العراق وحدهم الذين يرفعون عقيرتهم بأنهم شيعة عليّ بن أبي طالب

وعلى الجملة فإن الحسين أخطأ خطأ عظيماً في خروجه هذا الذي جرّ على الأمـــة وَبال الفرقة والاختلاف وزعزع عمـــاد أُلفتها إلى يومنا هذا)) [١] .

و لم يكتف الخضري بالتطاول على أمير المؤمنين والشهيد الحسين بل هاجم الصحابة من أهل المدينة المنورة الذين ثاروا على الطاغية يزيـــد ، فرماهم بالغرابة والتهور والجرم بل وحمّلهم تبعة هتك المدينة والقبر المقدس لسيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله !!

ولا أدري أين صراخ الوهابية المتمسلفين في دعوى الـــدفاع عـــن الصحابة أوليس أمير المؤمنين والحسين وأهل المدينة من الصحابة ؟ فـــأين دفاعكم عنهم ؟!

وقد رد سماحة العلامة المحقق آية الله الشيخ **الأميني** أعلى الله مقامـــه الشريف على هذا الخضري في المجلد الثالث من موسوعة **(الغدير)** فأجاد كعادته وألقم هذا الناصبي حجراً ، وكم من حجر يُرمى به الخضـــري في جهنم .

٥٢- محمد بن هارون بن المجدر : ت ٣١٢ هـــ

---

[١] تاريخ الأمم الإسلامية (الدولة الأموية) ، محمد الخضري ، توفي ١٣٤٥ هــ ، ص٣٢٢، ط المكتبة العصرية ، بيروت ، ١٤٢٣ هــ .

محمد بن هارون بن حميد بن المجدر ، أبو بكر البيّع ، من رواة الحديث ، قال عنه الذهبي : ((**صدوق مشهور ، لكن فيه نصب وانحراف**)) [١] .

أما الخطيب البغدادي فوثّقه مع نصّه على نَصبه وانحرافِه عن أمير المؤمنين عليّ عليه السلام [٢] !!!

٥٣- محمد الحمود النجدي : معاصر

محمد حمد الحمود النجدي ، من مشايخ الوهابية في الكويت ، يؤم المصلين ويُلقي الخطب والدروس ويكتب المقالات والكتيبات ويجيب على الأسئلة ، ومنها أسئلة المعهد الثقافي بمدينة ميلانو الإيطالية ، والتي أجاب عنها ونشرها بمجلة (الفرقان) الناصبية ، ثم قامت جمعية إحياء التراث الإسلامي (الأموي طبعاً) بطباعة الأجوبة على نفقة لجنة منطقة صباح الناصر للزكاة والصدقات وهي من أفرع الجمعية المذكورة .

وكان مما ورد في إجابات محمد الحمود النحدي قوله عن ثورة سيدنا الإمام السبط الحسين عليه السلام ما يلي :

((**ولهذا استقر أمر أهل السنة على ترك القتال في الفتنة للأحاديث**

---

(١) ميزان الاعتدال ، مصدر سابق ، ج٤ ص ٥٣ .

(٢) تاريخ بغداد ، مصدر سابق ، ج٤ ص ١٢٦ .

الصحيحة الثابتة عن النبي صلى الله عليه (وآلـه) وسـلم وصـاروا يذكرون هذا في عقائدهم ويأمرون بالصبر على جور الأئمـة وتـرك قتالهم وإن كان قد قاتل في الفتنة خلق كثير من أهل العلم والدين ... ولهذا لما أراد الحسين رضي الله عنه أن يخرج إلى أهل العراق لما كاتبوه كتبا كثيرة ، أشار عليه أفاضل أهل العلم والدين كابن عمـر وابـن عباس وأبي بكر بن عبدالرحمن بن الحارث بن هشام أن لا يخرج ، غلب على ظنهم أنه يقتل حتى إن بعضهم قال : استودعك الله من قتيـل ، وقال بعضهم لولا الشفاعة لأمسكتك ومنعتك من الخـروج ، وهـم بذلك قاصدون نصيحته طالبون لمصلحته ومصلحة المسـلمين ، والله ورسوله إنما يأمر بالصلاح لا بالفساد ، لكن الرأي يصيب تارة ويخطئ أخرى ، فتبين أن الأمر على ما قاله أولئك ولم يكـن في الخـروج لا مصلحة دين ولا مصلحة دنيا ، بل تمكن أولئك الظلمة الطغـاة مـن سبط رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم حتى قتلـوه مظلومـاً شهيداً، وكان في خروجه وقتله من الفساد ما لم يكن حصل لو قعد في بلده ، فإن ما قصده من تحصيل الخير ودفع الشر لم يحصل منه شيء بل زاد الشر بخروجه وقتله ، ونقص الخير بذلك وصار ذلك سبباً لشـر عظيم ، وكان قتل الحسيـن مما أوجب الفتن كما كان قتل عثمان مما

أوجب الفتن وهذا كله مما تبين أن ما أمر به النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم من الصبر على جور الأئمة وترك قتالهم والخروج عليهم هو أصلح الأمور للعباد في المعاش والمعاد ، وأن من خالف ذلك متعمداً أو مخطئاً لم يحصل بفعله صلاح بل فساد ، ولهذا أثنى النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم على الحسن بقوله (إن ابني هذا سيد وسيصلح الله به بين فئتين عظيمتين من المسلمين) .

ولم يثن على أحد لا بقتال في فتنة ولا بخروج على الأئمة ولا نزاع يد من طاعة ولا مفارقة للجماعة وأحاديث النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم الثابتة في الصحيح كلها تدل على هذا)) [1] .

وهكذا ترى تكالب النواصب على تخطئة سيدنا الحسين عليه السلام سيد شباب أهل الجنة والذي قال عنه سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله (حسين مني وأنا من حسين) ولكنهم يتجرأون على رميه بالخطأ والفساد وتجد عبارات النواصب تتكرر في هذا الموضوع من ابن العربي وابن تيميه والخضري وصولاً إلى عثمان الخميس وهذا الحمد النجدي يكرر نفس الإسطوانة انتصاراً لأسيادهم اليزيديين الأمويين .

---

[1] الجواب الشافي عن أسئلة المعهد الثقافي ، محمد الحمود النجدي ، معاصر ، ص ٥٧ ، ط الأولى ، جمعية إحياء التراث الإسلامي ، الكويت ، ١٤١٧ هـ .

٥٤- مسـاعـد خـليـفـة : معاصـر

مساعد خليفة الخرافي ، من الدعاة الكويتيين ، وُجهَت له عِدة أسئلة عبر صحيفة السياسة الكويتية ، وأجاب عليها في الصـحيفة المـذكورة بتاريخ ١٤ ابريل ٢٠٠٠ م العدد ١١٢٦٨ ، وإليكم بعض ما ورد :

((**السؤال : ما رأيكم دام فضلكم في صوم يوم عاشوراء ؟ ما هي الأيام المطلوب صيامها ؟ هل هي التاسع أم العاشر أم التاسع والعاشر من محرم ؟**

الجواب : يوم عاشوراء من أيام الله المباركة والعظيمة ، ينبغـي أن يستشعر المسلمون عظمة هذا اليـوم وأفضـاله وذلك بصيام هـذا اليوم ... .

السؤال : هل صحيح أن التوسعة على العيال وأهل المـنزل مـن فضائل الأعمال في عاشوراء ؟ وكيف تكون التوسعة ؟

الجواب : عن جابر بن عبدالله رضي الله عنه أن رسول الله صـلى الله عليه (وآله) وسلم قال (من وسع على نفسه وأهله يوم عاشوراء وسع الله عليه سائر سنته) رواه البيهقي في الشعب وابن عبد الـبر ، **نعم إن التوسعة على النفس والأهل والعيال من فضائل الأعمال وقـد أكد علماء كثيرون وقالوا انه مجرب في زيـادة الخير والبركـة وجلب**

الرزق الواسع طوال السنة ، أما التوسعة فتكـــون بزيـــادة الطعـــام والشراب ومن أجود وأفضل أنواع اللحوم والفاكهة والحلوى وغـــير ذلك مما يشتهيه ويفضله العيال والزوجة وأهل المترل ، ولا مانع مـــن التوسعة كذلك بالنقـــود تعبـــيراً بأهمـــية المنـــاسبة وجـــلباً للســـرور الذي يبعـــث على الشعور بتعظيم هذا اليوم المبارك وتمييزه بمميزات حسنة ، هذا والله تعالى أعلم)) [1] .

هكذا هو يوم عاشوراء عندهم ، يوم قتل فيه أهل البيـــت علـــيهم السلام وأحرقوا الخيام على النساء والأطفال ، فيكون جزاء رســـول الله صلى الله عليه وآله أن نفرح ونعلن السرور في يوم قتل ذريته الطاهرة ؟! هذا والقرآن لا يزال بين أيدينا يستصرخ المسلمين { **قُل لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى** } [2] .

فهل هذا من احترام الآل ؟! أو من مودهم ؟! أو مواساهم ؟!

وحتى تتم الحجة على هؤلاء نقول إن من نصّ على أن هذه أعمال النواصب هو ابن كثير الذي قال :

((وقد عاكس الرافضةَ والشيعةَ يوم عاشوراء النواصبُ من أهل

---

[1] صحيفة السياسة الكويتية ، عدد ١١٢٦٨ / تاريخ ١٤ / ٤ / ٢٠٠٠ م .

[2] الشورى / ٢٣ .

الشام ، فكانوا إلى يوم عاشوراء يطبخون الحبوب ، ويغتسلون ويتطيبون ويلبسون أفخر ثيابهم ، ويتخذون ذلك اليوم عيداً ، يصنعون فيه أنواع الأطعمة ويظهـــرون السرور والفرح يريدون بذلك عـــناد الروافض ومعاكستـــهم)) [١] .

ومن فمك أدينك .

٥٥- محمود مهدي الأستانبولي : معاصر

من شيوخ أهل السنة المعاصرين ، قام بالتعليق على كتاب العواصم من القواصم وخرّج أحاديثه ، وقد مر معنا فيما سبق التطرق لهذا الكتاب في ترجمة الناصبي محب الدين الخطيب والناصبي ابن العـــربي المـــالكي ، وعلمنا ما يحتويه هذا الكتاب من سموم ناصبية وأكاذيـــب وافتـــراءات سيسألون عنها يوم القيامة .

فهذا الإستانبولي قد تطوع لإكمال العمل في هذا الكتاب ، وكـــال المديح للكتاب والكاتب والمحقق حشره الله معهما ، لم يكتف بذلك بـــل أرسل رسالة إلى وزارات التعليم والمعارف في العالم الإسلامي يطلب منهم منع تدريس أجزاء من التاريخ الإسلامي وهي مقتل عثمان وحرب الجمل وحرب الصفين !! لأنها تؤدي لسوء ظن الطلبـــة القاصرين وحتى بعض

---

[١] البداية والنهاية ، مصدر سابق ، ج٢ ص ١٢٨٢ .

الأساتذة بهؤلاء الصحابة كما قال .

والحقيقة التي يخاف منها هو أن يأخذ الناس بأسباب العلم ويدركوا كم من الضلال والتحريف مورس عليهم وعاشوا وهم مخدوعين به .

وكلمات الاستانبولي ورسالته التي أرسلها للوزراء تجدها مطبوعة في مقدمة كتاب العواصم من القواصم من طبعة مكتبة السُّنة في مصر .

٥٦- مصعب بن عبدالله الزبيري : ت ٢٣٦ هـ

مصعب بن عبدالله بن مصعب بن ثابت بن عبدالله بن الزبير بن العوام من الفقهاء ومن علماء الأنساب ورواة الحديث ، أخرج له النسائي وابن ماجه ، وثقه ابن حبان [(١)] والذهبي [(٢)] وابن معين والدارقطني وابن مردويه [(٣)] ، وأثنى عليه ابن حنبل وأبو زرعة وابن بكار [(٤)] وغيرهم وصفه الذهبي بـ :

((**العلامة الصدوق الإمام ... كان علامة نسابة أخبارياً فصيحاً من نبلاء الرجال وأفرادهم**)) [(٥)] .

---

(١) الثقات ، مصدر سابق ، ج ٩ ص ١٧٥ .

(٢) الكاشف ، مصدر سابق ، ص ٥٩٤.

(٣) تهذيب التهذيب ، مصدر سابق ، ج٥ ص ٤٥٠ .

(٤) تهذيب التهذيب ، مصدر سابق ، ج٥ ص ٤٥٠ .

(٥) سيرأعلام النبلاء ، مصدر سابق ، ج٩ ص ٣٤٠ .

أما ابن الأثير فقد قال في الكامل في أحداث سنة ست وثلاثين ومائتين :

((وفيها توفي مصعب بن عبدالله بن مصعب بن ثابت بن عبدالله بن الزبير بن العوام ... وكان عالماً فقيهاً إلا أنه كان منحرفاً عن عليّ عليه السلام)) [1] .

ولا غرابة في نصبه فهو حفيد عبدالله بن الزبير ، فالولد سر أبيه .

٥٧- المغيرة بن مقسم الضبي : ت ١٣٦ هـ

المغيرة بن مقسم الضبي ، من الفقهاء ورواة الحديث ، أخرج له البخاري ومسلم وأبو داوود والترمذي والنسائي وابن ماجه !!

ووثّقه ابن معين وأبو حاتم والنسائي وابن سعد [2]، وابن حبان [3]، وابن شاهين [4] ، والعجلي [5] ، وابن حجر العسقلاني [6] والذهبي وقال

---

(١) الكامل في التاريخ ، مصدر سابق ، ص ٩٨٤ .

(٢) تهذيب التهذيب ، مصدر سابق ، ج ٥ ص ٥١٧ .

(٣) الثقات ، مصدر سابق ، ج ٧ ص ٤٦٤ .

(٤) تاريخ أسماء الثقات ، مصدر سابق ، ص ٢١٩ .

(٥) تاريخ الثقات ، مصدر سابق ، ص ٤٣٧ .

(٦) تقريب التهذيب ، مصدر سابق ، ص ٦٠٧ .

عنه :

((مغيرة بن مقسم الإمام العلامة الثقة .... الفقيه يُلحق بصغار التابعين لكني لم أعلم له شيئاً عن أحد من الصحابة)) [١] ؟!!

وقد نصّ على نصبه العجلي وابن عقيل الحضرمي ، فقال الأول : **((وكان يحمل على عليّ بعض الحمل))** [٢] .

وقال الثاني : ((... **مغيرة بن مقسم وهو من غلاة النواصب ممن يحمل على أهل البيت الطاهر ، فلا يرضيه إلا تخطئة عليّ وذمه**)) [٣] .

هؤلاء هم ثقات أهل السنة وفقهائهم ، فهل يُخطأ من يردد إنه دين النواصب .

٥٨- مقبل بن هادي الوادعي : ت ١٤٢٢ هـ

يمني من غلاة الوهابية المتمسلفين ، لم يسلم من طعنه أحد ، ويعتبرونه من علماء الحديث ، كان من الدعاة والحاثين على هدم القبة النبوية المقدسة في المدينة المنورة ، وكان يكرر ذلك كثيراً ومنها ما قاله في كتابه (حول القبة المبنية على قبر الرسول صلى الله عليه (وآله) وسلم) :

---

[١] سير أعلام النبلاء ، مصدر سابق ، ج٦ ص ٢٨٠ .

[٢] تاريخ الثقات ، مصدر سابق ، ص ٤٣٧ .

[٣] العتب الجميل ، مصدر سابق ، ص ٦٢ .

((يجب على المسلمين إعادة المسجد النبوي كما كان في عصر النبوة من الجهة الشرقية حتى لا يكون القبر داخلاً في المسجد وأنه يجب عليهم إزالة تلك القبة التي أصبح كثير من القبوريين يحتجون بها)) [١] .

وقال في تحفة المجيب :

((نحن نقول وتلكم قبة الهادي بجوارنا نتمنى نتمنى أن قد رأينا المساحي في ظهرها إلى أن تصل إلى الأرض لكن نرى أنه ليس لدينا قدرة فنحن إن شاء الله نؤجل هذا لغد أو بعد غد)) [٢] .

وقال في الأسئلة اليمنية :

((أما بعد : فشرك القبور منتشر في جميع الأقطار الإسلامية لا يخلو منها بلد حتى أرض الحرمين ، فقبر رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم يُعتقد فيه !ويُرمى بالأوراق من الشبابيك التي على القبر ! فتلك تقول يا رسول الله ! ليس لي ولد فأعطني ولداً ! وآخر يشكو نكبات ألمت به ! وآخر ! وآخر ! فالأمر كما يقول الصنعاني رحمه الله

---

[١] حول القبة المبنية على قبر الرسول ، مقبل الوادعي ، توفي ١٤٢٢هـ ، ص ٢٧٥ ، ط الثالثة ، دار الحرمين ، مصر ، ١٤١٦ هـ .

[٢] تحفة المجيب ، مقبل الوادعي ، توفي ١٤٢٢هـ ، ص ٤٠٦ ، ط الرابعة ، دار الآثار ، اليمن ، ١٤٢٦ هـ .

في كتابه تطهير الاعتقاد (ما من بلد إلا ولأهلها وثـــن يعبد)))[(١)]!!

ولا يكتفي هذا المارق من دعوته لهدم القبة النبوية المطهرة ، بل يظهر ما في قبله من غل وحقد بتشبيهه لقبر سيدنا رسول الله صلى الله عليـــه وآله بالوثـــن !! ولا حول ولا قوة إلا بالله .

أما أسلوبه مع العترة الطاهرة فهو أسلوب المنافقين ، يـــدعي حـــب واحترام العترة ثم يأتي في كتابه الطليعة في الرد على غلاة الشيعة و يحكم على ١١٨ حديث من فضائل ومناقب أمير المؤمنين والســـيدة الزهـــراء والحسن والحسين عليهم السلام بالوضع والضعف !!

بل تجرأ في كتاب تحفة المجيب إلى القول بأن حديث (أنا مدينة العلم وعليّ بابها) حديث موضوع [(٢)] ! وزاد الطين بلة في كتاب الطليعـــة في الرد على الغلاة الشيعة فقال عن هذا الحديث الشريف :

((ولا يخفى أن هذا الحديث قد خالف الواقع فلو كانت الشريعة جاءتنا من قبل رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم عن علـــيّ لاحتمل أن الحديث لـــه أصل ولكن ما دام أن أمير المؤمنين علياً رضي الله عنه لم يحط بالشريعة كلها وقد كان يطلب من الصحابـــة الحديث

---

(١) الأسئلة اليمنية ، مقبل الوادعي ، توفي ١٤٢٢هـــ ، ص ٥٧ ، ط الأولى ، دار المنـــهاج ، مصر ، ١٤٢٦ هـــ .

(٢) تحفة المجيب ، مصدر سابق ، ص ٢٦ .

كما ذكره شيخ الإسلام ابن تيمية في كتابه رفع الملام)) [١] **!!**

وتلك كذبة صلعاء لا شعرة فيها من هذا الوهابي الناصبي الذي أعماه حقده عن الحقائق بل الثوابت والمسلمات حتى أنكر المقام العلمي لسيدنا الإمام عليّ عليه السلام الذي جاء في حقه ما لم يأتي لغيره ، رغم سعي الأمويين والعباسيين لمحاربة فضائل ومناقب أمير المؤمنين والمنع من التحديث بها والتنكيل بالشيعة واتلاف كتبهم ، وذلك الحقد هو ذاته الذي سرى في دم الوادعي فوصف قبر سيدنا النبي بالوثن و أنكر عشرات الأحاديث في فضل أهل البيت ، و لم يكتف بذلك بل عمد إلى تحريف الحقائق للدفاع عن سيده معاوية الذي كان يسب سيدنا أمير المؤمنين ويأمر بسبه ، ولكن الوادعي يموه على الناس ويحذف إسم معاوية فيقول :

((ودعا بعض الأمويين سعد بن أبي وقاص ليسب علياً ، قالوا : ما منعك أن تسب علياً ؟ قال : أما ما ذكرتُ ثلاثاً قالهم رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم فلن أسبه لأن تكون لي واحد منهن أحب إلي من حمر النعم ، سمعت رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول له خلّفه في بعض مغازيه ...)) [٢] .

---

[١] الطليعة في الرد على غلاة الشيعة ، مقبل الوادعي ، توفي ١٤٢٢هـ ، ص ١٧١ ، ط الثالثة ، دار الحرمين ، مصر ، ١٤١٦ هـ .

[٢] تحفة المجيب ، مصدر سابق ، ص ٩ .

وهذا الحديث مروي في صحيح مسلم في باب فضائل علي بـــن أبي طالب ويصرح بأن معاوية هو الذي أمر سعداً فقال : ما منعك أن تسب أبا تراب ؟ فلماذا أخفى الوادعي إسم معاوية رغم أنه ورد بكل صراحة في صحيح مسلم ؟! .

٥٩- ميمون بن مهران الجزري : ت ١١٧ هـ

ميمون بن مهـــران الجزري الرقي ، تـــابعي مـــن الفقهـــاء ورواة الحديث، وكان من رجال الدولة الأموية حيث تولى خـــراج الجزيـــرة والقضاء فيها ، أخرج له البخاري في الأدب المفرد ، وروى عنه مســـلم وأبو داوود وابن ماجه والنسائي والترمذي .

وحكم بوثاقته ابن حنبل والنسائي وأبو زرعة وابن سعد [١] وابـــن حبان [٢] وابن شاهين [٣] والعجلي [٤] وابن حجر [٥] والذهبي [٦] ووصفه الذهبي بـــ ((**الإمام الحجة عالم الجزيرة ومفتيها**)) [٧] .

---

[١] تهذيب التهذيب ، مصدر سابق ، ج٥ ص ٥٩٢ .

[٢] الثقات ، مصدر سابق ، ج٥ ص ٤١٧ .

[٣] تاريخ أسماء الثقات ، مصدر سابق ، ص ٢٣١ .

[٤] تاريخ الثقات ، مصدر سابق ، ص ٤٤٥ .

[٥] تقريب التهذيب ، مصدر سابق ، ص ٦٢٢ .

[٦] الكاشف ، مصدر سابق ، ص ٦٢٢ .

[٧] سير أعلام النبلاء ، مصدر سابق ، ج٥ ص ٥٣٧ .

وروى العديد من الروايات والحوادث الدالة على عظيم مترلته عندهم ، منها :

((عن فرات بن السائب قال : كنتُ في مسجد مَلَطية فتذاكرنا الأهواء ، فانصرفتُ فنمتُ ، فسمعتُ هاتفاً يهتف : الطريق مع ميمون بن مهران)) [١] .

كما ذكره عبدالوهاب الشعراني في كتابه الطبقات الكبرى ضمن (السادات التابعين) و ذكر له عدة فضائل وأقوال .

أما نصبه فقد نص عليه العجلي بعد توثيقه !! فقال :

((تابعي ثقة وكان يحمل على عليّ رضي الله عنه)) [٢] !!

فلا أدري كيف وثقه إذن ؟

كما ذكره ابن عقيل الحضرمي ضمن **((رجال عدلوهم و رووا عنهم ، مع ذكرهم لنصبهم مقرين به ، و ظهور علامات النفاق عليهم))** [٣] .

وحاول الذهبي كعادته الدفاع عن ميمون في ترجمته في سير أعلام النبلاء ولكن دفاعه كان فاشلاً حيث نفى عنه النصب بدون أي دليل أو

---

[١] سير أعلام النبلاء ، مصدر سابق ، ج٥ ص ٥٣٨ .

[٢] تاريخ الثقات ، مصدر سابق ، ص ٤٤٥ .

[٣] العتب الجميل ، مصدر سابق ، ص ١٢٢ و ١٤٩ .

برهان .

وأختم سيرة ميمون بذكر ما ورد في كتاب البداية والنهاية في سنة سبع عشرة ومائة وهي السنة التي مات فيها ميمون فقال :

((وروى شبابة عن فرات بن السائب قال : سألت ميمون : أعَلِيّ أفضل عندك أم أبوبكر وعمر ؟ فارتعد حتى سقطت عصاه من يده ثم قال : ما كنت أظن أن أبقى إلى زمان يعدل بهما غيرهما ، إنهما كانا رداءي الإسلام ورأس الإسلام ورأس الجماعة . فقلت : فأبوبكر كان أول إسلاماً أم عليّ ؟ فقال : والله لقد آمن أبوبكر بالنبي صلى الله عليه (وآله) وسلم زمن بحيرا الراهب حين مر به ، وكان أبو بكر هو الذي يختلف بينه وبين خديجة حتى أنكحها إياه وذلك كله قبل أن يولد عليّ ، وكان صاحبه وصديقه قبل ذلك)) [1] .

٦٠- نعيم بن أبي هند : ت ١١٠ هـ

نعيم بن أبي هند بن أشيم واسمه نعمان ولكنه اشتهر بنعيم ، من رواة الحديث ، أخرج له البخاري تعليقاً ، ومسلم وأبو داوود في المراسيل ، والنسائي وابن ماجه ، وقال بتوثيقه النسائي وابن سعد [2] ، وابن

---

[1] البداية والنهاية ، مصدر سابق ، ج٢ ص ١٤٥٢ .

[2] تهذيب التهذيب ، مصدر سابق ، ج ٥ ص ٦٤١ .

حجر [١] والذهبي [٢] والعجلي [٣] ، وابن حبان [٤] .

وقال عنه أبو حاتم : ((**صالح الحديث صدوق**)) [٥] !!

((قال أبو حاتم الرازي : قيل لسفيان الثوري : مالك لم تسمع من نعيم بن أبي هند ؟ قال : كان يتناول علياً رضي الله عنه)) [٦] .

وذكر الذهبي هذه العبارة في ترجمة نعيم في ميزان الاعتدال ولم ينكرها أو يعترض عليها كعادته في الذب عن النواصب ، ولكنه حكم بوثاقة نعيم كما ذكرنا في كتابه الكاشف !!

٦١- هبة الله اللالكائي : ت ٤١٨ هـ

هبة الله بن الحسن بن منصور الطبري اللالكائي الشافعي ، من الحُفّاظ والفقهاء والمؤلفين وهو صاحب كتاب شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة وهو من الكتب التي يروجها التيار الوهابي .

قال الحسن بن فرحان المالكي :

---

[١] تقريب التهذيب ، مصدر سابق ، ص ٦٣٢ .

[٢] الكاشف ، مصدر سابق ، ص ٦٣٢ .

[٣] تاريخ الثقات ، مصدر سابق ، ص ٤٥٢ .

[٤] الثقات ، مصدر سابق ، ج ٧ ص ٥٣٦ .

[٥] تهذيب التهذيب ، مصدر سابق ، ج ٥ ص ٦٤١ .

[٦] تهذيب التهذيب ، مصدر سابق ، ج ٥ ص ٦٤١ .

((اللالكائي فيه قليل نصب كسائر غلاة السلفية ولو لم يدل على على ذلك إلا إيراده فضائل معاوية بعد العشرة وأمهات المؤمنين مباشرة !! لكفى ذلك دلالة على النصب فأين فضائل كثير من أهل بدر وأهل بيعة الرضوان الذين لم يورد لهم شيئاً !! إذا كان معاوية عند اللالكائي يأتي بعد هؤلاء فهذا نَصب بلا شك ، وإن كان عُذره في إيراد معاوية أنه قد ذمه أُناس بالباطل ، فقد ذُم عبدالرحمن بن عديس البلوي وعمرو بن الحمق الخزاعي وغيرهم ممن لا يُقارن معاوية بهم)) [1] .

كما ذَكر اللالكائي في كتابه أَكاذيب نسبها لسيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله تدعوا لقتل الشيعة والحكم عليهم بالشرك ، فبه وأمثاله أُبيحَت الدّماء وهُتكت الأعراض ودُمّرت المساجد والمنازل والحسينيات وشُرد الناس إلى يومنا هذا فوزرها عليهم إلى قيام الساعة .

٦٢- هيثم بن الأسود المذحجي : ت بعد ٨٠ هـ

الهيثم بن الأسود أبو العريان النخعي المذحجي ، تابعيّ ، شاعر ، ومن رواة الحديث ، أَخذ الحديث عن معاوية وعبدالله بن عمرو بن العاص ؟!

---

[1] مع سليمان العلوان ، مصدر سابق ، ص ١٤٩ .

روى عنه البخاري في كتاب الأدب المفرد ، وثّقه ابن حبان [١] ، قال العجلي :

((**الهيثم بن الأسود : كوفي تابعيّ ثقة ، من كبار التابعين**)) [٢] .

وكان معاوية يجله ويقول :

((**هذا سيد أهل المشرق هذا الهيثم بن الأسود**)) [٣] ، فما الذي استحق به هذا الحب والثناء من معاوية ؟!

قال ابن حجر العسقلاني في ترجمة ابن الأسود :

((**وقال المرزباني في معجمه : وهو أحد الشعراء وكان عثمانياً منحرفاً ، وهو أحد من شهد على حجر بن عدي**)) [٤] .

وحجر بن عدي رضي الله عنه من الصحابة الأجلاء الذين قتلهم معاوية لحبهم لعليّ بن أبي طالب وتفضيلهم أهل البيت ، فشهد عليه جماعة بذلك منهم هيثم بن الأسود ، فاعتقلوا حجراً وصحبه وحملوهم إلى الشام وأمر معاوية بأن يتبرأوا من سيدنا أمير المؤمنين ، فأَبوا فقتلهم !!

فكيف جاز لهم توثيق مجرمٍ أراق دم رجل مسلم وصحابي ؟! أين من

---

[١] الثقات ، مصدر سابق ، ج ٥ ص ٥٠٧ .

[٢] تاريخ الثقات ، مصدر سابق ، ص ٤٦١ .

[٣] تهذيب الكمال ، مصدر سابق ، ج ١٩ ص ٣٣٥ .

[٤] تهذيب التهذيب ، مصدر سابق ، ج ٦ ص ٥٩ .

ينادون بالدفاع عن الصحابة ويخرجونا من الإسلام لدعواهم الكاذبة أننا نطعن في الصحابة !! أين أنتم ممن أراق دماء الصحابة والأخيار لحبهم لآل البيت عليهم السلام ؟!

وقد سجّل محمد بن عقيل الحضرمي اعتراضه على توثيق ابن الأسود قائلاً :

((**لا يكون ثقة ولا عدلاً من يشهد زوراً على حجر الذي غضب لقتله جبار السماء ، بل هو أخبث الفجّار ، وبينه وبين الخير بُعد المشرقين فأبعده الله وأخزاه**)) [1] .

٦٣- وليّ الله الدهلوي : ت ١١٧٦ هـ

ولي الله الدهلوي الهندي ، واسمه الحقيقي أحمد بن عبدالرحيم وهو يدعي أنه من سلالة عمر بن الخطاب ، وكان له تحرك واسع في الهند بعد عودته من الحجاز ونشاط دؤوب في نشر أفكاره ومحاربة التشيع ، وقد كتب عنه أبو الحسن الندوي كتاباً في ٣٦٠ صفحة وأثنى عليه الثناء الكثير ووصفه بالإمام وحكيم الإسلام !!

ومن مؤلفات الدهلوي التي هاجم فيها التشيع كتاب (إزالة الخفاء عن خلافة الخلفاء) وكتاب (قرة العينين في تفضيل الشيخين) ، وقال

---

[1] العتب الجميل ، مصدر سابق ، ص ١٥٢ .

عنهما أحمد بن محمد الصديق الغماري :

((قال الشاه الدهلوي وهو من هو في التعصب لمعتقد الأشاعرة المتأخرين حتى ألّف كتابه قرة العينين في تفضيل الشيخين ، يعني على عليّ رضي الله عنهم ، كاد أن يبلغ فيه مبلغ ابن تيمية في سلب كل فضيلة ومزية عن عليّ عليه السلام ، بل أسرف وأفرط وتجاوز الحد)) [١] .

وتابعه الغماري أيضاً في كتاب الجواب المفيد فقال عنه :

((والملقب ولي الله اسمه أحمد بن عبدالرحيم ، كان محدثاً صوفياً فيلسوفاً ، عنده ضرب من الجنون والبدعة في الإنحراف عن عليّ عليه السلام والحط من قدره مع أنه أحياناً ينص على أن علياً هو وارث سر الولاية من النبي صلى الله عليه وسلم ، في تناقضات يطول شرحها جداً ... وقد رد عليه العلامة الشيخ إبراهيم السقا في قوله في التفهيمات (أن علياً لم يكن من الخلفاء الراشدين) ، لذلك أنا لا أسميه ولي الله لأنه ولي الشيطان ... فلا تغتر بشهرة أحمد بن عبدالرحيم الدهلوي فإنه خبيث الباطن ويزيدك يقيناً أن القرنيين النجديين يحبونه ، ويقدسون كتبه وقد طبعوا له بمكة (المسوى بشرح الموطا) ولو كان

---

[١] البرهان الجلي ، مصدر سابق ، ص ٩٠ .

فيه خير ما أحبوه ولا رفعوا مناره لا سيما مع انتسابه إلى التصـــوف ، ولكنه رجلٌ مخبولٌ مجنون ، ففي موضع تجده تيمياً محارباً للتصـــوف ، وفي موضع تجده غارقاً في بحار التصوف مدعياً فيه المقامات العاليـــة ، ومرة تجده ناصبيا حرباً لعليّ وآل بيته ...)) [١] .

كما نص على نصبه أيضاً محمود سعيد بن ممدوح الشافعي في كتابه غاية التبجيل وترك القطع في التفضيل في ص ٢٤٨ .

٦٤- يحيى بن سعيد القطان : ت ١٩٨ هـ

يحيى بن سعيد بن فروخ القطان الأموي ، من كبار أئمة أهل الســنة ومن الحُفاظ ورواة الحديث ، وهو من الثقات المتقنين عندهم رغــم أن العقيلي أورده في كتاب الضعفاء الكبير !! وأخرج له البخاري ومســلم وأبو داوود والترمذي والنسائي وابن ماجه .

وكان ليحيى القطان كلمة قاسية في حق سيدنا الإمام جعفر الصادق عليه السلام حيث قال :

((أملى عَليّ جعفر بن محمد الحديث الطويل يعني في الحـــج ، ثم قال : وفي نفسي منه ، ومجالد أحبُّ إليّ منه)) [٢] .

---

[١] الجواب المفيد ، مصدر سابق ، ص ٤٧ .

[٢] سير أعلام النبلاء ، مصدر سابق ، ج ٦ ص ٤٦٦ .

وردّ عليه الذهبي قائلاً :

((هذه من زلقات يحيى القطان ، بل أجمع أئمة هذا الشأن على أن جعفراً أوثق من مجالد ولم يلتفتوا إلى قول يحيى)) [١] .

وكان ردّ الحسن بن علي السقاف في تعليقته على كتاب أسنى المطالب ، أكثر قوة من رد الذهبي فقال :

((... وأشنع لفظ له مروي من طريق القطان وهو القائل عن سيدنا جعفر الصادق عليه السلام (في نفسي منه شيء ومجالد أحب إليّ منه) : قلتُ : مجالد من الضعفاء المشهورين عندهم ، ونحن في نفسنا أشياء من يحيى بن سعيد القطان الناصبي)) [٢] .

فنصّ على نصبه .

٦٥- يحيى بن معين : ت ٢٣٣ هـ

يحيى بن معين بن عون بن زياد المري الغطفاني ، الحافظ المشهور وإمام الجرح والتعديل عند أهل السنة ، وهو من الثقات الكبار بلا ريب .

وروى له البخاري ومسلم والترمذي والنسائي وأبو داوود وابن ماجه .

---

[١] سير أعلام النبلاء ، مصدر سابق ، ج ٦ ص ٤٦٦ .

[٢] أسنى المطالب ، مصدر سابق ، ص ٨٥ .

وقد تصدى ابن معين لتكذيب حديث سيدنا النبي صلى الله عليه وآله لسيدنا عليّ عليه السلام (أنت سيد في الدنيا سيد في الآخرة) !! وتجد الحادثة في تهذيب التهذيب في ترجمة أحمد بن الأزهر العبدي النيسابوري .

وكان لمحمد بن عقيل الحضرمي وقفة مع يحيى بن معين حول هذه الحادثة فقال :

((سبحان الله إني لأعجب مما صنعه يحيى وأمثاله ممن يقيمون الحواجز دون رواية فضائل أخي النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأهل البيت عليهم السلام ويبهتون رواتها بالكذب ويشنعون عليهم ظلماً وعدواناً وحسداً من عند أنفسهم من بعد ما تبين لهم الحق ، وأبو الأزهر ثقة وعبدالرزاق من كبار الحفاظ ثقة تبت ، والتهمة منتفية والحديث في سيادة عليّ مشهور جداً وطرقه كثيرة وإن رغم أنف الحاسد ، وهو مما يتعذر جحده ... وقول يحيى لأبي الأزهر : (الذنب لغيرك) ما أراه إلا النّصب الذي دبّ ودرج عليه كثيرون ، ويحيى وإن كان في العصر العباسي فهو ممن انصبغ بما غرسه معاوية وأذنابه وربوا عليه الرعية جيلاً بعد جيل حتى الآن ، وصدق والله القائل : أبقى لنا

معاوية في كل عصر فئة باغية)) [1] .

٦٦- عبدالملك بن حبيب : ت ؟؟؟

عبدالملك بن حبيب ، الفقيه المالكي الأندلسي .

قال المؤرخ الدكتور فتحي زغروت في كتاب العلاقات بين الأمويين والفاطميين ، عن يوم عاشوراء :

((فالفاطميون يتخذون منه يوم حِداد وحُزن بينما نرى الأمويين يخالفوهم بالاحتفال بذلك اليوم ، فعبد الملك ابن حبيب الفقيه المالكي يدعو الأمير الأندلسي أن يوصي المسلمين ويحثهم على أن يتخذوا من هذا اليوم عيداً يظهرون فيه فرحتهم ويتوسعون في الأطعمة كيداً للفاطميين ، يقول عبدالملك بن حبيب :

لا تنس لا ينسك الرحمن عاشورا
واذكره لازلت في التاريخ مذكورا

قال النبي صلاة الله تشمله
قولاً وجدنا عليه الحق والنورا

---

[1] العتب الجميل ، مصدر سابق ، ص ٧٤ و ٧٦ .

فيمن يوســـع في إنفـــاق موسمه

ألا يزال بذاك العام ميسورا))[١]

قد ذكرنا في ترجمة مساعد خليفة الخرافي ما قاله ابن كثير في احتفال النواصب بيوم عاشوراء والتوسعة في المال والطعام .

٦٧- مالك بن أنس : ت ١٧٩ هـ

مالك بن أنس بن مالك الأَصبحي ، إمام المذهب المالكي وصاحب كتاب الموطـــأ ، ويُسمى إمامُ دار الهجرة ، روى له البخاري ومسلم وأبو داوود والنسائي والترمذي وابن ماجه .

ولقد كان مالكٌ صاحب موقف عدائـــيّ من سيدنا الإمام عليه السلام !! واكتفي بنقل كلام الدكتور مصطفى محمد الشكعة في كتابه الإمام مالك بن أنس ، قال :

((هناك في آراء مالك السياسية أمرٌ يدعو إلى بعض التأمل وخاصة فيما يتعلق بالخلفاء الراشدين ، فهو يَرى أَنهم ثلاثة وليسوا أَربعة ، إذ هو يجعل خلافة الراشدين في أَبي بكر وعمر وعثمان ، ويجعلهم في مرتبة دونها سائِر النّاس، وأمّا عَليّ فإنه في نظره واحدٌ من جملة الصحـــابة لا

---

[١] العلاقات بين الأمويين والفاطميين ، الدكتور فتحي زغروت ، معاصـــر ، ص ٢٧٤ ، ط الأولى ، دار التوزيع والنشر الإسلامية ، مصر ، ١٤٢٧ هـــ .

يزيد عنهم في شيء ، الأَمر الذي جعل الأُستاذ (محمد) أبا زهرة والأُستاذ أَمين الخولي يذكران أَن مالكاً قد اتهم بأن فيه نزعة أَموية ، رغم كونه غيرُ راض عنهم مما يُستفاد من استثنائه عمر بن عبدالعزيز من بينهم ، والاستنتاج الذي أَفضى إلى تصور الميول الأموية عند مالك يُفهم من سؤال وُجه إليه أثناء درسه : من خيرُ الناس بعد رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم ؟ فأَجاب : أَبوبكر ، فَسُئل : ثم من ؟ فقال : عُمر ، فَسُئل ثم من ؟ قال : عثمان ، فَسُئل ثم من ؟ قال : هنا وَقف الناس ، هؤلاء خيرة رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم ، أَمر أَبابكر بالصّلاة ، واختار أَبوبكرٍ عُمر ، وجعلها عُمر في ستة ، وفي رواية أن مالكاً مضى قائلا : وليس من طلب الأمر كمن لم يطلبه .

إنّ الإمام مالكاً تجاهل ذكر أميرالمؤمنين علياً ثم يقول العبارة التي تُعد التصريح الوحيـــد الصادر منه ضدّ خِلافة أميرالمؤمنين ، وذلك بقوله : ليس من طلب الأمر كمن لم يطلبه ، وإذن فطلبُ الخلافة في نَظر الإمام مالك والسعي إليها يُشكل سبباً من أَسباب بطلانها ، وهو في نظرنا اجتهاد شخصي من الإمام مالك)) [١] .

---

[١] مالك بن أنس ، الدكتور مصطفى الشكعة ، ص ٧٥ ، ط الرابعة ، دار الكتاب المصري ، مصر ، ١٤١٨ هـ

ولا أدري كيف ومتى طلب سيدنا أمير المؤمنين الخلافة أو سعى للملك والسلطان ؟! حتى ينقض هذا الشخص خلافة الإمام بهذه الحجة الباطلة ؟! ولا أدري ماذا سيكون موقفه لو عاصر زمن نبيّ الله سيدنا يوسُف الصّديق عليه السلام الذي طلب من الملك أن يجعله على خزائن الأرض وبيده الأمور الاقتصادية للمملكة ، فهل سيخرجه من زمرة الأنبياء لأنه طلب الأمر ، بل وطلبه من الملك الكافر أيضاً ؟؟

ونلاحظ أيضاً أن السائل قال لمالك : من خير الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وآله ، ولم يَكن السؤال عن الخلافة كما قال الدكتور الشكعة محاولاً التقليل من المعنى السيئ لمالك وحصرها في الجانب السياسي فقط مستفيداً مما جاب في الجواب عن كيفية استخلاف الثلاثة ولكننا إذا دققنا النظر في سيرة مالك نرى النفور من سيّدنا الإمام عليه السلام يتعدى الجانب السياسي ، وخذ ما نقله الذهبي في سير أعلام النبلاء في ترجمة ابن بنت السدي :

قال : ((**وقال عليّ بن جعفر : أخبرنا اسماعيل بن بنت السّدي قال : كُنت في مجلس مالك ، فَسُئل عن فريضة فأَجاب بقول زيد ، فقلت : ما قال فيها عليّ وابن مسعود رضي الله عنهما ؟ فَأَومأَ إلى الحجبة ، فلما همّوا بي عَدَوتُ وأَعجزهم ، فقالوا : ما نَصنع بكتبه ومحبرته ؟ فقال : اطلبوه بِرفق ، فجاءوا إليّ فَجئتُ معهم، فقال مالك :**

من أَين أَنت ؟ قلت : من الكوفة ، قال : فأَين خلّفت الأَدب ؟

فقلت : إنما ذاكرتُكَ لأستفيد ، فقال : إن علياً وعبدالله لا يُنكر فضلهما ، وأَهل بلدنا على قول زيد بن ثابت ، وإن كُنت بين قوم فلا تبدأهم بما لا يعرفون فيبدأك منهم ما تكره)) [١] .

وهذه الحادثة من العجائب في التعامل مع علم سيدنا عليّ عليه السلام ، فمالك لا يذكر قول الإمام في الفتيا !! ولما سُئل عنه أَشار إلى الجلاوزة ليهجموا وفي مجلس الدرس على السائل الذي ولّى مدبراً ، فلحقه جلازوة مالك فَلم يُدركوه !!

والأَعجب سؤال مالك للسائل : أَين خَلّفت الأَدب ؟! ولا أَدري كيف يتجرأَ مالك على مثل هذا السؤال وهو الأَولى به ؟! وإلاّ ما معنى الهجوم على السائل في مجلس العلم ومطاردته لمجرد أنه سَأَل عن قول سيدنا عليّ في مسأَلة فقهية ؟!

أما كان الأَدب والدين يَفرضان على مالك التعامل بالحسنى مع السائل وهو طالب علم ؟ وهل الهجوم على السائل من تعاليم الإسلام أَو أَخلاق العلماء ؟! ولكنه النّصب الذي عشّش في صدور البعض حتى أَطار عقولهم وجَعلهم لا يُدركون ما يفعلون ولا ما يقولون .

وإذا احتج بعضهم بأن مالكاً أثنى على الإمام قائلاً : إن علياً وعبدالله

---

[١] سير أعلام النبلاء ، مصدر سابق ، ج ٩ ص ٤٤٥ .

لا ينكر فضلهما .

فأقول :

رغم أَنف مالك أَن يقول هذا ، فإنه إن لم يَفعل فَضَح نفسه أَكثر وأَكثر بإنكاره المقام العلمي الشامخ لسيدنا أمير المؤمنين عليه السلام وهو التلميذ الأول لسيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وباب مدينة العلم والحكمة وأقضى الناس وأولهم إسلاماً .

كما أن مالكاً قد علم أنّ السائل كوفيّ ، وأَهل الكوفة عاشروا علياً ويعرفون المقام العلمي الذي لديه ، فإن تجرّأ مالك على إنكاره أيضاً فَسَيُعرض نفسه لردود ومواجهات لا قِبل له بها .

كلمة الخـــتام

عشنا في هذا الكتاب جانباً من المأساة التي عاشها آل البيت الأطهار عليهم السلام ، وما ذكرنا لا يشكل عشر معشار معاناهم مع المسلمين ، وكتب التاريخ والسير مليئة بأسماء من قتل من أبناء عليّ وفاطمة بشـــكل خاص وآل أبي طالب بشكل عام ، بل كان القتل في الغالب بطرق بشعة تدل على الحقد المتأصل في النفوس ضد سيدنا رسول الله صلى الله عليـــه وآله وضد آله الأطهار ، وكان القتل والتشريد والحبس مصير كل مـــن تثبت عليه تهمة حب هذا البيت الطاهر ، فسالت دماء الملايين على مـــر التاريخ على حب أهل بيت النبي ، ولا تزال الدائرة في كل مكان علـــى محبيهم و أتباعهم .

هذا جانب من المأساة ، وجانب آخر هو تغلغل النواصب المنافقين في الكتب الحديثية والفقهية والتاريخية عند أهل السنة ، بل كانوا أهل الفتيا والقضاء والتدريس والتأليف والحكم والسلطة ، وأقاموا ديناً على بُغـــض آل محمد ومحاربتهم والانتقاص من مترلتهم والطعن في أعمالهم والتشكيك في مواقفهم ، بل حتى إيمانهم ؟!! فجاء التكفير العام والإرهاب وإباحـــة الدماء والأعراض نتاج طبيعي عن تلك العقلية الناصبية التي أنشأت دينها بإسم السُّنة ، والسُّنة النبوية منها براء .

وهذه رسالتي أوجهها للفضـــلاء والمنصفين من الإخوة أهل السنـــة

ليراجعوا أنفسهم وليقرأوا كتبهم قراءة واعية منصفة ، وليروا هل الـــذي هم عليه مرجعه إلى السُّنة النبوية المطهرة أم السُّنة الناصـــبية النجســـة ، وليروا مدى صدق مشايخهم و هم يدعون محبة آل البيت ومودهم ... .

وأحسب أني في هذا البحث قد قرّبتُ الطريق ، وسهّلتُ السعي لمن أراد الوصول والنجاة وقد قال عزوجل في الآية الأخـــيرة مـــن ســـورة العنكبوت : {**وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ**} .

اللهم صل على سيدنا محمد وآل محمد وعجل فرجهم وارحمنا بهـــم والعن من عاداهم ، اللهم تقبل هذا العمل القليل واجعله خالصاً لـــك ، وأنـــلنا شفاعة سيد الأولين والآخرين وآله الطيبين الطـــاهرين ، اللـــهم اشرح صدورنا للحق واجعلنا من السائرين على النهج الصحيح واغفر لنا ولوالدينا ومشايخنا واخواننا ولكل من له حق علينا أو علـــيهم وارحمنـــا برحمتك الواسعة انك قريب مجيب ، و الحمد لله رب العالمين .

تم بحمد الله

في فجر الجمعه الخامس عشر

من شهر ربيع الأول من عام **١٤٢٧** هـــ .

قائمة المصادر

١- القرآن الكريم .

٢- علوم الحديث : ابن الصلاح - تحقيق الدكتور نور الدين عتر ، ط المكتبة العلمية – بيروت – ١٩٨١ .

٣- الجرح والتعديل : ابن أبي حاتم الرازي – ط دار احياء التراث العربي – بيروت عن ط مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن بالهند – ١٩٥٢ .

٤- منظومة الصبان في علم مصطلح الحديث : محمد بن علي الصبان – شرح كامل محمد عويضة – ط الأولى –دار الكتب العلمية– بيروت – ١٤٢٠ هـ .

٥- الجامع الصحيح (صحيح مسلم) : مسلم بن الحجاج القشيري – ط دار المعرفة – بيروت .

٦- الضعفاء الكبير : محمد بن عمرو العقيلي – تحقيق الدكتور عبدالمعطي قلعجي – ط الأولى - دار الكتب العلمية – بيروت – ١٩٨٤ .

٧- اكمال المعلم بفوائد مسلم : عياض اليحصبي – تحقيق الدكتور يحيى اسماعيل – ط الثانية – دار الوفاء – مصر – ١٤٢٥ هـ .

٨- ميزان الاعتدال في نقد الرجال : محمد بن أحمد الذهبي – ط الأولى – دار الفكر – بيروت – ١٤٢٠ هـ .

٩- الموقظة في علم مصطلح الحديث : محمد بن أحمد الذهبي – ط الثامنة – مكتب المطبوعات الإسلامية – ١٤٢٥ هـ .

١٠- العلو للعلي الغفار : محمد بن أحمد الذهبي ، تعليق حسن بن علي السقاف ط الثانية – دار الإمام النووي – الأردن – ١٤٢٤ هـ .

١١- الفرقان بين أولياء الرحمن و أولياء الشيطان : ابن تيمية - ط الأولى - دار ابن حزم - بيروت - ١٤٢٣ هـ .
١٢- العبر وديوان المبتدأ والخبر : عبدالرحمن بن خلدون - ط بيت الأفكار الدولية - الأردن .
١٣- المقدمة : ابن خلدون - ط بيت الأفكار الدولية - الأردن ، مطبوعة ضمن تاريخ ابن خلدون .
١٤- كتاب الثقات : محمد بن حبان - ط الأولى - مؤسسة الكتب الثقافية - عن ط مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن بالهند - ١٩٧٣ .
١٥- معرفة علوم الحديث و كمية أجناسه : الحاكم النيسابوري - تحقيق أحمد فارس السلوم - ط الأولى - دار ابن حزم - بيروت - ٢٠٠٣ .
١٦- السيف المسلول على من سب الرسول صلى الله عليه و آله : تقي الدين السبكي - تحقيق إياد الغوج - ط الأولى - دار الفتح - الأردن - ٢٠٠٠ .
١٧- غياث الأمم في التياث الظلم : عبدالملك الجويني - ط الثانية - دار الكتب العلمية - بيروت - ٢٠٠٣ .
١٨- سير أعلام النبلاء : محمد بن أحمد الذهبي - تحقيق خيري سعيد - ط المكتبة التوفيقية - مصر .
١٩- اعتقاد الإمام المنبل احمد بن حنبل : عبدالواحد بن الحارث التميمي - تحقيق أشرف صلاح علي - ط الأولى - دار الكتب العلمية - بيروت - ١٤٢٢ هـ .
٢٠- الولاء و البراء في الإسلام : الدكتور صالح بن فوزان - ط دار الوطن - السعودية - ١٤١١ هـ .

٢١- فتح القديـــر : محمد بن علي الشوكاني – ط دار الفكر – ١٤٠١هـــ .
٢٢- البدر الطـــالع بمحاسن من بعد القرن الســـابع : محمد بن علي الشوكاني – ط الأولى – دار الكتب العلمية – بيروت – ١٤١٨ هـــ .
٢٣- الشفا بتعريف حقوق سيدنا المصطفى صلى الله عليه و آله : عياض اليحصبي – ط الأولى – المكتبة العصرية – بيروت – ٢٠٠٣ .
٢٤- الفرق بين الفرق : عبدالقاهر البغدادي – ط الثانية – دار الآفاق الجديدة – بيروت – ١٩٧٧ .
٢٥- مناقب الأئمة الأربعة : ابو بكر الباقلاني – تحقيق الدكتورة سميرة فرحات – ط الأولى – دار المنتخب العربي – بيروت – ٢٠٠٢ .
٢٦- الإجابات المهمة في المشاكل المدلهمة : الدكتور صالح بن فوزان – جمع محمد فهد الحصين – ط الأولى – السعودية – ١٤٢٥هـــ .
٢٧- مسند أحمد بن حنبل : أحمد بن حنبل – ط بيت الأفكار الدولية – السعودية – ١٩٩٨ .
٢٨- لسان الميزان : أحمد بن حجر العسقلاني – ط الثالثة – مؤسسة الأعلمي – بيروت – ١٤٠٦ هـــ .
٢٩- تهذيب التهذيب : أحمد بن حجر العسقلاني – ط الثانية – دار احياء التراث العربي – بيروت – ١٤١٣ هـــ .
٣٠- الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة : أحمد بن حجر العسقلاني – ط دار الجيل – بيروت – ١٤١٤ هـــ .

٣١- الكامل في ضعفاء الرجال : عبدالله بن عدي – تحقيق الدكتور سهيل زكار - ط الثالثة – دار الفكر – بيروت – ١٤٠٩ هـ .
٣٢- معجم البلدان : ياقوت بن عبدالله الحموي – ط دار احياء التراث العربي – بيروت .
٣٣- غاية التبجيل و ترك القطع في التفضيل : محمود سعيد بن ممدوح الشافعي – ط الأولى – مكتبة الفقيه – أبو ظبي – ١٣٢٥ هـ .
٣٤- زهر الريحان في الرد على تحقيق البيان : حسن بن علي السقاف – دار الإمام الرواس – بيروت .
٣٥- شذرات الذهب في أخبار من ذهب : عبدالحي بن العماد الحنبلي – ط الأولى – دار الفكر – ١٣٩٩ هـ .
٣٦- تهذيب الكمال في أسماء الرجال : يوسف بن عبدالرحمن المزي – ط دار الفكر - بيروت – ١٤١٤ هـ .
٣٧- موسوعة رجال الكتب التسعة : الدكتور عبدالغفار البنداري و سيد كسروي حسن – ط الأولى – دار الكتب العلمية – بيروت – ١٤١٣ هـ .
٣٨- علي إمام العارفين أو البرهان الجلي في تحقيق انتساب الصوفية إلى علي (ع) : أحمد بن الصديق الغماري – تحقيق مرسي أحمد – ط الأولى - مطبعة السعادة – مصر – ١٣٨٩ هـ .
٣٩- فتح الملك العلي بصحة حديث باب مدينة العلم علي (ع) : أحمد بن الصديق الغماري – تحقيق مرسي أحمد – ط الأولى - مطبعة السعادة – مصر – ١٣٨٩ هـ .

٤٠- الفتاوى الحديثية : أحمد بن حجر الهيتمي – ط الثالثة – شركة مكتبة مصطفى الباب الحلبي – مصر – ١٤٠٩ هـ .

٤١- تطهير الفـؤاد من دنس الإعتقاد : محمد بخيت المطيعي – ط تركيا – ١٣٩٧ هـ .

٤٢- مجموع رسائل السقاف : حسن بن علي السقاف – ط دارالرازي – الأردن .

٤٣- شفاء السقام في زيارة خير الأنام (ص) – تقي الدين السبكي – ط دار جوامع الكلم – مصر .

٤٤- الفتاوى السهمية في ابن تيمية : أجاب عنها عدة من العلماء – لم تذكر سنة و مكان النشر .

٤٥- السيف الصقيل في الرد على ابن زفيل : تقي الدين السبكي – ضمن أعمال الامام الكوثري – ط الأولى – دار الكتب العلمية – بيروت – ١٤٢٥ هـ .

٤٦- سمير الصالحين : عبدالله بن الصديق الغماري – ط الأولى – مكتبة القاهرة – مصر – ١٣٨٨هـ .

٤٧- سلسلة الأحاديث الصحيحة : محمد ناصرالألباني – ط مكتبة المعارف – الرياض – ١٤١٥ هـ .

٤٨- قراءة في كتب العقائد : حسن بن فرحان المالكي – ط الأولى – مركز الدراسات التاريخية – الاردن – ١٤٢١ هـ .

٤٩- الصحبة و الصحابة بين الاطلاق اللغوي و التخصيص الشرعي : حسن بن فرحان المالكي – ط الأولى – مركز الدراسات التاريخية –الاردن– ١٤٢٢هـ .

٥٠- غاية التبجيل و ترك القطع في التفضيل : محمد سعيـــد بن ممدوح الشافعي – ط الاولى – مكتبة الفقية – الامارات العربية – ١٤٢٥ هـــ .

٥١- الرد على الشيخ راشد الغنوشي في كتابه القدر عند ابن تيمية : جلال علي عامر - لم تذكر سنة ومكان النشر .

٥٢- تصحيح المفاهيم العقدية في الصفات الالهية : الدكتور عيسى بن مانع الحميري – ط الاولى – دار السلام – مصر – ١٤١٩ هـــ .

٥٣- دول الإسلام : الذهبـــــي – ط مؤسسة الأعلمي – بيروت – ١٤٠٥ .

٥٤- أخطاء ابن تيمية في حق رسول الله (ص) و أهل بيته (ع) : الدكتور محمود السيد صبيح – ط الاولى – ١٤٢٣ هـــ .

٥٥- ابن القرية و الكتاب : الدكتور يوسف القرضاوي – ط الاولى – دار الشروق – مصر – ١٤٢٣ هـــ .

٥٦- تقريب التهذيب : أحمد بن حجر العسقلاني – ط بيت الأفكار الدولية – اعتنى به حسان عبدالمنان .

٥٧- الكاشـــف في معرفة من له رواية في الكتب الستة : الذهبي – ط بيت الأفكار الدولية ، ضمن كتاب تقريب التهذيب .

٥٨- تاريخ الثقات : أحمد بن عبدالله العجلي – ط الأولى – دار الكتب العلمية – بيروت – ١٤٠٥ هـــ .

٥٩- معرفة الرواة المتكلم فيهم بما لا يوجب الرد : الذهبي – تحقيق إبراهيم سعيداي – ط الأولى – دار المعرفة – ١٤٠٦ هـــ .

٦٠- تاريـــخ أسماء الثقـــات : عمر بن شاهيـــن - تحقيق صبحي الســـامرائي - ط الأولى - الدار السلفية - الكويت - ١٤٠٤ هـ .

٦١- البداية و النهاية : إسماعيل بن كثير الدمشقي - ط الأولى - مكتبة المعارف - بيروت - ١٩٦٦م .

٦٢- فتح الباري بشرح صحيح البخاري : أحمد بن حجر العسقلاني - تحقيق عبدالعزيز بن باز - ط الأولى - دار الحديث - مصر .

٦٣- مناقب الامام أحمد بن حنبل : عبدالرحمن بن الجوزي - تحقيق الدكتور عبدالله التركي - ط الثانية - دار هجر - مصر - ١٤٠٩ هـ .

٦٤- المســـند : أحمد بن حـــنبل - ط بيت الأفكار الدولية - الرياض - ١٤١٩ هـ .

٦٥- الكامل في التاريخ : علي بن الأثيـــر الجزري - ط بيت الأفكار الدولية - الأردن .

٦٦- مقاتل الطالبيين : علي بن الحسين ابي الفرج الأصفهاني - تحقيق السيد أحمد صقر - ط دار المعرفة - بيروت .

٦٧- تذكرة الخواص : يوسف بن قزأوغلي سبط ابـــن الجوزي - ط الأولى - دار الكتب العلمية - بيروت - ١٤٢٦ هـ .

٦٨- الدولة العباسية : محمد الخضري - تحقيق محمد العثماني - ط دار الارقم - بيروت .

٦٩- تاريخ ابن الوردي : عمر بن مظفر - ط الاولى - دار الكتب العلمية - بيروت - ١٤١٧ هـ .

٧٠- الجرح و التعديل عند ابن حزم الظاهري: ناصر بن حمد الفهد -ط الأولى- مكتبة أضواء السلف - الرياض - ١٤٢٣ هـ .

٧١- العتب الجميل على أهل الجرح والتعديل : محمد بن عقيل العلوي الحضرمي - تحقيق و تعليق حسن السقاف - ط الأولى - دار الامام النووي - الأردن - ١٤٢٥ هـ .

٧٢- تاريخ بغداد أو مدينة السلام : أحمد بن علي الخطيب البغدادي - تحقيق مصطفى عبدالقادر عطا -ط الثانية- دار الكتب العلمية -بيروت- ١٤٢٥ هـ .

٧٣- طبقات الحنابلة : محمد بن أبي يعلى الحنبلي - ط الأولى - دار الكتب العلمية - بيروت - ١٤١٧ هـ .

٧٤- طبقات الشافعية الكبرى : تاج الدين السبكي - تحقيق مصطفى عبدالقادر عطا - الأولى - دار الكتب العلمية - بيروت - ١٤٢٠ هـ .

٧٥- شرح السنة : حسن بن علي البربهاري - تحقيق خالد الردادي - ط الخامسة - دار الصميعي - الرياض - ١٤٢٥ هـ .

٧٦- الانتقاء في فضائل الأئمة الثلاثة الفقهاء : ابن عبدالبر الأندلسي - اعتنى به عبدالفتاح أبو غدة - ط الأولى - مكتب المطبوعات الإسلامية - حلب - ١٤١٧ هـ .

٧٦- الفهرست : محمد بن اسحاق ابن النديم - تحقيق الدكتورة ناهد عباس عثمان - ط الأولى - دار قطري بن فجاءة - ١٩٨٥ م .

٧٧- الفوائد المقصودة في بيان الأحاديث الشاذة المردودة : عبدالله بن محمد الغماري – تعليق حسن السقاف – ط الأولى – دار الإمام النووي – الأردن – ١٤٢٦ هـ .
٧٨- الكامل : محمد بن يزيد المبرد – تحقيق محمد أحمد الدالي ، ط الأولى – مؤسسة الرسالة – بيروت – ١٤٠٦ هـ .
٧٩- الإشفاق في أحكام الطلاق : محمد زاهد الكوثري – ط الأولى – دار الكتب العلمية – بيروت – ١٤٢٥ هـ .
٨٠- الطبقات الكبرى : محمد بن سعد الزهري – ط الأولى – دار احياء التراث العربي – بيروت – ١٤١٧ هـ .
٨١- نكت الهميان في نكت العميان : صلاح الدين الصفدي ، ط الأولى – منشورات الشريف الرضي - ايران – ١٤١٣ هـ عن ط مطبعة الجمالية بمصر عام ١٣٢٩ هـ .
٨٢- تاريخ الأمم و الملوك : محمد بن جرير الطبري - اعتنى بها ابو صهيب الكرمي – ط بيت الأفكار الدولية .
٨٣- السنن : سليمان بن الأشعث أبو داوود السجستاني – ط دار الجيل – بيروت – ١٤٠٨ هـ .
٨٤- عون المعبود على سنن أبي داوود : محمد أشرف العظيم آبادي – تخريج رائد صبري بن أبي علفة – ط بيت الأفكار الدولية .
٨٥- التاريخ الكبير : محمد بن إسماعيل البخاري – تحقيق مصطفى عبدالقادر عطا – ط الأولى – دار الكتب العلمية – بيروت – ١٤٢٢ هـ .

٨٦- الجواب المفيد للسائل المستفيد : أحمد بن محمد الغماري - تعليق أبو الفضل بدر العمراني - ط الأولى - دار الكتب العلمية - بيروت - ١٤٢٣ هـ .

٨٧- شبهات الدكتور علاء القزويني حول أهل السنة والجماعة والرد عليها : عبدالرحمن جميعان - لم تذكر سنة ومكان النشر .

٨٨- التنكيل لما ورد في تأنيب الكوثري من الأباطيل : عبدالرحمن بن يحيى المعلمي - تحقيق محمد ناصر الألباني و محمد عبدالرزاق حمزة - ط دار الكتب السلفية - القاهرة .

٨٩- كتاب المصاحف : عبدالله بن سليمان بن أبي داوود - تحقيق الدكتور محب الدين عبدالسبحان - ط الثانية - دار البشائر الإسلامية - بيروت- ١٤٢٣ هـ .

٩٠- كشف الجاني محمد التيجاني : عثمان الخميس - ط الثالثة - دار الأمل - القاهرة - لم تذكر سنة النشر .

٩١- حقبة من التاريخ : عثمان الخميس - ط الثانية - ١٤٢٤ هـ لم يذكر مكان النشر .

٩٢- الفصل في الملل و النحل : ابن حزم الظاهري الأندلسي - ط الثانية - دار الكتب العلمية - بيروت - ١٤٢٠ هـ .

٩٣- الأغاني : أبو الفرج الأصفهاني - تحقيق الدكتور احسان عباس و الدكتور إبراهيم السعافين والأستاذ بكر عباس - ط الثانية - دار صادر - بيروت - ١٤٢٥ هـ .

٩٤- النصب والنواصب : الشيخ محسن المعلم - ط الأولى - دار الهادي - بيروت - ١٤١٨ هـ .

٩٥- العواصم من القواصم : أبو بكر بن العربي - تحقيق وتعليق محب الدين الخطيب - تخريج وتعليق محمود مهدي الإستانبولي - ط الثانية - مكتبة السنة - مصر - ١٤٢٠ هـ .
٩٦- أسنى المطالب في نجاة أبي طالب (ع) : أحمد بن زيني دحلان - تحقيق وتعليق حسن بن علي السقاف - ط الأولى - دار الامام النووي - الأردن - ١٤٢٥ هـ .
٩٧- مع الدكتور سليمـــان العودة في عبدالله بن سبأ : حسن بن فرحان المالكي - ط الأولى - مركز الدراسات التاريخية - الأردن - ١٤٢٥ هـ .
٩٨- مع سليمان العلوان في معاوية بن أبي سفيان : حسن بن فرحان المالكي - ط الأولى - مركز الدراسات التاريخية - الأردن - ١٤٢٥ هـ .
٩٩- في موكب الدعوة : محمد الغزالي - ط الثالثة - شركة نهضة مصر - مصر - ٢٠٠٤ م .
١٠٠- من أعلام الحركة والدعوة الإسلامية المعاصرة : عبدالله العقيل - ط الأولى - الكويت - مكتبة المنار الإسلامية - ١٤٢٢ هـ .
١٠١- نوادر الأثر في أن علياً خير البشر : جعفر بن أحمد الإيلاقي - تحقيق السيد محمد جواد الجلالي - ط الأولى - دار الإعتصام - ايران - ١٤٢٠ هـ .
١٠٢- المداوي لعلـــل الجامع الصغير وشرحي المناوي : أحمد بن محمد الغماري - ط الأولى - دار الكتبي - مصر .
١٠٣- مناقب الأئمة الأربعة : أبو بكر الباقلاني - تحقيق الدكتورة سميرة فرحات - ط الأولى - دار المنتخب العربي - بيروت - ١٤٢٢ هـ .

١٠٤- تفسير المنار : محمد رشيد رضا – ط الهيئة المصرية العامة للكتاب – لم تذكر سنة النشر .

١٠٥- عارضة الأحوذي بشرح صحيح الترمذي : أبو بكر بن العربي – ط الأولى – دار الكتب العلمية – بيروت – ١٤١٨ هـ .

١٠٦- السوانح : عبدالعزيز بن محمد الغماري – الكتاب مخطوط و محفوظ لدى نجل المؤلف .

١٠٧- تاريخ الأمم الإسلامية (الدولة الأموية) : محمد بك الخضري – اعتنى به الدكتور درويش جويدي – ط المكتبة العصرية – بيروت – ١٤٢٣ هـ .

١٠٨- حول القبة المبنية على قبر الرسول (ص) : مقبل بن هادي الوادعي – ط الثالثة - دار الحرمين – مصر – ١٤١٦ هـ .

١٠٩- تحفة المجيب على أسئلة الحاضر والغريب : مقبل بن هادي الوادعي – ط الرابعة – دار الآثار – اليمن – ١٤٢٦ هـ .

١١٠- الأسئلة اليمنية في مسائل الإيمان والتكفير المنهجية : مقبل بن هادي الوادعي – جمع وتعليق علي حسن الحلبي الأثري – ط الأولى – دار المنهاج – مصر – ١٤٢٦ هـ .

١١١- الطليعة في الرد على غلاة الشيعة : مقبل بن هادي الوادعي – ط الثالثة - دار الحرمين – مصر – ١٤١٦ هـ .

١١٢- صحيح البخاري : محمد بن إسماعيل البخاري – ط دار إحياء التراث العربي – بيروت .

١١٣- الطبقات الكبرى : عبدالوهاب الشعراني - تحقيق أحمد عبدالرحيم السايح وتوفيق علي وهبة - ط الأولى - مكتبة الثقافة الدينية - مصر - ١٤٢٦ هـ .
١١٤- شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة : هبة الله اللالكائي - ط الأولى - دار ابن حزم - بيروت - ١٤٢٦ هـ .
١١٥- العلاقات بين الأمويين والفاطميين : الدكتور فتحي زغروت - ط الأولى - دار التوزيع والنشر الإسلامية - مصر - ١٤٢٧ هـ .
١١٦- شواهد الحق في الإستغاثة بسيد الخلق (ص) : يوسف بن إسماعيل النبهاني - تحقيق محمد عزت - ط المكتبة التوفيقية - مصر .
١١٧- الأذكياء : عبدالرحمن بن الجوزي - تحقيق عبدالله الغماري - ط مكتبة القاهرة - مصر - لم تذكر سنة النشر .
١١٨- رجال الفكر والدعوة في الإسلام : أبو الحسن الندوي - ط الأولى - دار القلم - دمشق - ١٤٢٣ هـ .
١١٩- البدريون في حرب صفين : السيد عبداللطيف الكوهكمري - ط الأولى - الغدير للطباعة والنشر - بيروت - ١٤٢٥ هـ .
١٢٠- الغدير في الكتاب والسنة والأدب : الشيخ عبدالحسين بن أحمد الأميني - ط الرابعة - دار الكتاب العربي - بيروت - ١٣٩٧ هـ .
١٢١- الإمام مالك بن أنس : الدكتور مصطفى الشكعة - ط الرابعة - دار الكتاب المصري - ١٤١٨ هـ .
١٢٢- مالك حياته وعصره : محمد أبو زهرة - ط الرابعة - دار الفكر العربي - مصر - ٢٠٠٢ .

قائمة المحتويات

الموضوع | الصفحة

الموضوع	الصفحة



الإصـــدار الأول

المكتبة التخصصية للرد على الوهابية